مخطوط رقم	3894 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	التوابين		
المؤلف	ابن قدامة ; موفق الدين عبدالله بن احمد المقدسي الحنبلي ـ 620 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	795 هـ		
إسم الناسخ	ابراهيم بن علي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	217
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

112

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service

Chester Beatty
Library
MS

0405 1979

5 cm

112

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3894

KITĀB AL-TAUWĀBĪN, by Muwaffaq al-Dīn IBN QUDĀMA (d. 620/1223).

[Stories of penitents.]

Foll. 217. 17·7 × 13 cm. Good scholar's naskh.
Copyist, Ibrāhim b. ʿAlī.
Dated Tuesday, 4 Jumādā I 795 (7 April 1393).
Brockelmann i. 398, Suppl. i. 689.

MS 3894

394

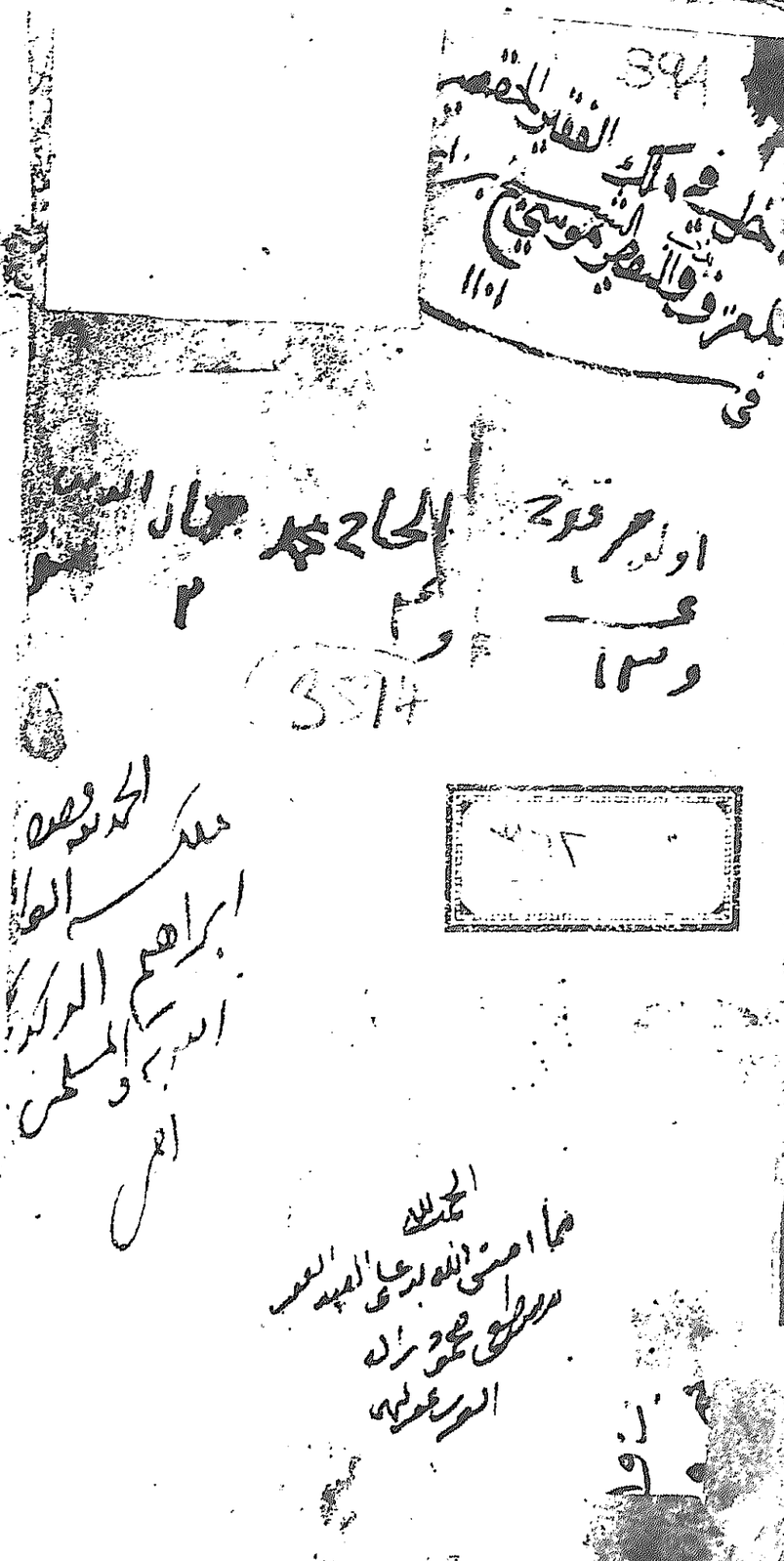

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البايع المغبونا

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب التوابين

تأليف الشيخ الامام العالم الصدر
الكبير العابد الاوحد الشيخ
موفق الدين ابي محمد عبد الله بن
احمد بن محمد بن قدامه
المقدسي تغمده الله
برحمته
امين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد الصدر الكبير
شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد
بن قدامه المقدسي تغمده الله رحمته امين

الحمد لله الكريم الوهاب الرحيم التواب غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب رحيب التوابين والمتطهرين
ويغفر للمسيئين والمستغفرين ويقيل عثرات العاثرين
ويقبل اعتذار المعتذرين فله الحمد كثيرا طيبا مباركا
فيه كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وصلى الله على
نبيه وصفيه محمد خاتم الانبيا وسيد الاصفيا وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا هذا كتاب ذكرت فيه اخبار
التوابين تشويقا الى اخبارهم وترغيبا في احوالهم والاقتدا
بهم في ذلك فبدأت فيه بذكر توبة الملائكة ثم الانبيا عليهم

السلام ثم

ثم ملوك الارض الخالية ثم الامم ثم الاحاد منهم ثم اصحاب
نبينا عليه السلام ثم ملوك هذه الامة ثم سائرهم ونسال الله
تعالى ان يتقبل توبتنا ويغفر حوبتنا ويسدد السنتنا ويقبل
سحيمة قلوبنا

اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن الفرج
رحمه الله انا الامين ابو طالب عبد القادر بن محمد
اليوسفي انا ابن المذهب انا ابو بكر القطيعي نا عبد الله
ابن احمد نا ابي رحمه الله نا يحيى ابن ابي بكر نا زهير
ابن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن عبد الله بن عمر
انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم عليه
السلام لما اهبطه الله الى الارض قالت الملائكة اي رب
اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا

ما نحن اطوع لك من بني ادم قال الله تعالى للملائكة
هلموا ملكين من الملئكة حتى نهبطهما الى الارض
فننظر واكيف يعملان قالوا نسا هاروت وماروت
فاهبطا الى الارض ومثل لهما الزهرة امراة من احسن
البشر فجاتهما فسالاها نفسها قالت لا والله حتى تكلما
بهذه الكلمة من الاشراك فقالا لا والله لا نشرك بالله
شيا ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي يحمله فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله
لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسالاها
نفسها فقالت لا حتى تشربا هذا الخمر فشربا حتى سكرا
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما
تركتما شيا مما ابيتماه الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا
بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا

اخبرنا ابو العباس احمد بن المبرك بن سعد نا جدي
ابو المعالي ثابت بن بندار نا ابو علي بن دوما نا
ابو علي الباقرحي نا الحسن بن علوية نا اسماعيل
نا اسحق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن مكحول
عن معاذ قال لما ان افاقا جاهما جبريل عليه السلام
من عند الله عز وجل وهما يبكيان فبكى معهما وقال
لهما ما هذه البلية التي اجحفت بكما بلاوها وشقاوها
فبكيا فقال لهما ان بكما لخير كما بين عذاب الدنيا
وان تكونا عنده في الاخرة في مشيته ان شا عذبكما
وان شا رحمكما وان شيتما عذاب الاخرة فعلا امر
الدنيا منقطعة وان الاخرة دايمة وان الله بعباده
رحيم فاختارا عذاب الدنيا وان يكونا في المشيئة
عند الله قال فهما بابل فارس معلقين بين جبلين في

غارت الارض بعذاب كل يوم طر في النهار الى الصبحة
ولما رات ذلك الملايكة خفقت اجنحتها في البيت
ثم قالوا اللهم اغفر لولد ادم عجبا كيف يعبدونك
ويطيعونه على ما لهم من الشهوات واللذات وقال
الكلبي فاستغفرت الملايكة بعد ذلك لولد ادم فذلك
قوله سبحانه وتعالى والملايكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الارض وروى عن ابن عباس
ان الله تعالى قال للملايكة اختاروا ثلاثة من افاضلكم
فاختاروا عزرا وعزازيل وعزويا فكانوا اذا هبطوا
الى الارض كانوا في جسد بني ادم وطغا فيهم فلما راى
ذلك عزرا وعرف الفتنة علم انه لا طاقة له فاستعفى
ربه عز وجل واستقاله فاقاله وروى انه لم يرفع راسه
بعد حياء من الله تعالى قال الربيع بن انس لما ذهب عن

هاروت

وما روت وماروت السحر عرفا ما وقعا فيه من الخطيه
وندما وارادا ان يصعدا الى السما فلم يستطيعا ولم
يوذن لهما فبكيا بكاء طويلا وضاقا ذرعا بامرهما
ثم اتيا ادريس عليه السلام وقالا له ادع لنا ربك فانا
سمعناك تذكر لخير في السما فدعا لهما فاستجيب له
وخير ابين عذاب الدنيا والاخره وروى ان الملايكه
لما قالوا الله تبارك وتعالى اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدما طافوا حول العرش اربعه الاف عام
يعتذرون الى الله عز وجل من اعتراضهم

السلام

اخبرنا ابو الفضل مسعود
ابن عبد الله بن الحسين قال انا ابو بكر محمد بن الحسين
ابو بكر محمد بن علي الخياط انا ابو عبد الله بن دوست

نا الحسين بن صفوان نا ابي الدنيا نا يعقوب بن اسحق
ابن دينار نا محمد بن معاذ العنبري عن ابن اسمال قال
حدثني عمر بن ذر عن مجاهد ان ادم عليه السلام لما
اكل من الشجرة تساقط عنه جميع زينة الجنة ولم يبق
عليه من زينتها الا التاج والاكليل وجعل لا يستتر
بشيء من ورق الجنة الا سقط عنه فالتفت الى حوي
باكيا وقال استعدي للخروج من جوار الله هذا اول
شوم المعصية قالت يا ادم ما ظننت ان احدا يحلف بالله
كاذبا وذلك ان ابليس قاسمهما على الشجرة وادم في
نفسه هاربا استحيا من رب العالمين فتعلقت به شجرة
بعض اغصانها فظن ادم قد عوجل بالعقوبة فنكس
راسه يقول العفو العفو فقال الله عز وجل يا ادم
افرارا مني قال بل حياء منك سيدي فاوحى الله الى
الملكين ان اخرجا عبدي ادم وحوى من جواري
فانهما قد عصياني فنزع جبريل عليه السلام التاج عن
راسه وحل ميكائيل عليه السلام الاكليل عن جبينه
فلما هبط من ملكوت القدس الى دار الجوع والمسغبة
بكى على خطيئته مائة سنة قد مي براسه على ركبتيه
حتى نبتت الارض عشبا واشجارا من دموعه حتى يقع
الدمع في نقر الجلاهم واقعيتها اخبرنا ابو الفتح
محمد بن عبد الباقي نا ابو الفضل احمد بن الحسن بن
خيرون نا ابو علي بن شاذان نا ابو علي عيسى بن محمد
الطوماري نا محمد احمد البراء نا عبد المنعم بن ادريس
نا ابي عن وهب بن منبه ان ادم عليه السلام لبث في
السخطة سبعة ايام ثم ان الله اطلعه في اليوم السابع
وهو منكسر محزون كظيم فاوحى الله اليه يا ادم ما

هذا الجهد الذي اراك فيه وما هذه البليه التي قد
أحجف بك بلاؤها وشقاؤها قال ادم عظمت مصيبتي
يا الهي واحاطت بي خطيئتي وخرجت من ملكوت ربي
فاصبحت في دار الهوان بعد الكرامه وفي دار الشقاء
بعد السعاده وفي دار العناء والنصب بعد الخفض والدعه
وفي دار البلا بعد العافيه وفي دار الظعن والزوال بعد
القرار والاطمانينه وفي دار الفنا بعد الخلد والبقا وفي
دار الغرور بعد الأمن يا الهي وكيف لا ابكي على خطيتي
ام كيف لا تحزني نفسي ام كيف لي ان اختبر هذه البليه
والمصيبه يا الهي قال الله تعالى له الم اصطفك لنفسي
واخلصتك لداري واصطفيتك على خلقي وخصصتك
بكرامتي والقيت عليك محبتي وحذرتك سخطي امر
ابا شر لك يدي وانفخ فيك من روحي واسجدت لك

ملايكتي امرتك جاري في بحبوحه جنتي تتبوا في
بحبوحه جنتي تشاهد كرامتي فعصيت امري ونسيت
عهدي وضيعت وصيتي فكيف تستنكر نقمتي
فوعزتي وجلالي لو ملات الارض رجالا كلهم مثلك
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم عصوني لاذقتهم
مذاق العاصين ولاني قد رحمت ضعفك واقلتك
عثرتك وقبلت توبتك وسمعت تضرعك وغفرت
ذنبك فقل لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
ظلمت نفسي وعملت السوء فتب علي انك انت التواب
الرحيم فقالها ادم ثم قال له ربه قل لا اله الا انت سبحانك
اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم فقالها ادم ثم قال له ربه
قل لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت

لسوء فارحمني انك انت ارحم الراحمين قال وكان آدم
قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى
ان كانت الملكة لتحزن لحزنه وتبكي لبكايه فبكى
على الجنة مايتي سنة فبعث الله لخيمة من خيام الجنة
فوضعها له في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة

اخبرنا ابو الحسن علي بن عساكر انا عبد القادر
ابن محمد انا الحسن بن علي انا ابو بكر القطيعي حدثنا
عبد الله حدثني ابي حدثنا عبد الرزاق حدثنا
وهب بن الورد قال لما عاتب الله تعالى نوحا في
ابنه فانزل عليه اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال فبكا ثلاثمائة عام حتى صار تحت عينيه
مثل الجداول من البكاء ٥

اخبرنا احمد بن المبارك انا جدي ثابت انا ابو علي
ابن دوما انا مخلد بن جعفر انا الحسن بن علويه انا
اسمعيل بن عيسى انا اسحق بن بشر انا ابو اليسر عن
وهب بن منبه قال لما سمع موسى عليه السلام كلام
ربه عز وجل في رؤيته قال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني قال محمد بن اسحق حدثني بعض
من لا اتهم قال قال الله تعالى يا بن عمران انه لا يراني
احد فيحيا قال موسى رب لا شريك لك الى ان اراك
واموت احب الي من ان لا اراك واحيا رب اتمم
علي نعماك وفضلك واحسانك بهذا الذي اسالك
واموت على اثر ذلك قال وانا جويبر عن الضحاك

عن ابن عباس قال لما راى الله الرحيم خلق من خوف
موسى على ان يعطيه سؤله قال انطلق فانظر الجبل
الذي في راس الجبل فاجلس عليه فاني مهبط عليك
جندي ففعل موسى فلما استوى عليه عرض الله عليه
جنود سبع سموات فامر ملايكة سماء الدنيا ان
يعترضوا عليه فمروا وامر موسى عليه السلام ولهم اصوات
مرتفعة بالتسبيح والتهليل كصوت الرعد الشديد
وامر ملايكة السماء الثانية ان يعترضوا عليه فمروا
على الوان شتى ذوو وجوه واضحة منهم الوان الاسد
واشباه اصواتهم بالتسبيح ففزع موسى منهم وقال
اني لاشد على ملكي ربي هل انت مبقي من هذا
الخلق نفسه فقال له ايها الملايكة يا موسى اصبر على
ما ترى فقليل من كثير ما ترى من جنود الله لا يحصيها

السماء الثالثة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فاقبل ما
لا يحصى عددهم على الوان شتى الوانهم كلهب النار
ولهم رجل بالتسبيح والتهليل فاشتد فزع موسى عليه
السلام وساءظنه وايس من الحياة فقال له راس الملايكة
يا ابن عمران اصبر حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم اوحى الله
الى ملايكة السماء الرابعة ان اهبطوا الى موسى فهبطوا
الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج لهم اصوات
عالية بالتسبيح والتقديس لا تشبه اصوات الخلق
مروا به فقال له راس الملايكة يا موسى اصبر على ما
ترى فكذلك اهل كل سماء الى السماء السابعة
ينزلون اليه بالوان مختلفة وابدان مختلفة واقبلت
ملايكة تخطف نورهم الابصار ومعهم حراب الجمر
كالنخلة الطويلة العظيمة كانها نار تتوقد واشد الشمس

وموسى عليه السلام يبكي رافعا صوته يقول يا رب انك قد
ولدتني اناعبدك ما اظن ان الجواميا انيه ان
خرجت احترقت وان مكثت مت قال له راس
الملايكه قد اوشكت ان تمثلي خوفا وتخلع قلبك
هذا الذي جلست تنظر اليه قال ونزل جبريل وميكايل
واسرافيل ومن في سبع سموات وحمله العرش والكرسي
واقبلوا عليه يقولون يا خاطي ابن الخاطي ما الذي ارقاك
الى هاهنا وكيف اجترات ان تسال ربك النظر اليه
وموسى عليه السلام يبكي وقد اصطكت ركبتاه وتخلعت
اعضاه فلما راى الله عز وجل ذلك من عبده اراد قايمه
عليه فتمثل له فاطمان قلبه فقال له اسرافيل
يا موسى والله انا لنحن نرى ما الملايكه ولم نرفع ابصارنا
نحو العرش مما ياخذنا خوفا وفزعا فما حملك ايها العبد

الضعيف على هذا فقال موسى يا اسرافيل وقد اطمان
قلبي ان اعرف من عظمة ربي ما عرفت ثم اوحى
الله عز وجل للسموات الى متحل للجبل فارتعدت
السموات والارض والجبال والشمس والقمر والنجوم
والسحاب والجنة والنار والملايكه والبحار وخروا
كلهم سجدا وموسى ينظر الى الجبل فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا ميتا من نور رب العزة
جل وعلا فوقع على الحجر وانقلب عليه فصار عليه
القبه ليلا يحترق قال الحسن فبعث الله تعالى جبريل
عليه السلام فقلب الحجر عن موسى واقامه فقام موسى
عليه السلام فقال سبحانك تبت اليك مما سالت
وانا اول المومنين اي انا اول من امن انه لا يظر ربه
احد الا مات وقيل انا اول من امن انه لا يراك احد في الدنيا

[illegible] احمد بن المبرك اما ثابت اما ابو بدلي اما محمد ا
الحسن بن علي اما اسمعيل اما اسحق قال واما الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام
يقسم الدهر على اربعة اقسام فيومر لبني اسرايل يذار
اليهم العلم ويذاكرونه ويومر للمحراب ويومر للقضاء
بين الناس فبينما هو مع بني اسرايل يذاكرهم اذ قال
بعضهم لا باتي على ابي اد م يوم هو ابعد فيه دنيا
فقال داود اليوم الذي احلو فيه للمحراب تتخاعني
الخطيئة فاوحى الله اليه يا داود خاجذرك حتى ترى
بلاءك قال يا اسحق واما بشير عن قتادة عن
[illegible] فبينما هو في محرابه منكب على الزبور يقراوها

فاقبل طاير من الكوة فوقع بين يديه جسده من ذهب
فجاء جاءه من مذباح فكلل بالدر منقاره زبرجد وقوائمه
الزبرجد فوقع بين يديه فنظر اليه فحسب انه من
طير الجنة فجعل يتعجب من حسنه وكان له ابن صغير
فقال لو اخذت هذا فنظر اليه ابني فاهوا اليه
فتناعدمنه وتضجه احيانا من نفسه حتى كاد يقع
يده عليه فتناعدمنه ايضا فما زال كذلك يدنوا
ويتناعد حتى قام من مجلسه واطلق الزبور فطلبه
فوقع في الكوة فرمى بنفسه في بستان فاطلع داود
فاذا بامراة تغتسل قال قتادة عن بلال بن حسان
فاخرج راسه من الكوة فاذا هو بامراة تغتسل فنظر
الى احسن خلق الله ونظرت المراة واذا وجه رجل
فاشرت شعرها فغطت جسدها ورجع الى حديثه

الحسن قال فرادة ذلك بها اعجابا فرجع الى مكانه وفي
نفسه منها ما في نفسه فبعث لينظر من هي فرجع اليه
الرسول فقال هي تشايع ابنة حنانا وزوجها اوريا بن
صوري وهو في البقاء مع ابن اخت داود محاصرب
قلعة فكتب داود الى ابن اخته كتابا اذا جاك
كتابي هذا فمر اوريا بن صوري فليحمل التابوت ويتقدم
امام الجيش وكان الذي يتقدم لا يرجع حتى يفتح
الله عليه فدعا صاحب الجيش اوريا فقرا عليه الكتاب
فقال سمعا وطاعة فحمل التابوت وسار امام اصحابه
فقتل وكتب ابن اخت داود بذلك الى داود فلما
انقضت عدة المرأة ارسل اليها داود فخطبها فتزوجها
قال وا سعيد عن قتادة عن الحسن قال ان داود
لما تزوج تشايع بنت حنانا وكان عظموا المصاب في

اوريا فبينما هو في المحراب اذ سمع صوتا عاليا ثم سور
المحراب حتى انتهيا عليه فلما راهما فزع منهما قالا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض يعني اعتدى بعضنا
على بعض فظلمه فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يعني لا
تجر واهدنا الى سواء الصراط يعني الى قصد السبيل
فقال داود فقضا على نفسك قال ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني
في الخطاب يعني قهرني وظلمني واخذ نعجتي فضمها
الى نعاجه وعزني في الخطاب يعني اذا تكلم كان ابلغ
في المخاطبة مني واذا دعا كان اسرع اجابة مني واذا خرج
كان يعني اكثر تقدما مني فقال داود لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء يعني بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم

قال فضحك المدعى عليه فقال يا داود تظلم وتضحك
اخرج اليّ قد رضي منك هذا وهذا يعني جهنم
وفاه قال الملك بل انت اخرج الى ذلك منه وارتفعا وفي
رواية قال فتحولا في صورتهما وعرجا وهما يقولان
قضى الرجل على نفسه وعلم داود انما عنى به هو فخر
ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة لا بد منها
تربعود فيسجد لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت
العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة
وكان يقول في سجوده سبحان خالق النور الحابل بين
القلوب سبحان خالق النور الهي حلت بيني وبين عدوي
ابليس وسوأة لفتنته اذ تراءت لي سبحان خالق النور
الهي لم اوارق الزور ولم انغط بما وغطت به غيري
الهي امرتني ان اكون للبشير كالاب الرحيم وللارمل

والرحيم فنسيت عهدك سبحان خالق النور الهي
اي عين انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون
من طرف خفي سبحان خالق النور الهي الويل لداود
من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور
الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا
داود الخاطي سبحان خالق النور الهي انت المغيث
وانا المستغيث فمن يدعوا المستغيث الا المغيث سبحان
خالق النور الهي اليك فررت بذنوبي واعترفت
بخطيتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين
في مناجاة كثيرة قال فاتاه يوما اخا بيع انت فتطعم اطمان
وتسقي امظلوم انت فتنصر ولم تجبه في ذكر خطيته قال
وصاح صيحة هاج ما حوله فنادى يا رب الذنب
الذي اصبت فنودي يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك

قال وانا ابو الياس عن وهب بن منبه ان داود النبي قرأ يوما
فقام عنده وجعل التراب على راسه ثم نادى اليوم ليل لداود
ثم اليوم الطويل لداود سبحان خالق النور اليوم ليل لداود ثم
اليوم ليل لداود اذا نخبت الموازين سبحان خالق النور
اليوم ليل لداود ثم اليوم ليل الطويل لداود يوم يقتص المظلوم من
الظالم سبحان خالق النور اليوم ليل لداود ثم اليوم ليل الطويل
لداود حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار
سبحان خالق النور اليوم ليل لداود ثم اليوم ليل الطويل لداود
قال فاتاه ملك من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك
ورحمت بكاك وانين عشرتك قال يا رب كيف
نصنع اخي وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه
من ثواب الجنة ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه
فاقول رضيت عبدي فيقول يا رب من اين لي هذا وانما

يسلم عملي فاقول له هذا عوض من عبدي داود
واستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب الان عرفت
انك قد غفرت لي نبوة [illegible] عليه السلام
قال اسحق واخبرني عن الضحاك عن ابن عباس قال
كان سليمان عليه السلام رجل غزا يغزو في البر والبحر
فسمع بملك في جزيرة من جزائر البحر فركب سليمان
الريح وجنوده من الجن والانس حتى نزل تلك الجزيرة
فقتل ملكها وسبى من فيها واصاب جارية لم ير مثلها
حسنا وجمالا وكانت ابنة ذلك الملك فاصطفاها لنفسه
وكان يحدث بها ما لا يحدث باحد وكان يؤثرها على جميع
نسائه فدخل عليها يوما فقالت اني اذكر ابي وملكه
وما اصابه فيحزنني ذلك فان رايت ان تامر بعض الشياطين
فيصورون لي صورة ابي في داري فاراه بكرة وعشيا

رجوت أن يذهب عني حزني ويسلي بعض ما أجد
في نفسي فأمر سليمان صخر المارد فمثل لها إياها في
هيئته في ناحية دارها لا تنكر منه شيئا إلا أنه لا روح
فيه فعمدت إليه فزينته وألبسته حتى تركته في
هيئة أبيها ولباسه فإذا خرج سليمان عليه السلام
من دارها تغدوا عليه كل غدوة مع جواريها فتطيبه
وتسجد له وتسجد جواريها وتروح بمثله وسليمان لا يعلم
بذلك حتى أتى لذلك أربعون يوما فبلغ الناس
وبلغ آصف بن برخيا وكان صديقا فدخل عليه فقال
يا نبي الله قد أحببت أن أقوم مقاما أذكر فيه من مضى
من أنبياء الله وأثني عليهم بعلمي فيهم قال فجمع سليمان
عليه السلام الناس فقام فيهم فذكر من مضى من أنبياء الله
وأثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضلهم الله به حتى

انتهى إلى سليمان فذكر فضله وما أعطاه الله تعالى
في جانبيه وصغره شرشك فامتلأ سليمان غيظا فلما
دخل أرسل إليه فأتاه فقال يا آصف ذكرت من مضى من
أنبياء الله تعالى فأثنيت عليهم بما كانوا في زمانهم كله
فلما ذكرتني جعلت تثني علي الخير في صغري وشكت
عن ما سوى ذلك من أمري في كبري فما الذنب
أحدثت في كبري قال أحدثت تسألن غير الله بعبد
في دارك منذ أربعين يوما في هوى امرأة قال في داري
قال في داري قال إنا لله وإنا إليه راجعون عرفت
ما قلت هذا الأمر شيء بلغك ثم رجع إلى داره وكسر
ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وطيبها ثم دعا بثياب
الطهر فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض فقعد على
الرماد ثم أقبل تائبا إلى الله تعالى فجلس على ذلك الرماد

ما هذا بلاؤك عند الله داود أن تعبد واغيرك وان
يقتلوا في دارهم واهلهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك
حتى امسى ثم رجع وكانت له جارية سماها الامينة
وكان اذا اتى الخلاء أو اراد اتيان امراته وضع خاتمه
عندها وكان لا يمسه الا هو وطاهر وكان الله تعالى
جعل ملكه في خاتمه قال وهب فجاء يوما يريد الوضوء
فدفع الخاتم اليها وجاء صخر المارد فسبق سليمان فدخل
المتوضأ فدخل سليمان لحاجته وخرج الشيطان على
صورة سليمان فلم يقف لحيته من الوضوء لم يحدث
سليمان شيئا فقال خاتمي يا أمينة فناولته اياه لا تحسب
الا انه سليمان فجعله في يده ثم جاء حتى جلس على سرير
سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان

فقال للامينة خاتمي قالت ومن انت قال انا سليمان
ابن داود وقد تغير عن حاله وذهب عنه بهاؤه قالت
كذبت ان سليمان قد اخذ خاتمه وهو جالس على
سريره في ملكه فعرف سليمان أن خطيئة قد أدركته
قال الحسن فخرج هاربا مخافة على نفسه فمضى على
وجهه بغير جذاء ولا قلنسوة في قميص وازار فمر بباب
شارع على الطريق وقد جهده الجوع والعطش والحر
فاتى الباب فقرعه فخرجت امراة فقالت ما حاجتك
قال ضيافة ساعة فقد رأيت ما اصابني من الحر
والرمضاء قد احترقت رجلي وبلغ مجهودي من الجوع
والعطش قالت المراة زوجي غايب وليس يسعني ان
ادخل رجلا غريبا على فادخل البستان فان فيه ماء
وثمارا فاصب من ثماره وتبرد فيه فاذا جاء زوجي استاذنه

يوما قال اصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم من خلق
حكيم بن داود ما رايت قالوا نعم فعل عند ذلك فالقى الخاتم
في البحر فاستقبله حوت فابتلع الخاتم فصار في جوفه مثل
الحريق من نور الخاتم فاستقبل جريه الماء فوقع في سمك
الصيادين الذين كان سليمان معهم فلما امسوا قسموا السمك
واستقطوا الحوت فجعلوه لسليمان فذهب به الى اهله
وامرهم ان يصنعوه فلما شقوا بطنه اضاء البيت نورا
من خاتمه فدعت المراة سليمان فاذته الخاتم فتختم به وخر
لله ساجدا وقال الهي لك الحمد علي قديم بلائك وحسن
صنيعك الى ال داود الهي انت ابتدانهم بالنعم واورثتهم
الكتاب والحكم والنبوة فلك الحمد الهي لجودك بالكثير
ولطفك بالصغير فلك الحمد نعماؤك ظهرت فلم تخفى
وبلاؤك فلم تحصى فلك الحمد الهي لم تسلبه بذنوبي فلك الحمد

تغفر الذنوب وتقيل العثرة فلك الحمد الهي لم تناقشني
بجريرتي فلك الحمد ولم تخذلني بخطيئتي فلك الحمد الهي
فاتمم نعمتك علي واغفر لي ما سلف وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي فذلك قوله ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وروي عن عكرمة
ان سليمان لما اصاب الملك استحيل اهل ذلك فوضعهم
في وسط ملكه ولم يكن سليمان عليه السلام مالك
تلك المراة حتى رد الله تعالى عليه ملكه

وبه قال اسحق بن بشر وابا سعيد عن قتادة عن الحسن
ان يونس عليه السلام كان نبي من انبياء بني اسرايل فاوحى
الله اليه ان ابعث يونس الى اهل نينوى يحذرهم عقوبتي
قال فمضى يونس على كره منه وكان رجلا حديدا شديد

في ضيافتك فان اذن لي فلما كان الغد اتى الى صنعا وزرق
الله ومضيت فدخل البستان فاغتسل ووضع راسه فنام
فاذا الذئب فجاء حية سوداء فاخذت برجله من
البستان يفيها وجاء سليمان فجعلت تذب عنه الذئب
حتى جاء زوج المراة فقصت عليه القصة فدخل الى سليمان
فلما راى الحية وصنيعها دعا امراته فقال لها تعالي
فانظري الى العجب فنظرت ثم مشيا اليه فايقظاه ثم
قالا له يا فتى هذا منزلنا لا يسعنا شيء يعجزك وهذه ابنتي
قد زوجتكها وكانت من اجمل نساء زمانها فتزوجها واقام
عندهم لثاثا ثم قال لا يسعني الا طلب المعيشة لي ولاهلي
فانطلق الى الصيادين فقال لهم هل لكم في رجل يكون
معكم يعينكم وتضحكون له من صيدكم فقال يا تيه الله
برزقه فقالوا قد انقطع عنا الصيد وليس عندنا فضل

فطيبه فمضى الى بعيرهم فقال لهم مثل هذه الكلمة
فقالوا له نعم وكرامة نواسيك بما عندنا فاقام معهم
يختلف كل ليلة الى اهله بما اصاب من الصيد حتى انكر
الناس قضى سليمان وفعاله فلما راى الخبيث ان الناس
قد فطنوا له انطلق بالخاتم فالقاه في البحر قال الحسن
اسمك الخاتم اربعين يوما وروي انه قعد على سليمان
واجتمع له الجن والانس والشياطين وملك كل شيء
كان يملكه سليمان عليه السلام الا انه لم يسلط على نسائه
وخرج سليمان عليه السلام يسال الناس ويتضيفهم ويقوم
على باب الرجل والمراة ويقول المعمولي فلما راى سليمان
ابن داود فيطردونه ويقولون له مايك فيكما انت وفيه
حتى تكذب على سليمان ابن داود وهذا سليمان على ملكه
حتى اصابه الجهد واشتد عليه البلاء فلما تبين يعون

يوما قال اصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم خلاف
حكيم بن داود ما رايت قالوا نعم فعمد عند ذلك فالقى الخاتم
في البحر فاستقبله حوت فابتلع الخاتم فصار في جوفه مثل
الحريق من نور الخاتم فاستقبل جريه الماء فوقع في سماك
الصيادين الذين كان سليمان معهم فلما امسوا فسموا السمك
واستقطوا الحوت فجعلوه لسليمان فذهب به الى اهله
فامرهم ان يصنعوه فلما شقوا بطنه اضاء البيت نورا
من خاتمه فدعت المراة سليمان فاذا به الخاتم فتختم به وخر
لله ساجدا وقال الهي لك الحمد علي قديم بلائك وحسن
صنيعك الى ال داود الهي انت ابتدائهم بالنعم واورثتهم
الكتاب والحكم والنبوة فلك الحمد الهي لجودك بالكثير
ولطفك بالصغير فلك الحمد نعماؤك ظهرت فلم تخفى
وبطنت فلم تحصى فلك الحمد الهي لم تسلبه بذنوبي فلك الحمد

تغفر الذنوب وتجيب الدعاء فلك الحمد الهي لم تناقب
الخير بربي فلك الحمد ولم تخذلني بخطيئتي فلك الحمد الهي
فاتمم نعمتك علي واغفر لي ما سلف وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي وذلك قوله ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وروي عن عكرمة
ان سليمان لما اصاب الملك امر بحمل اهل ذلك فوضعهم
في وسط مملكته ولم يكن سليمان عليه السلام مالك
تلك المراة حتى رد الله تعالى عليه ملكه

وبه قال اسحق بن بشر وابو سعيد عن قتادة عن الحسن
ان يونس عليه السلام كان مع نبي من انبياء بني اسرايل فاوحى
الله اليه ان ابعث يونس الى اهل نينوى يحذرهم عقوبتي
قال فمضى يونس على كره منه وكان رجلا حديدا شديد

الخصب قال فاتاهم فحذرهم واندرهم فكذبوه وجدوا
عليه بصحته ورموه بالحجارة فاخرجوه فانصرف عنهم
فقال له نبي بني اسرايل ارجع الى قومك فرجع اليهم
فرموه بالحجارة واخرجوه فقال له النبي ارجع الى قومك
فرجع فكذبوه فاوعدهم العذاب فقالوا كنت فلما
كذبوه وكفروا بالله وجحدوا كتابه دعا عند ذلك
نبيه على قومه فقال يارب ان قومي ابوا الا الكفر فانزل
عليهم نقمتك فاوحى الله اليه اني انزل بقومك العذاب
قال فخرج عنهم يونس واوعدهم العذاب بعد ثلثة
ايام واخرج اهله وانطلق فصعد جبلا ينظر الى اهل
نينوى ترتقب العذاب فجاءهم العذاب وعاينوه فتابوا
الى الله تعالى فكشف عنهم العذاب فلما راى ذلك
جاءه البشير فقال يا يونس ارجع الى قومك انهم

وكذبوك فذهب مغاضبا لقومه فانطلق حتى اتى
شاطئ دجلة فركب سفينة فلما توسطت الماء اوحى الله اليها
ان اركدي فركدت السفينة والسفن تمر يمينا وشمالا
فقالوا ما بال سفينتكم فقالوا لا ندري قال يونس انا ادري
قالوا فما جالها قال فيها عبد ابق من ربه فلا تسير حتى
تلقوه في الماء قالوا ومن هو قال انا وعرفوه قالوا اما
انت فلست نلقيك والله ما نرجو منها النجاة الا بك قال
فاقترعوا فمن قرع فالقوه في الماء قال فاقترعوا فقرعهم
يونس فابوا ان يلقوه قال فاقترعوا الثانية فقرعهم قال
فاقترعوا الثالثة فقرعهم فقال القوني في الماء
وفي رواية قال يا قوم اطرحوني في الماء والا فانكم
القوم فاحتملوه شبه المشفقين عليه قال ابتوا الى صدر
السفينة ففعلوا فلما اشرفوا ليلقوه فاذا الحوت فاتح فاه

فلما راى ذلك قال يا قوم ردوني الى مؤخر السفينه ففعلوا
فلما اشرفوا ذهبوا يطرحونه فاستقبله الحوت فاتحا فاه
فلما راى حوته وهوله قال يا قوم ردوني الى وسط السفينه
ففعلوا فاستقبله فقال ردوني الى الجانب الاخر فاستقبله
فاتحا فاه لياخذه فقال اطرحوني والحوا فلا سبيل لكم
الله فطرحوه فالتقمه الحوت قبل ان يبلغ الماء وتصوبت به
رجع الحديث الى الحسن قال فانطلق به الحوت الى لجب
سحيق من البحر ثم انطلق به الى قرار الارض فطاف
به البحار اربعين يوما فسمع يونس تسبيح الحصا وتسبيح
الحيتان قال فجعل يسبح ويهلل ويقدس وكان يقول في
دعايه سيدي في السما سكنك وفي الارض قدرتك
وعجايبك سيدي من الجبال اهبطتني وفي البلاد سيرتني
وفي الظلمات الثلث حبستني الهي سبحتني بسجن لم
تسجن به احدا قبلي الهي عاقبتني بعقوبة لم تعاقب بها احدا
قبلي فلما كان تمام اربعين يوما واصابه الغم فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين قال فسمعت الملايكه بكاءه وعرفوا صوته
وبكت الملايكه لبكا يونس وبكت السما والارض
والحيتان فقال الجبار يا ملايكتي مالي اراكم تبكون
قالوا ربنا صوت ضعيف حزين نعرفه في مكان غريب
قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت
في البحر فقالوا يا رب العبد الصالح الذي كان يصعد
له في كل يوم وليله العمل الصالح الكثير قال فشفعت
قال الله تعالى لعمري قال فشفعت له الملايكه والسوات
والارض فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فقال انطلق
الى الحوت الذي حبست يونس في بطنه فقل له ان لي

في عبدي حاجة فانطلق الى الموضع الذي ابتلعته فيه
فاقذفه به فانطلق جبريل الى الحوت فاخبره فانطلق
الحوت يوسف عليه السلام وهو يقول يا رب استانست
في البحر بتسبيح عبدك واستانست به دواب البحر
وكنت أزكي شيء به وجعلت بطني له مصلى فقدسه
فيه فقدست به وما حولي من البحار فتخرجه عني
بعد أين كان به قال الله تعالى اني اقذفه عترته ورحمته
فالقته قال فجاء به الى حيث ابتلعه بلد على شاطئ دجلة
فناجاه جبريل من الحوت وقربناه من في الحوت
فقال السلام عليك يا يونس رب العزة يقرئك السلام
فقال يونس مرحبا بصوت كنت حببت الي ان لا اسمعه
الا مرحبا بصوت كنت ارجوه قريبا من سيدي ثم
قال جبريل للحوت اقذف يونس باذن الله ارحمان

فقذفه مثل الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش فاحتضنه
جبريل عليه السلام قال الحسن فانبت الله عليه شجرة من
يقطين وهو الدباء فكان لها ظل واسع يستظل به وامرت
ان ترضعه اعصانها فكان يرضع منها كما يرضع الصبي
وعن الحسن قال بعث الله الى يونس مثله من وعل الجبل
يدر ضرعها لبنا حتى جاء الى يونس وهو مثل الفرخ ثم
ربضت وجعلت تأتيها التي في يونس فكان يمصه كما
يمص الصبي فاذا شبع انصرفت فكانت تختلف اليه حتى
اشتد ونبت عليه شعره خلقا جديدا ورجع الى حاله قبل
ان يقع في بطن الحوت فمرت به ماره فكسوه كما فينا
هو ذات يوم نائما اذا وحى الله الى الشمس انا احرقي شجره
يونس فاحرقتها فاصابت الشمس جلده فاحرقته فقال
يا رب لحبستني من الظلمات ورزقتني ظل شجره كنت استظل

[illegible] فحرقها فتجرمني يا رب وبكى فاتاه جبريل عليه
السلام فقال يونس ان الله تعالى يقول ان [illegible] امر
انت ابنتها قال لا قال فكان لك حين تعلم ان الله قد اعطاها
فكيف دعوت على مايه الف وزيادة عشرين الفا اردت
ان تهلكهم وقال ابن عباس قال له جبريل ابنى على
شجرة انبتها الله لك ولا تبكى على مايه الف او يزيدون
اردت ان تهلكهم في غداة واحدة فعند ذلك عرف
يونس ذنبه واستغفر ربه فغفر له وعن الزهري
قال لما قرب يونس ان يخرج من الشجرة بينا وشمالا
فاذا هو برجل يصنع الحرار فقال يونس يا عبد الله ما تملك
قال اصنع الحرار وابيعها واطلب منها فضل الله فاوحى الله
الى عبد قال له يكسر حرارة فقال يونس ذلك له فغضب
عليه وقال ان كل رجل سوء امرني بالفساد وامرني ان

اكسر بيتا صنعته وعملته وجوت خيره فاوحى الله تعالى
اليه يونس الا ترى الى هذا الحرار كيف غضب حين امرته
بكسر ما صنع وانت تامر لي بهلاك قومك فما الذي
شق عليك ان يصلح من قومك مايه الف او يزيدون
قال الله سبحانه وتعالى فلولا انه كان من المسبحين
يعني من المصلين من قبل ان ينزل البلية به للبث
في بطنه الى يوم يبعثون قال ابن عباس رضي الله عنه
من كان ذاكرا لله في الرخاء ذكره الله في الشدة واستجاب
له ومن يغفل عن ربه في الرخاء وذكره في الشدة لم يستجب
له وقال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فقال الله عز وجل
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين

يقول الله كذلك نفعل بالصالحين اذا وقعوا في الخطيه
ثم ابوا الي قيلت قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا اخي يونس بهذه الدعوه في الظلمات فالتجاه
الله فلا يدعوا بها مومن مكروب الا كشف الله عز وجل
ذلك عنه انها عده من الله لخلق لها

اخبرنا احمد بن المبرك انا ثابت ابو علي بن رزما ان
محمد بن جعفر انا الحسن بن علويه انا اسمعيل بن عيسى
انا اسحق بن بشر انا ابو اليمان عن وهب بن منبه ان داود
عليه السلام لما قتل جالوت وانصرف طالوت ببني
اسرايل مظفرا فرح ابنته من داود وقاسمه نصف
ملكه واجتمعت بنو اسرايل وقالوا اتخلع طالوت
ويجعل علينا داود فانه من اليهود وهو احق بالملك

فلما احس طالوت بذلك وخاف على ملكه اراد ان يقتل
داود فيقتله فاشار عليه بعض وزرايه انك لا تقدر على قتله
الا ان تساعدك ابنتك فدخل طالوت على ابنته فقال لها يا
بنيه اني اريد امرا احب ان تساعدني عليه قالت وما ذاك
قال اريد ان اقتل داود فانه قد فرق علي الناس فقالت
يا ابه ان داود له صولة شديد الغضب فلست امن عليك
ان لم تستطع قتله ان يطفر بك فيقتلك فاذا انت قد لقيت
الله وانا لا لنفسك مستحلا لداود وعجبت منك ومما اعرف
من حلمك وسداد رايك كيف حملك على هذا الراي القصير
وهذه الحيله الضعيفه بالتقدم على داود واني تعلم انه
اشد اهل الارض نفسا وابسله عند الموت فقال طالوت
اني لا اسمع قول مفتونه بزوج قد سقمها حبها اياه ان يقتل
من ايسها ونا صحه والله اني لم ادع الى ما ادعوك اليه

الا وقد وطنت نفسي على قطع صهره اما ان اقتلك واما
ان تقتليه قالت فامهلني حتى اذا وجدت فرصة اعلمك
قال واما جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انها
انطلقت فاخذت زقا ثم ملأته خمرا ثم طيبته بالمسك
والعنبر وانواع الطيب ثم اضجعت الزق على سرير
داود ولطخته بلحاف داود وأقبلت الى داود ذلك
وأدخلته البيت وأعلمت طالوت فقالت هلم الى داود
فاقتله فجاءني دخل البيت ومعه السيف ثم قالت
هو ذاك فشأنك وشأنه فوضع السيف على قلبه ثم اتكأ
عليه حتى انفذه فانضح الخمر وفاح منه ريح المسك والطيب
قال يا داود ما اطيبك ميتا وكنت وانت حي اطيب منك
ميتا وكنت طاهرا نقيا ودم فبكى وأخذ السيف واهوى به
الى نفسه ليقتلها فاحتضنته ابنته وقالت يا ابه مالك قد

بعد ذلك
صفرت وقتلته واراحك الله منه وصفا لك الملك
قال يا بنية قد علمت ان الحسد والغيرة حملاني على قتله
وصرت من اهل النار وان بني اسرائيل لا يرضون بذلك
فانا قاتل نفسي قالت يا ابه افكان يسرك ان لم تكن قتلته
قال نعم قال فاخرجت داود من البيت فقالت يا ابه انك
لم تقتله وهذا داود قال فندم طالوت قال اسحق
وابن سمعان عن محمد قال زعم اهل الكتاب ان
طالوت طلب التوبة الى الله تبارك وتعالى وجعل يلتمس
ان تتصل من ذنوبه وانه اتى عجوزا من عجائز بني اسرائيل
كانت تعبر الاسم الذي به يدعى الله فيجيب فقال لها
اني قد خطأت خطيئة لا تجبرني عن كفارتها الا التسع فهل
انت منطلقة الى قبره فتدعين الله عز وجل ليبعثه حتى اسأله
عن خطيئتي ما كفارتها قالت نعم فانطلق بها حتى اتى قبره

قال فصلت ركعتين ثم دعت الله عز وجل فخرج اليه الثعبان
فقال يا طالوت ما بلغت خطيئتك ان أخرجتني من مضجعي
الذي أنا فيه قال يا نبي الله ضاق علي امري فلم يكن لي بد
من مسئلتك عنه قال فان كفارة خطيئتك أن تجاهد نفسك
واهل بيتك حتى لا يبقا منكم احد ثم رجع الثعبان الى مضجعه
وفعل ذلك طالوت حتى قتل هو واهل بيته اخبرنا
ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر السلمي انا ابو القسم
علي بن ابراهيم بن العباس الحسني انا ابو الحسن رشا بن نظيف
المقرئ انا ابو محمد الحسن بن اسمعيل الضراب انا ابو بكر احمد
ابن مروان المالكي حدثنا الحرث بن ابي اسامه سمرون
ابن مقويه بن عمرو انا ابو بكر العجلي انا ابو عقيل الدوري في عن
بكر بن عبد الله المزني قال كان رجل من ملوك بني اسرايل
قد اعطي طول عمر وكثرة اموال وكثرة اولاد وكان

اذا كبر أحدهم ليس شباب الشعر ولحق بالجبال واكل من الشجر
وساح في الارض حتى يأتيه الموت ففعل ذلك جماعة من رجل بعد
رجل حتى تتابع بنوه على ذلك واصاب ولدا بعد كبر فحدعا
قومه فقال اني قد اصبت ولدا بعد ما كبرت وترون
شفقتي عليكم واني اخاف ان يتبع هذا سنة اخوته وانا
اخاف عليكم ان لم يكن عليكم احد من ولدي يعذب
ان تهلكوا فخذوه الآن في صغره فجيبوا اليه الدنيا فعسى
ان يقيني بعدي عليكم فابوا له حايطا فرسخا في فرسخ
فكان فيه دهرا من دهره ثم ركب يوما فاذا عليه حايط
مصمت فقال اني احسب خلف هذا الحايط ناسا واني
آخر آخر حبوني ازددت علما واتي الناس فقيل ذلك لابيه
ففزع وخشي ان يتبع سنة اخوته فقال اجمعوا عليه
كل لهو ولعب ففعلوا ذلك ثم ركب في السنة الثانية

فقال لا بد من الخروج فاخبر بذلك الشيخ فقال أخرجوه
فجعل على عجله وكلل بالزبرجد والذهب وصار حوله
جافتان من النار فبينما هو يسير اذا هو برجل مبتلى فقال
ما هذا قالوا رجل مبتلى فقال أيصيب ناسا دون ناس أو كل
خايف له قال وأنا في ما أنا فيه من السلطان قالوا نعم قال
أفي لعيشكم هذا هذا عيش كدر فرجع مغموما محزونا
فقيل لابيه فقال انشروا عليه كل لهو وباطل حتى ينزعوا
من قلبه هذا الحزن والغم فلبث حولا ثم قال أخرجوني
فأخرج على مثل حاله الاولى فبينما هو يسير اذا هو برجل
هرم قد اصابه الهرم ولعابه يسيل من فيه فقال ما هذا
قالوا رجل قد هرم قال يصيب ناسا دون ناس أو كل خايف
له إن هو عمر قالوا كل خايف له قال أفي لعيشكم هذا هذا
عيش لا يصفو لاحد فاخبر بذلك أبوه فقال احشروا عليه

كل

كل لهو وباطل فحشروا عليه فمكث حولا ثم ركب على
مثل حاله فبينما هو يسير اذا هو بسرير يحمله الرجال على
عواتقها فقال ما هذا قالوا رجل مات قال لهم وما الموت
ايتوني به فاتوه به فقال اجلسوه قال انه لا يجلس قال كلموه
قال انه لا يتكلم قال فاين تذهبون به قالوا ندفنه تحت
الثرى قال فيكون ماذا بعد هذا قالوا الحشر قال لهم وما
الحشر قالوا يوم يقوم الناس في ذلك اليوم لرب العالمين
فيجزي كل احد على قدر حسناته وسيآته قال وأي دار
غير هذه تجازون فيها قالوا نعم فرمى نفسه من الفرس
وجعل يعفر وجهه في التراب وقال لهم من هذا كنت
أخشى كاد هذا بني علي وأنا لا أعلم به أما ورب يعطي
ويحشر ويجازي ان هذا احد الدهريين وينكر فلا سبيل
لكم علي بعد هذا اليوم فقالوا لا ندعك حتى نرد الى أبيك

المهذب

قال فردوه الى ابيه وكان ديّنا فقال له يا بني ما
هذا الجزع قال جزعي ليوم يعظم فيه الصغير والكبير
مجازاتهما ما عملا من الخير والشر فدعا بثياب فلبسها
وقال اني عازم في الليل ان اخرج فلما كان في نصف
الليل او قريبا منه خرج فلما خرج من باب القصر قال
اللهم اني اسالك امرا ليس لي منه قليل ولا كثير
قد سبقت فيه المقادير التي لو ددت ان الماء كان
في الماء وان الطين كان في الطين ولم انظر بعيني الى
الدنيا نظرة واحدة قال بكر بن عبد الله فهذا رجل خرج
من ذنب واحد لا يعلم ماذا عليه فكيف بمن يذنب وهو
يعلم ما عليه فيه ولا يخرج تجزع ولا يتوب اخبرنا
عبد الله بن عبد الرحمن ابو علي بن ابرهيم انا رشا قال انا الحسن
ابن اسمعيل [illegible] سروان قال حدثنا محمد بن عبد العزيز

٧ الي عن سهل بن حنان عن اسحق بن زياد عن شبيب
ابن شبة عن خلد بن صفوان بن الاهتم ان ملكا من الملوك
خرج الى الحورنق والسدير في عام اقذ بكر وسميه وتتابع
وليه واخذ الارض فيه زخرفها وزينتها وكان قد
اعطي بسطة في الملك من الكثرة والغلبة والقهر فنظر ح
فابعد النظر فقال لجلسايه لمن هذا قالوا للملك قال فهل
رايتم احدا اعطي مثل ما اعطيت قال وكان عنده رجل
من بقايا حملة الحكمة ولم تخل الارض من قايم لله بحجته في
عباده فقال ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن لي
بالجواب عنه قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشيء لم تزل
فيه امر شيء صار اليك ميراثا وهو زايل عنك وصائر الى
غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال افلا ارى انما انت
شيء يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنتقل عنه طويلا فيكون على

عليك حيا ما قال وتحك فاين المهرب واين المطلب واخذته
الاقشعريرة قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة
الله على ما اسلك وسرك وانتقدك وامضك واما ان تخلع
عن ملكك وتضع تاجك تلقي عليك اطمارك وتعبد ربك
في هذا الجبل حتى ياتيك اجلك فقال اني مفكر الليلة
واوافيك في السحر فاخبرك احدى المنزلتين فلما كان
في السحر فرغ عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل
وفلوات هذه الارض وقفر البلاد وقد لبست على اساجي
ووضعت تاجي فان كنت رفيقا لا تخالف فلزما والله الجبل
حتى ايامهما اجلهما جميعا وهو الذي يقول فيه اقوبني تميم
عدي بن زيد العبادي

ايها الشامت المغير بالدهر انت المسر المغرور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور

ترى ايات المنون اخلدن امرا ذا عليه من ان يضام خفير
ابن كسرى كسرى الملوك ابن ساسان ام ابن قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر ريب الحورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثره ما يملك والبحر معرض والسديد
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير
قال احمد بن مروان وحدثنا احمد بن يوسف نا محمد
ابن سلام الجمحي عن الاصمعي ان النعمان بن امرئ القيس الاكبر
وهو الذي بنى الحورنق ركب يوما فاشرف على الحورنق
فنظر الى ما حوله فقال لمن حضره هل علمتم احدا اوتي مثل ما

أوتيت فقالوا لا الا رجلاً منهم ساكت لا يتكلم وكان من
حكمائهم فقال له مالك لا تتكلم فقال ايها الملك إن اذنت
لي تكلمت فقال تكلم قال ارايت ما جمعت اشيء هو لك لم
يزل ولا يزول ام هو شيء كان لمن قبلك وزال عنه وصار
اليك وكذلك يزول عنك فقال لا بل كان لمن قبلي فزال
عنه فصار الي وكذلك يزول عني قال فسرني بشيء
يزول عنك لذته عداً وتبقى تبعته عليك تكون فيه قليلا
وتزفر فيه كثيراً طويلاً قال فبكى وقال له فابن المهرب
قال الى احد امرين اما ان تقيم فتعمل بطاعة ربك واما
ان تلقى عليك امساحاً ثم تلحق بجبل وتفر من الناس وتقيم
وحدك تعبد ربك حتى يأتيك اجلك قال فاذا فعلت
ذلك فلي قال حياة لا تموت وشباب لا يهرم وصحة
لا تسقم وملك جديد لا يبلى فقال له ايها الحكيم فكلما

أرى الى فناء وزوال قال بئس قال فاي خير فيما يفنى والله
لاطلبن عيشاً لا يزول ابداً قال فانخلع من ملكه ولبس المسوح
وسار في الارض وتبعه الحكيم فعبدا الله جميعاً حتى ماتا
وهو الذي يقول فيه عدي بن زيد الشاعر

وتذكروا الخورنق اذ اشرف يوماً وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي الى الممات يصير

وفيهم يقول الاسود بن يعفر

ماذا أؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إياد
ارض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بانعم منزل فسقاهم ماء الفرات يجيء من اطواد
ارض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن ام دواد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد

فاري التعبير وكل ما يلهي به يصير الي بلي ونفاذ
وذكر محمد بن احمد بن البراني الروضة قال حدثنا
احمد بن ابرهيم قال ساجو بن اسماعيل عن ابي معدان عن
عون بن عبد الله بن عتبه قال حدث عمر بن عبد العزيز
بحديث فكان معناه وقع منه حديثه ان ملكا من
كان قبلنا ابتنى مدينة فشوق في بنايها ثم صنع طعاما ودعا
الناس واقعد علي ابوابها ناسا يسئلون كل من خرج هل
راي عيبا فيقولون لا حتي جاء رجل في اخر ما جاء عليهم
اكيسهم فسالهم هل راي عيبا قالوا عيبني اثنين قال
فحبسوهم ودخلوا علي الملك فقالوا قد دخل الناس فسالناهم
فذكروا انهم لم يروا عيبا حتي جاء قوم عليهم اكيسهم اظنه
قال شاب فسالناهم فقالوا رايبا عيبني اثنين قال ما كنت
ارعني بواحد فاتوني بهم قال فادخلوهم عليه قال هل راي تم

عيبا

عيبا قالوا عيبني اثنين قال وما هو قالوا الخراب ويوشك
صاحبها قال فتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها
قال فدعوه فاستجاب لهم قال فقال لهم ان حيث معسكر
علانية لم يدعني اهل مملكتي ولكن ميعادكم موضع كذي
وكذي قال فكان معهم زمانا ثم قال لهم ذات يوم
عليكم السلام قال فقالوا ما لك رايت منا شيا تكرهه
قال لا قالوا فما حملك علي هذا قال انتم تشرفوني وانتم
تذكرون لي حالي التي كنت عليها قال فكان معناه وقع
من عمر موقعا فذهبت الي مسلمة فاخبرته قال فدخل
مسلمة علي عمر وقد كان حدثه بهذا الحديث قال فقال
ويحك يا مسلمة ارايت رجلا حمل ما لا يطيق فمن الي ربه
عز وجل فهل ترى عليه بذاك باسا قال اتق الله يا امير
المومنين في امة محمد صلي الله عليه وسلم فوالله اين فعلت

ليقتلني بأسيافهم قال ويحك يا سلمة حملت ما لا أطيق
فردّدها وجعل سلمة يناشده حتى سكن وروى
المرزباني عن الأزدي قال كان امرؤ القيس الكندي وهو
محرق لأول طويل المصاحبة واللهو واللذات كثير العكوف
على اللعب فركب يوماً أماشتد به وأما شصيداً فانقطع
عن أصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاماً من عظام
الموتى وهي بين يديه يقلبها فقال ما قصتك أيها الرجل
وما لفع بك ما أرى من سوء الحال وشموف الجسم وتلويح
اللون والانفراد في هذه الفلاة فقال أما ذلك فلأني على
جناح سفر بعيد وفي توكلان من عجان نجيد وان لي
الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقر ثم ليس لمن
الى مصاحبه البلى ومجاوره الهلكى بحتم اطباق الثرى
فلو تركت بذلك المنزل مع جفائه وضيقه ووحشته

وارتعا أحشاء الارض في لحمي وعصبي حتى أعود رفاتاً وتصير
أعظمي رماماً كان للبلا إنقضاء وللشقا إنتهاء ولكي أدفع
بعد ذلك الى صيحة الحشر وأرد أهوال مواقف الجزاء ثم
لا أدري الى اي الدارين يؤمر بي فاي حال يلتذبه من
يكون الى هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه ألقى
نفسه عن فرسه وجلس بين يدي الرجل وقال ايها الرجل
لقد كدر مقالك علي صفو عيشي وملك الاشفاق قلبي
فاعد علي بعض قولك واشرح لي دينك فقال له اما ترى
هذا الذي بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غرتهم
الدنيا بزخرفها واستخوذت على قلوبهم بغرورها فالهتهم
عن التاهب لسهم المصارع حتى فاجأتهم الآجال وخذلتهم
الامال وسلبتهم بها انعمه وستنشر هذه العظام فتعود
اجساداً ثم تجازى باعمالها فاما الى دار القرار واما الى محل

البوار ثم الشمس الرجل فلم ير له اثرا وتلاحق اصحاب الملك وقد
امتنع لونه وتواصلت عبراته وركب وشد فلما مر على الليل
نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل
فكان اخر العهد به ٥

وروي انه اختبر ملك اثنين من ملوك اليمن فغلب
احدهما صاحبه وقتله وشرد اصحابه وبنيت له السرو دار
الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينما هو في بعض السكك يقصد
دار الامارة بها وقف له رجل كان ينسب الى الجنون فانشده
تسمع مني يا ابن ان كنت حازما فانك فيها بين ناه وامر
وكم ملك قد كثر الترب فوقه وعفر به الامس فوق المنابر
اذا كنت في الدنيا فانما الاعتماد على زاد التقى والمآثر
وان كنت للدين على المرء ديته فما فاتك منها فليس بخاسر
فقال له صدقت ونزل عن فرسه وفارق اصحابه وفي

الجبل واقسم على اصحابه ان لا يتبعه احد فكان اخر العهد به
وبقيت اليمن شاغرة اياما حتى اغتير لها من عقد والله الملك
عليها وقرأت في الملتقط عن عبد الواحد بن زيد قال
كان في بني اسرائيل عابد لم يكن له الا جبة صوف وقربة
يستقي فيها الماء للناس فلما حضره الموت قال لاصحابه اني
لم ادع من الدنيا شيئا الا جبتي وهذه القربة فما الطيق بهما يوم
القيامة فاذا مت فادفعوهما الى فلان الملك ينعلهما مع ما يحمل
من دنياه فلما مات العابد اخبروا الملك بما قاله فقال الملك
هذا العابد عجز عن حمل جبته وقربته وانا تحملت من الدنيا ما تحملته
فاخذ الجبة فلبسها واخذ القربة وخرج من ملكه فجعل
يستقي للناس الماء ٥ اخبرنا شيخ الاسلام محيي الدين
ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله الجيلي ان ابا بكر
احمد بن المظفر بن حسنون التمار اخبرهم ان ابا علي ابن شاذان اخبرهم

ابو بكر محمد بن العباس بن الحسين البزاز نا يعقوب بن يوسف
القزويني نا محمد بن سعيد نا عمر بن ابي قيس عن سماك عن
عبد الرحمن ابن يزيد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرايل استخلفوا خليفة
عليهم بعد موسى فقام يصلي في القمر فوق بيت المقدس
قال فذكر امورا كان صنعها قال فخرج قتيلا بسبب فاصبح
السبب متعلقا في المسجد وقد ذهب قال فانطلق حتى
اتى قوما على شط البحر بدير مصر فوجدهم يصنعون لبنا
فسالهم كيف تاخذون هذا اللبن فاخبروه فاين معهم وكان
ياكل من عمل يده فاذا كان حين الصلاة تطهر فصلى فرفع
ذلك العمال الى قيمهم ان فينا رجلا يفعل كذا وكذا
فارسل اليه فاتى باتيه ثلث مرات ثم انه جاء بنفسه
يسير على دابته فلما راه فزعوا اتبعه فسبقه فقال انظرني

الملك

اكلمك قال فقام حتى كلمه فاخبره خبره
وانه كان ملكا وانه فر من ربه عز وجل قال اني لاظن
اني لاحق بك قال فلحقه الله عز وجل حتى مات بمصيله
بمصر قال عبد الله اني لو كنت ثم لاهتديت الى قبرهما
من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وصفت ○
اخبرنا ابو العباس ابن المبرك قال نا ابو المعالي بن بنداير
قال نا ابو علي النعالي نا محمد بن جعفر الباقرحي نا ابو الحسن
الاسمعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر نا علي بن عاصم عن
داود بن ابي هند عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان في بني اسرايل عابد قد
اعجبوا به فذكروه يوما عند نبيهم فاثنوا عليه فقال
انه لكما تقولون لكنه تارك لشيء من السنة يعني فبلغ
العابد فقال فعلي ما اذيب نفسي قال فهبط من مكانه

فاتي النبي وعنده الناس والنبي لا يعرفه بوجهه فسلم ثم قال
يا نبي الله بلغني أنك ذكرت عندك فقلت انه لكذلك لولا
أنه تارك لشيء من السنة فقيم أدب نفسي بالليل والنهار واعتزل
الى الناس وانما اطلب سنة الرب عز وجل قال انت فلان
قال نعم قال أما والله ما هو شيء احدثته في الاسلام ولكنك
لم تتزوج قال له العابد وليس لا هذا قال لا قال فلما راى
النبي استهانته قال ارايت لو فعل الناس مثل الذي فعلت
من كان يبقى العدو عن المسلمين ومن كان ياخذ للمظلوم
من الظالم قال وذكر الصلاة قال له العابد صدقت يا نبي الله
ما أحرمه ولكني اكره ان اتزوج امراة مسلمة وانا فقير فاعفل
وليس عندي ما انفق عليها واما الاغنياء فلا يزوجوني فقال له
النبي ما لك لا هذا قال فما لي الا هذا قال ابا ازوجك ابنتي
قال قد فعلت قال فزوجه فولدت له غلاما قال ابن عباس

فوالله

فوالله ما ولد في بني اسرايل مولود ذكر قط كانوا اشد فرحا به
من ذلك الغلام قال قالوا ابن بيننا وابن عيدنا انا لنرجو ان
يبلغ مبلغا ما بلغ رجل قال فلما بلغ الغلام انقطع الى عمد الاوثان
وانقطعوا اليه وكثروا عنده قال فبينما هو عنده يوما اذ
قال اني اراكم كثيرا فما بال هؤلاء القوم قام بين لكم يعني
فقالوا ان لهم راسا يجمعهم وليس لنا راس قال فما بنعكم
الا هذا قالوا نعم قال انا راسكم قالوا وتفعل قال نعم قال
فخرج وخرجوا معه قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وبلغ اباه فاجتمع بنو اسرايل الى النبي وابوه معهم فارسل
اليه يذكره بالله وان يرجع الى الاسلام فابى فخرج اليه
النبي وخرج ابوه معه فالتقى القوم فاقتتلوا حتى كثرت
الدماء فيهم وقتل النبي وقتل ابوه مع النبي وانهزم بنو اسرايل
واتبعهم يقفيهم ويبعث في اثارهم يقتلهم قال فلحق اجلادهم

بالجبال واستقام له الناس قال فجعلت نفسه لا تدعه يعني
وظن ان ذلك الملك لا يستقيم له حتى يقتل بني اسرايل
قال فجعل يبعث في طلبهم في الجبال يقتلهم فاستقام له
الناس واشتد ملكه فلما راى احبار بني اسرايل ما يفعل
بهم قالوا خلينا عن هذا الرجل وعن ملكه وليس يدعنا
لقد نزل بنا بغضب من الله فرقنا عن بيننا وعابدنا حتى قتلا
وليس يدعنا فتعالوا نتوب الى الله عز وجل ونلقى هذا الرجل
فنقاتل ولعل ثابور قال فولوا رجلا منهم امرهم وبايعوا
له وهبطوا وقد وطنوا انفسهم على الموت وتابوا الى الله
عز وجل قال فخرج اليهم فاقتتلوا اول يوم من اول النهار
حتى حجز بينهم الليل ثم غدوا فاقتتلوا حتى كثرت الدما
في الفريقين حتى حال بينهم الليل قال ابن عباس فغدوا
اليوم الثالث وقد صبروا انفسهم لله فاقتتلوا قتالا شديدا

وقال

وقال لهم صاحبهم اني لا ارجو ان يكون الله قد تاب عليكم
وقبل توبتنا فاني ارى الصبر قد انزل علينا وصارت الريح لنا
فانظروا ثم به فان استطعتم ان تاخذوه سليما ولا تقتلوه
قال فاقتتلوا الى قريب من الليل لا هولاء يفرون ولا هولاء
فلما يفرون كان اخر النهار وعرف الله منهم الصدق
انزل عليهم النصر فهزموهم باذن الله وقتلوهم واخذوه
سليما فاتوا به قال فاجتمع بنو اسرايل الى صاحبهم فقال لهم
ما جزا رجل من انفسنا قتل بنينا وقتل والده وادخل علينا عبده
الاوثان حتى قتلونا وشردونا في البلاد فقايل يقول احرقه
وقايل يقول قطعه وقايل يقول عذبه فكلما قالوا له شيا
من هذا قال هذا باتي على نفسه قالوا فانت اعلم قال فاني ارى
ان تاخذه فتصلبه حيا ولا تطعمه ولا تسقيه ولا تقتله بدعه
حتى يموت قالوا له افعل فصلب حيا وجعلوا عليه الحرس

قال فمكث يومه ومن الغد واليوم الثالث حتى امسى فلما
امسى راى الموت دعا الهته التي كان يعبد من دون الله
عز وجل قال فبدا بافضلها في نفسه فيدعوه فاذا البحبحه
جاوزه ودعا الاخر فاتى على الهته جميعا يدعوهم فلا
تجيبونه وذلك في جوف الليل قال اللهم الهي احدى
واني اليك قد ظلمت نفسي ودعوت هذه الالهة التي كنت اعبدها
من دونك فلو كان عندها خير لاجابتني فاغفر لي وخلصني
مما انا فيه فتحللت عنه العقد فاذا هو في اسفل الجذع وفي
حديث اخر قال فجعل يدعو اصناما اصناما لا يجيبه احد قال
فنظر الى السما وقال يا حنان يا منان اشهد ان كل معبود من
الدن عرشك الى قرار ارضك باطل الا وجهك الكريم
انت فاغشني قال فبعث الله ملكا فحله عن خشبته وانزله
قال ابن عباس فاخذه الحرس فاتوا به صاحبهم واجتمع بنو

اسرايل فقال ما تامرون في هذا قالوا ما نرى فيه الا عز
وجل حله وتقول لنا ما تامرون فيه قال صدقتم ولكن
احببت ان استامركم قال فخلوا عنه قال سعيد بن جبير
سمعت ابن عباس يقول والله ما كان في بني اسرايل بعد
رجل خير منه ولا افضل اخبرنا الامام ابو الحسن
علي بن عساكر بن المرجب البطايحي المقري انا ابو طالب
اليوسفي انا ابن المذهب انا ابو بكر القطيعي حدثنا عبد الله
ابن احمد ساهذه سر حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن بكر
ابن عبد الله المزني قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان
متمردا على ربه عز وجل فغزاه المسلمون فاخذوه سلما فقالوا
اي قتله نقتله فاجتمع رايهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما
ويحشوا فتحته النار ولا يقتلوه حتى يذوقوه طعم العذاب
ففعلوا ذلك به قال فجعل يدعو الهته واحدا واحدا يا فلان

بما كنت اعبدك واصلي لك وامسح وجهك فانقذني مما
انا فيه فلما راهم لا يغنون عنه شيأ رفع راسه الى السما
وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فضرب الله عليه مثقبا من
السما فاطفأت النار وجاءت ريح فاحتملت ذاك القمقم
فجعلت تدوره بين السما والارض وهو يقول لا اله الا
الله فاستخرجوه فقالوا وتحك مالك فقال انا ملك بعث
فلان وكان من امري وكان من احدي فقص عليهم القصه
فاستواه اخبرنا احمد بن المبرك اما ثابت اما ابو علي
ابن دوما اما خالد اما الحسن اما اسمعيل بن عيسى اما اسحق ابن
بشر قال وحدث عن ابن سمعان عن بعض اهل العلم بالكتب
ان ذا الكفل كان السبع من الخطوب الذي كان مع اليسع
وليس باليسع الذي ذكره الله تبارك وتعالى في القرآن واليسع
ذو الكفل كان قبل داود وذلك ان ملكا جبارا اتاه

كفلان وكان لا يطاق في زمانه لظلمه وطغيانه وكان
ذو الكفل يعبد الله سرا منه وكتم ايمانه وهو في مملكته
فقيل للملك ان في مملكتك رجلا يفسد عليك امرك
ويدعو الناس الى غير عبادتك فبعث اليه ليقتله فاتي به
فلما دخل عليه قال له الملك ما هذا الذي بلغني عنك انك
تعبد غيري فقال له ذو الكفل اسمع مني وتفهم ولا
تغضب فان الغضب عدو للنفس يحول بينها وبين الحق
ويدعوها الى هواها وينبغي لمن قدر ان لا يغضب فانه
قادر على ما يريد قال تكلم قال فبدأ ذو الكفل فافتتح
الكلام بذكر الله عز وجل وحمده ثم قال له ذو الكفل تزعم
انك اله من مثلك او اله جميع الخلق فان كنت اله من مثلك
فان لك شريكا في ما لا مثلك وان كنت اله الخلق فمن
الهك قال له ويحك فمن الهي قال اله السما والارض وخالقهما

وهذه الشمس والقمر والنجوم فاتق الله واحذر عقوبته فان
عبدته وجدته رحوتك لكثوابه والخلود في جواره قال
له الملك اخبرني عن عبد الهك فما جزاؤه قال الجنة اذا
مات قال فما الجنة قال دار خلقها الله تبارك وتعالى بيده
فجعلها مسكنا لاوليائه يبعثهم يوم القيامة شبابا مردا
ابناء ثلاث وثلاثين سنة فيدخلهم الجنة في نضير وخلود
شباب لا يهرمون مقيمون لا يظعنون احياء لا يموتون
في نضير وسرور وبهجة قال فما جزاء من لم يعبده وعصاه
قال النار مقرونين مع الشياطين مغلقين بالاصفاد لا يموتون
ابدا في عذاب مقيم وهوان طويل تضرب بهم الزبانية بمقامع
الحديد طعامهم الزقوم والضريع وشرابهم الحميم
قال فرق الملك وبكى لما كان قد سبق له فقال له ان
انا استتبت بالله فما لي قال الجنة قال فمن لي بذلك قال انا لك
الكفيل واكتب لك على الله تبارك وتعالى كتابا فاذا اتيته
تقاضيته بما في كتابك وفالك فانه قادر قاهر يوفيك
ويزيدك ففكر الملك في ذلك فاراد الله به الخير فقال له
اكتب لي على الله عز وجل كتابا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب كتبه فلان الكفيل على الله تعالى لكفار الملك
ثقة منه بالله تبارك وتعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن
عملا ولكفار على الله تعالى بكفاله فلان ان تاب ورجع
عبد الله ان يدخله الجنة ويبوئه منها حيث يشاء وان له على
الله مالا وليائه وان يجيره من عذابه فانه رحيم بالمومنين
واسع الرحمة سبقت رحمته غضبه ثم ختم على الكتاب
ودفعه اليه ثم قال له ارشدني كيف اصنع قال قم فاغتسل
والبس ثيابا جددا ففعل ثم امره ان يشهد بشهادة الحق
وان يبرا من الشرك ففعل ثم قال له كيف اعبد ربي فعلمه

الشرايع والصلاة فقال له ياذا الكفل اشتر هذا الامر وانظر
حتى ألحق بالنساك قال فخلع الملك وخرج سرا فلحق بالنساك
فجعل يسيح في الارض ففقده اهل مملكته فطلبوه فلما لم
يقدروا عليه قالوا اطلبوا ذا الكفل فانه هو الذي غر الهنا
قال فذهب قوم في طلب الملك وتوارى ذا الكفل فقدروا
على الملك على مسيرة شهر من بلاد هم فلما نظروا اليه
قايما يصلي خروا له سجدا فانصرف اليهم فقال اسجدوا
لله ولا تسجدوا لأحد من الخلق فاني امنت برب السماوات
والارض والشمس والقمر فوعظهم وخوفهم قال فعرض له
وجع وحضره الموت فقال لاصحابه لا تبرحوا فان هذا اخر
عهدي بالدنيا فاذا مت فادفنوني واخرج كتابه فقرأه
عليهم حتى حفظوه وعلموا ما فيه وقال لهم هذا كتاب
كتبه لي على ربي عز وجل استوفى فيه ما فيه فادفنوا

هذا الكتاب معي فلما مات جهزوه ووضعوا الكتاب على
صدره ودفنوه فبعث الله تبارك وتعالى ملكا فجاء الى ذي
الكفل فقال ياذا الكفل ان ربك قد وفاك بكفالتك
وهذا الكتاب الذي كتبته له وان الله عز وجل يقول لهذي
افعل باهل طاعتي فلما ان جاءه الملك بالكتاب ظهر للناس
فاخذوه فقالوا له انت الذي غررت ملكنا وخدعته
فقال لهم لم اغره ولم اخدعه ولكن دعوته الى الله تعالى
وتكفلت له بالجنة وقد مات ملككم الله في ساعة كذا وكذا
ودفنه اصحابكم وهذا الكتاب الذي كتبت كتبته على الله
عز وجل بالوفاء وقد اوفاه الله عز وجل حقه وهذا الكتاب
تصديق لما اقول لكم فانتظروا حتى يرجع اصحابكم
فحبسوه حتى قدم اصحابهم فسالوهم فقصوا عليهم القصة
فقالوا لهم تعرفون الكتاب الذي دفنتموه معه قالوا نعم

فاخرجوه اليهم فقرأوه فقالوا هذا الكتاب الذي كان معه
ودفناه في يوم حدي وحدي فنظروا وحسبوا فاذا ذو الكفل
كان قد قرأ عليهم الكتاب واعلمهم بموت الملك في اليوم
الذي مات فيه فامنوا به فاتبعوه فبلغ من امن به مايه الف
واربعة وعشرين الفا وتكفل لهم مثل الذي تكفل
لملكهم على الله عز وجل فسماه الله ذا الكفل ٥

وبه عن اسحـ [illegible] عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال
اقبل موسى عليه [illegible] فسأل ربه عز وجل ان يتوب [illegible] قومه
من عبادة العجل فقال يا موسى لا توبة لهم الا ان يقتلوا انفسهم
فرجع موسى عليه السلام الى قومه فقال يا قوم ان الله أبى
أن يقبل منكم الا ان تقتلوا انفسكم فتلك توبتكم ذلكم
خير لكم عند بارئكم يعني خالقكم قالوا يا موسى نصبر

لامر الله

لامر الله عز وجل وندم القوم على ما صنعوا فاخذ موسى عليه
السلام منهم الميثاق ليصبرن للقتل والقضاء فقالوا نعم
فاصبحوا غدوة باثنيه البيوت كل بني اب على حيالهم فامر
موسى الذين لم يكونوا عبدوا العجل من بني اسرايل ان
ياخذوا السيوف فيقتلوا من لقوا فمشوا في العسكر فقالوا
رحم الله من لم يحل حبوته ولم يرفع بصره ولم يمتنع بيده ولا رجله
ولم يقم من مجلسه حتى يقضي الله قضاءه قال فقتلوا حتى
ان كان الرجل من بني اسرايل لياتي قومه وهم باثنيه يوتهم
جلوس فيقول لهم هؤلاء اخوانكم انتم كم شاهرين السيوف
فاتقوا الله واصبروا فان لعنة الله وملايكته على رجل حل
حبوته او قام من مجلسه او جد ابهر طرفه او انتاهم بيد او
برجل فيقولون امين ٥ وعن ابن عباس قال قال
القوم حين امروا ان يقتل بعضهم بعضا يا رسول الله كيف نقتل

الا أبا والا بناء والاخوة قال فانزل الله عليهم ظلمة لا يرى
بعضهم بعضا فقتلوهم فقالوا يا موسى ما أية توبتنا قال ان
تقوم السيوف والسلاح فلا تقتل وترفع عنكم الظلمة قال
فقتلوا حتى بلغت الدما البحر وخاضوا فيها وصاح الصبيان
الى موسى يقولون يا موسى العفو العفو فبكى موسى الى الله
عز وجل فأنزل الله عز وجل الرحمة وقام السلاح فنادى
منادي موسى ان ارفعوا عن اخوانكم فقد تيب الرحمة
وارتفعت عنهم الظلمة فتكشفت عن القتلى قال ابن
عباس فقتلاهم شهدا واحياؤهم مغفور لهم ۞

قال ابن اسحق واخبرنا جبير ومقاتل عن الضحاك عن
ابن عباس قال لما أيس يونس عليه السلام من ايمان قومه
دعا ربه عليهم فقال يا رب ان قومي ابوا الا الكفر فانزل

عليهم

عليهم نقمتك فاوحى الله عز وجل اليه اني انزل بقومك
العذاب قال فخرج عنهم يونس واوعدهم العذاب بعد
ثلثة ايام وأخرج اهله معه ابناه صغيران فانطلق حتى
خرج عنهم فصعد جبلا ينظر الى أهل نينوى وترقب
العذاب وبعث الله عز وجل جبريل فقال انطلق الى ملك
خازن النار فقل له تخرج من سمومجهنم على قدر مثقال
شعيرة ثم انطلق به فاحط به اهل مدينة نينوى قال
فانطلق جبريل ففعل ما امره ربه عز وجل ابن قوم يونس
العذاب للوقت الذي وقت لهم يونس وقال قبل ان العذاب
لما هبط على قوم يونس جعل يجرم على رؤسهم مثل قطع
الليل المظلم قال ابن عباس فلما استيقنوا بالعذاب سقط
في ايديهم وعلموا ان يونس قد صدقهم وطلبوه فلم يقدروا
عليه فقالوا نجتمع الى الله ونتوب اليه قال فخرجوا الى موضع

يقال له نل الرماد ونل التوبة وانما سمي نل الرماد لانه خرج
جميعا الرجال والنساء والعوائق واخرجوا معهم انعامهم وبهائمهم
ففرقوا بين المراضع واولادها والبهائم واولادها وجعلوا الرماد
على رؤسهم ووضعوا الشوك من تحت ارجلهم ولبسوا المسوح
والصوف ثم استجاروا الى الله تعالى ورفعوا اصواتهم بالبكاء
والدعاء فعلم الله منهم الصدق فقالت الملايكة يا رب
رحمت وبعت كل شيء فهولاء اذلك بامرك ولبني آدم تعذبهم
فما بال الاطفال والبهائم فقال الله عز وجل يا جبرئيل
ارفع عنهم العذاب فقد قبلت توبتهم يقول انه عز وجل
لم يكن قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى
حين اخبرنا علي بن عبد الله قال حدثنا ابو طالب قال حدثنا ابو علي
الحسين بن ابو بكر الفقيه قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل

حدثني هاشم قال حدثنا صالح عن ابي عمران الجوني عن ابي الخطاب
قال لما هبط العذاب لما هبط على قوم يونس فجعل يحوم
على رؤسهم مثل قطع الليل المظلم فعند ذلك ذو العقول
منهم الى شيخ من بقيته علمائهم فقالوا انا قد نزل
بنا ما ترى فما تشير فانا ندعو الله عسى الله ان يرفع عنا
العذاب فقال قولوا اني يحيي الحي وهو حي
ميت الموتى وهو حي لا اله الا انت قال فكشف الله
عنهم وعن الحسن ان يونس عليه السلام بعدما
ابتلاه الله تعالى من بطن الحوت رجع فمر براعي
من رعاة قومه وهو في برية يرعى غنما فقال يونس
للراعي من انت يا عبد الله قال انا من قوم يونس ابن
متى قال يونس فما فعل يونس قال لا ندري ما حاله غير
انه كان خير الناس واصدق الناس اذا حدثنا عن العذاب

فجاءا على ما قال فتبنا الى الله فرحمنا فنحن نطلب
يونس ولا ندري اين هو ولا نسمع له بذكر قال
يونس هل عندكم من لبن قال لا والذي اكرم يونس
على ما مطرت السماء ولا اعشبت الارض منذ فارقنا
يونس قال الا اراكم تحلفون له يونس قال لا تحلف
بغير الله يونس من فعل ذلك منا فحلف بغير اله
يونس نزع لسانه من قفاه فقال له يونس متى استحلتم
هذا قال منذ كشف الله عنا العذاب قال يونس ابغني
بعجة قال فاتاه بعجة مساوية فمسح يده على بطنها
ثم قال درّي باذن الله فدرت فاحتلبها يونس فشرب
يونس والراعي قال الراعي ان كان يونس حيا فانت
هو قال انا يونس فاتى قومك فاقرهم مني السلام
قال ابن اباك قال من اتاني فاعلمني انه راى يونس

وجاني على ذلك برهان خلعت له ملكي وجعلته
مكاني ولحقت يونس ولا استطيع ابلغه ذلك
الا بحجة فاني اخاف ان يقال لي انما قلت هذا
لقول الملك وطمعت في ملكه وكذبت وليس
احد مما يكذب اليوم كذبة الا قتلوه وانت اعظم
في اعينهم من ذاك كله ايتهم بما يكذبوني
ويقتلوني قال يونس تشهد لك الشاة التي شربنا
منها لبنا وهو مستند الى صخرة فقال للصخرة
اشهدي له قال ابن سمعان ان يونس قال للراعي
انطلق الى قومك فابلغهم عني السلام واخبرهم
انك قد رايتني قال فانطلق الراعي فاخبرهم فكذبوه
فلما شهدت الصخرة والشاة اجتمعوا فبكوا على
ذكر يونس ولم يروه وقالوا للراعي انت خيرنا وسيدنا

ن رايت يونس فملّكوه عليهم وقالوا لابنغي
ن يكون فينا احد أرفع منك ولا نعصيك امرا
بعد ما رايت يونس رسول الله فكان ذلك اخر
العهد بيونس قال وملكهم الراعي ان يعيش سنة
اخبرنا عبد الرحمن بن حامد الفقيه ا احمد
ن احمد المتوكلي ا ابو بكر الخطيب ا محمد بن
سى بن الفضل ا محمد بن عبد الله صفارا ابن
ابي الدنيا ا حميد بن سنان الحمصي قال اوحى
الله عز وجل الى نبي من الانبياء ان العذاب سابق
قومك قال فذكر ذلك النبي لقومه وامرهم
ان يخرجوا افاضلهم فيتوبوا قال فخرجوا وامرهم
ن يخرجوا اناثهم من افاضلهم وقد الى الله قال
حبت الملئة امام القوم قال فقال احد ثلاثة

اللهم انك امرتنا في التوراة التي انزلت على
عبدك موسى ان لا نرد السؤال اذا قاموا ببابنا
وانا سؤال من سؤالك بباب من ابوابك فلا ترد
سؤالك ثم قال الثاني اللهم انك امرتنا في
التوراة التي انزلت على عبدك موسى ان نعفو
عمن ظلمنا وانا ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال
الثالث اللهم انك امرتنا في التوراة التي انزلت
على عبدك موسى ان نعشق ارقاءنا وانا عبيدك
وارقاؤك فوجب لنا عتقنا فاوحى الله عز وجل
الى النبي ان قبل منهم وعفى عنهم

اخبرنا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
اليوسفي ا ابو الحسن بن العلاف ا ابو القسم ابن

ابن بشران انا ابو العباس احمد بن ابراهيم بن علي
الكندي انا ابو بكر محمد بن جعفر السامري نصر
بن داود بن مهران انا داود بن عبد الرحمن مطار
عن موسى بن عقبة عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ثلثة نفر
يمشون اذ اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل
فانحطت على باب غارهم صخرة من الجبل فاطبقت
عليهم باب الغار فقال بعضهم لبعض انظروا
اعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعل الله
عز وجل يفرجها فقال بعضهم اللهم انه كان لي ابوان
شيخان كبيران وامرأة وصبيان صغار وكنت ارعى
عليهم فاذا رحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي
فسقيتهما قبل ولدي وانه نأى بي الشجر فلم آت حتى

امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت
احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما
واكره ان ابدأ بالصبية قبلهما فجعلوا يتضاغون
عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى
طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السماء
ففرج الله عز وجل منها فرجة وقال الآخر
اللهم انه كانت لي ابنة عم شاهدتها كأشد ما
يحب الرجل النساء فطلبت اليها نفسها فأبت علي حتى
آتيتها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار
فجئتها بها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقها فقمت عنها فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا

فرجة ترى منها السما ففرج الله لهم فرجة
وقال الاخر اللهم اني استاجرت اجيرا
فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضته عليه
فتركه ورغب عنه فثمرته حتى اشتريت منه بقرا
ورعاءها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني
حقي فقلت انطلق فخذ تلك البقر وراعاءها فقال
اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ
بك فخذ تلك البقر وراعاءها فاخذها وذهب
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج
عنا ما نحن فيه ففرجها الله عنهم قال محمد
ابو جعفر وحدثنا عبد الرزاق ابن منصور الشيباني
اسباط بن محمد عن الاعمش عن عبد الله بن
ابي الله ابن عبيد بن ابي صالحة عن ابن عمر قال

قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
قال كان الكفل من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب
عمله وانه اتى امراة فاعطاها ستين دينارا على ان
يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته
ارعدت وبكت فقال ما يبكيك اكرهتك
قالت لا ولكن هذا لم اعمله قط قال فتفعلين
هذا ولم تفعليه قط قالت حملني عليه الحاجة
قال فاتركيها وانت لك وذهب الدنانير لك ثم قال
والله لا يعصي الله الكفل ابدا فمات من ليلته
فاصبح مكتوبا على بابه ان الله قد غفر للكفل
الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام
ابو عبد الملك بن ابي القاسم قال انبانا محمد بن علي
ابن عمير انا محمد بن محمد بن عبد الله الفامي حدثنا

محمد بن احمد المروزي قال حدثني محمد بن المنذر
سكوة قال حدثني الفضل بن عبد الجبار الباهلي
ابراهيم بن الاشعث عن معمر بن سليمان
عن أبي كعب صاحب الحسن عن الحسن قال
كانت امرأة بغي لها ثلث الحسن لا تمكن من نفسها
الا بمائة دينار وإنه ابصرها عابد فاعجبته
فذهب فعمل بيديه وعالج فجمع مائة دينار ثم
جاء اليها فقال إنك اعجبتني وانطلقت فعملت
بيدي وعالجت حتى جمعت مائة دينار فقالت
له ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلست
على سريرها ثم قالت له هلم فلما جلس منها مجلس
الخاتن ذكر مقامه بين يدي الله فاخذته رعدة
فقال لها اتركيني اخرج ولك المائة دينار قالت

ما اراك وقد جمعت مائة دينار فاعجبتك نفسك
فعلت وكدت حتى جمعت مائة دينار فلما
قدرت على فعلت الذي سألت فقال فرق من الله
ومن مقامي بين يديه وقد تعففت الى فاتت البغي
الناس الى فقالت ان كنت صادقا فما لي روح غيرك
فقال دعيني أخرج فقالت لا إلا ان تجعل لي أن
تزوج بي قال لا حتى اخرج قالت فلي عليك ان انا
اتيتك ان تزوجني قال لعل فتقنع بثوبه ثم خرج
الى بلده وارتجلت تابعه نادمة على ما كان منها حتى
قدمت بلده فسألت عن اسمه ومنزله فدلت عليه
فقيل له ان الملكة قد جاءت فلما رآها اشتهى شهقة
مات وسقط في يدها وقالت اما هذا فقد فاتني
فسئل له من قريب قالوا اخوه رجل فقير قالت فاني

اتروجه حبا لاخيه فتزوجته فنشر الله منسط
سبعة انبياء اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد
الرحمن ابن حامد بن عثمان بن البنا انا ابو السعادات
احمد بن احمد المتوكلي انا ابو بكر الخطيب انا ابو
سعيد محمد بن موسى ابن الفضل انا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الصفار انا ابو بكر ابن ابي الدنيا
انا الحسن ابن الصباح بن زيد بن الحباب ثنا محمد
ابن شبيط الهلالي ثنا بكر بن عبد الله المزني ان
قصابا ولع بجاريه لبعض جيرانه فارسلها اهلها
الى حاجه لهم في قريه اخرى تبعها فراودها
عن نفسها فقالت لا تفعل لانا اشد حبا لك منك
لي ولكني اخاف الله قال فانت تخافينه وانا لا
اخافه فرجع تايبا فاصابه العطش حتى كاد ينقطع

عنقه فاذا هو برسول لبعض انبياء بني اسرايل فساله
قال ما لك قال العطش قال تعال حتى ندعو الله حتى
تظلنا سحابه حتى ندخل القريه قال ما لي من عمل
قال فانا ادعو وامر انت قال فدعا الرسول وامن
هو فاظلتهم سحابه حتى انتهوا الى القريه فاخذ
القصاب الى مكانه ومالت السحابه فمالت عليه
فرجع الرسول فقال له رحمك الله ليس لك عمل وانا
الذي دعوت وانت الذي امنت فاظلتنا سحابه
ثم تبعتك لتخبرني ما امرك فاخبره فقال الرسول
اتاب الى الله بمكان ليس احد من التابين بمكانه
اخبرنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن
احمد بن سلمان انا ابو الفضل احمد بن احمد ثنا ابو نعيم
الحافظ ثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا ابو بكر

بن ابي شيبة حدثنا معتمر بن سليمان
ابو عثمان عن ابي بردة قال لما حضرت ابا موسى
الوفاة قال يا بني اذكروا صاحب الرغيف كان
يتعبد في صومعة اراه سبعين سنة لا ينزل
الا في يوم واحد قال فشبه او شب الشيطان
في عينه امراة فكان معها سبعة ايام او سبع
ليال ثم كشف عن الرجل غطاءه فخرج تائبا
وكان كلما حط احد خطوة صلى وسجد فاواه الليل
الى دكان عليه اثنا عشر مسكينا فادركه العيا
فرمى بنفسه بين رجلين منهم وكان ثم راهب
يفتش البيعة كل ليلة ارغفة تعطى كل انسان
رغيفا فجا صاحب الرغيف فاعطى كل انسان
منهما ومر ذلك الرجل الذي خرج تائبا فظن
انه مسكينا فاعطاه رغيفا فقال المرؤوس لصاحب
الرغيف ما لك لم تعطني رغيفي فقال ترائى
لي مسكين عند كل هل اعطيت احدا منكم
رغيفي قالوا لا فقال والله لا اعطيك الليلة
شيئا فعمد التائب الى الرغيف الذي دفعه اليه
فدفعه الى الرجل الذي ترك فاصبح التائب
ميتا قال فوزن السبعون باسبع الليالي فرجحت
الليالي فوزن الرغيف باسبع الليالي فرجح
الرغيف فقال ابو موسى يا بني اذكروا صاحب
الرغيف اخبرنا ابو الحسن علي بن
عساكر البطايحي انا الامير ابو طالب اليوسفي
انا ابو المذهب انا القطيعي حدثنا عبد الله بن
احمد حدثني ابو معويه الاعمش عن ابي سفين

عن معيث بن سمي قال تعبد رجل من بني اسرائيل
في صومعة ستين سنة فنظر يوما في عنب سما
واعجبته الارض فقال لو نزلت فمشيت في الارض
ونظرت فيها قال فنزل معه بعنب فعرضت
له امرأة فتكشفت له فلم يملك نفسه أن وقع عليها
فادركه الموت على تلك الحال وجاء سائل
فاعطاه الرغيف ومات قال فمحي بعمل ستين
سنة فوضع في كفة قال وجي بخطيئته فوضعت
في كفة فرجحت بعمله قال وجي بالرغيف فوضع
مع عمله فرجح بخطيئته اخبرنا محمد بن
عبد الباقي انا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد
الخطيب بالبارع انا ابو الحسين ابن بشران انا ابو
علي ابن صفوان انا ابو بكر الدينوري انا المثنى بن معاذ

العنبري انا ابي عن شعبة عن منصور عن ابرهيم
ان رجلا من العباد كلم امراة فلم يزل حتى وضع يده
على فخذها فذهب فوضع يده في النار حتى نشت
اخبرنا محمد انا علي ابن محمد
ابن عبد الله بن بشران انا الحسين بن صفوان
انا عبد الله بن محمد حدثني محمد بن الحسين عن
موسى ابن داود عن عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم
عن ابيه قال كان في بني اسرائيل رجل يتعبد في
صومعة فمكث بذلك زمانا طويلا فاشرف
يوما فاذا هو باسراة فافتتن بها وهم بها فاخرج رجله
لينزل اليها فادركه الله بسابقة فقال ما هذا الذي
اريد ان اصنع ورجعت اليه نفسه وجاءته العصمة
فندم فلما اراد ان يعيد رجله في صومعته قال

العنبري

[illegible] رجلا [illegible] رجل خرجت تريد [illegible]
[illegible] لله تعود معي في صومعتي لا يكون والله ذلك
[illegible] إلا وتركها والله معلقة من الصومعة تصيبها
[illegible] الرياح والامطار والثلج حتى تقطعت
[illegible] وسقطت فشكر الله عز وجل له توبته
[illegible] من الكتب وذوا رجا بذكره بذلك ٥
وذكر [illegible] ان ابراهيم الروحة اما الفضل بن
[illegible] حدثني يوسف بن عدي قال حدثني خلد
[illegible] سمعه الربيع عن كعب قال لما خطت بنو اسرائيل
[illegible] على عهد موسى عليه السلام فسألوه ان يستسقي
[illegible] لهم فقال اخرجوا الى الجبل فخرجوا فلما
[illegible] صعد الجبل قال موسى يعني رجلا [illegible] ذنبا
[illegible] فلم يكن من بينهم ثم قال الثانية يعني

من اصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الا رجلا اعور
يقال له برخ العابد فقال له موسى الم تسمع ما
قلت قال لي قال فلم تصب ذنبا قال ما اعلمه
اذنبا اذكره فان كان ذنبا رجعت قال ما هو
قال مررت في طريقي فاذا باب حجرة مفتوح فلمحت
بعيني هذه الناحية نخلة لا اعلم ما هو فقلت
بعيني اترى بعيني بأس ان ارعت الى الخطيه
تصحبني بعدها فادخلت اصبعي فقلعتها فان
كان هذا ذنبا رجعت فقال موسى ليس هذا ذنبا
قال له استسق انت يا برخ فقال قدوس قدوس ما
عندك لا ينفد وخزائنك لا تفنى وانت بالبخل
لا ترى فما هذا الذي لا تعرف به اسفنا الغيث
الساعة الساعة قال فانصرفا بخوصان الوحل

ربك يا موسى يحق بني اسرائيل فحط على
عهد موسى عليه السلام واجتمع الناس اليه فقالوا
يا كليم الله ادع لنا ربك ان يسقينا العيش فقام
معهم وخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا
او يزيدون فقال موسى عليه السلام الهي اسقنا
غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالطفال
الرضع والبهايم الرتع والمشايخ الركع فما ادت السما
الا نقشعا والشمس الا حرارة فقال موسى الهي
ان كان قد خلق جاهي عندك فبجاه النبي الامي
محمد صلى الله عليه وسلم الذي تبعثه في آخر
الزمان فاوحى الله اليه ما خلق جاهك عندي
وانك عندي وجيه ولكن فيكم عبد بارز بي
منذ اربعين سنة بالمعاصي فناد في العسكر حتى

يخرج من بين اظهركم فيه منعتكم فقال موسى
الهي وسيدي انا عبد ضعيف وصوتي ضعيف
فاين تبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله
اليه منك النداء وعلي البلاغ فقام منادياً وقال
ايها العبد العاصي الذي بارز الله منذ اربعين
سنة اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر
فقام العبد العاصي فنظر ذات اليمين وذات
الشمال فلم ير احداً خرج فعلم انه المطلوب فقال
في نفسه ان انا خرجت من بين هذا الخلق افتضحت
على رؤوس بني اسرائيل وان قعدت معهم منعوا
رحلي فادخل راسه في ثيابه نادماً على فعاله
وقال الهي وسيدي معصيتك لي اربعين سنة وامهلتني
وقد ائتمك طايعاً فاقبلني فلم يستتم الكلام حتى

ارتفعت [illegible] جاؤا مصر زمن كافر اواه رب
فقال موسى [illegible] وسيدي حاذا استقبله با
خرج من بين اظهرنا اخذ فقال يا موسى ما شكم
بالذي به منعتكم فقال موسى الهي اري هذا
العبد الطايع فقال يا موسى اني لم افضحه وهو
يعصيني افضحه وهو يطيعني يا موسى اني
ابغض الثمانين فاكون حماما وعن وهب
ابن منبه قال كان في زمن موسى عليه السلام
فتى عاش مسرفا على نفسه فاخرجوه من
بينهم لسوء فعله فحضرته الوفاة في خربة على
باب البلد فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
ان وليا من اوليائي حضرته الموت فاحضره وغسله
وصل عليه وقل لم تزل عصيانه يحضر جنازته

فيهم واحمله الى لا اكرم مثواه فنادى موسى
في بني اسرائيل فكثر الناس فلما عرفوه حضروه
وقالوا يا نبي الله هذا هو الفاسق الذي
حرجناه فعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه
انهم شهدوا لي انه لما حضرته الوفاة
في هذه الخربة نظر بمنه وبسره فلم يرحيما
ولا قريبا ورأى نفسه غريبة وحيدة ذليلة فرفع
بصره الي وقال الهي عبدك من عبادك غريب
في بلادك لو علمت ان عذابي يدني من ملكك
وعفوك عني ينقص من ملكك لما سالتك المغفرة
وليس لي ملجا ولا رجا الا انت وقد سمعت ما
قرأت قلت اني انا الغفور الرحيم فلا تخيب
رجائي يا موسى فكان تحسن لي ان ابرده وهو

[illegible] على هذه الصفة وقد توسل الي
ويضرع بين يدي وعزني لو سالني
من اهل الارض جميعا لوهبتهم له لذي عزته
يا موسى انا كهف القريب وحبيبه وطبيبه ومداواه
اخبرنا شهده ابنه احمد بن الفرج
قال اخبرني قالت اخبرنا ابو عبد الله الحسن ابن احمد
ابن محمد بن طلحة اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله
الجناي ابنا ابن السماك ابنا ابو القسم اسحق بن ابراهيم
الختلي بعلو عن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر
ملك بن دينار عن معبد الجهني عن ابي العوام
ار بن بيت المقدس عن كعب الاحبار قال
انطلق خلاب من بني اسرائيل الى سجن من
ساجدهم فاقفل احدهما وجلس الاخر فجاء فجعل

ليس من ابي دخل بيت الله ومن عصيت الله فكتب
صديقا قال واصاب رجل من بني اسرائيل ذنبا
فحزن عليه وجعل يجزع ويذهب ويجيء ويقول
ما ارضى ربي بما ارضى ربي وكتب صديقا
اخبرنا الشيخ ابو الفرج في ما كتب الي
به ابو عبد الملك بن القسم ابنا محمد بن علي ابن عمير
ابنا محمد بن محمد بن عبد الله الغساني حدثنا محمد بن حا
مروان قال حدثني محمد بن المنذر ابنا الربيع ابن
سليمان ابنا عبد الله بن وهب قال حدثني ابن
لهيعة عن سعيد بن عمر التيمي قال كان رجل على
معاصي الله تعالى ثم ان الله اراد به خيرا وتوبة
فقال لرسوله ائتني لي بشفيعا الى الله تعالى
فسيح الى الصحراء فجعل يصيح يا سماء اشفعي لي

حبان اشفعي يا امر اشفعي لي يا ملايكة
اشفعي لي فادركه الجهد فخر مغشيا عليه
بعث الله اليه ملكا فاجلسه ومسح راسه
وقال له ابشر فقد قبل الله توبتك قال رحمك الله
من كان شفيعي الى الله عز وجل قال حسنتك
شفعتك الى الله تعالى اخبرنا
ابو القسم يحيى بن ثابت انا طراد بن محمد الزينبي
انا ابو الحسين ابن بشران انا اسمعيل ابن محمد
الصفار نا احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق
نا معمر عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كانت قريتان
احداهما صالحة والاخرى ظالمة فخرج رجل
من القرية الظالمة يريد القرية الصالحة

فادركه الموت حيث شاء الله عز وجل فاختصم
فيه الملك والشيطان فقال الشيطان والله ما
عصاني قط فقال الملك انه خرج يريد التوبة
فقضى بينهما ان ينظر الى ايتهما هو اقرب
فوجدوه اقرب الى القرية الصالحة بشبر
فغفر له اخبرنا ابو بكر بن النقور انا
ابو طالب اليوسفي انا ابو علي ابن المذهب انا
ابو بكر القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد حدثنا
ابي نا زيد هو ابن ابي حبيب نا هشام بن حبيب قتادة عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد الخدري قال لا احدثكم
الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته
اذناي ووعاه قلبي ان عبدا قتل تسعة وتسعين
نفسا فعرضت له التوبة فسال عن اعلم اهل

رجل فدل على رجل فاتاه فقال اني قتلت
تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة فقال لعد
قتل تسعة وتسعين نفسا قال فانتضى سيفه فقتله
به فاكمل به مايه ثم عرضت له التوبه فسال
عن اعلم اهل الارض فدل على رجل فاتاه فقال اني
قتلت مايه نفس فهل لي من توبه قال ومن يحول
بينك وبين التوبه اخرج من القريه الخبيثه
التي انت فيها الى القريه الصالحه فعرض له اجله
في الطريق قال فاختصمت فيه ملايكه الرحمه
وملايكه العذاب قال فقال ابليس انا اولى به
انه لم يعصني ساعه قط قال فقالت ملايكه
الرحمه انه خرج تايبا قال همام فحدثني حميد الطويل
عن بكر بن عبد الله المزني عن ابي رافع قال فبعث

عز وجل ملكا فاختصموا اليه ثم رجع
الى حديث قتاده قال فقال انظروا الى اي القريتين
كان اقرب اليها فالحقوه باهلها قال قتاده
فحدثنا الحسن انه لما عرف الموت احتفر بنفسه
فقربه الله منه القريه الصالحه وباعد منه القريه
الخبيثه فالحقوه باهل القريه الصالحه اخبرنا
ابو الفتح محمد بن عبد الباقي انا ابو الفضل حمد بن احمد
الحداد انا احمد بن عبد الله بن اسحق حدثنا ابو احمد
ابن جبان انا احمد بن الحسن احمد بن ابراهيم حدثني
محمد بن يونس الخشيني عن وهيب بن الورد قال
بلغنا ان عيسى عليه السلام مر هو وجل من بني
اسرايل من حواريه باجير في قلعه له فلما راهما
اللص القى الله في قلبه التوبه قال فقال لنفسه هذا

عيسى ابن مريم عليه السلام روح الله وكلمته
هذا حواريه ومن انت ياشقي لص بني اسرايل
قطعت الطريق واخذت الاموال وسفكت
الدماء ثم هبط اليهما تائبا نادما على ما كان منه
فلما لحقهما قال لنفسه تريدان تمشي معهما الست
اذنبت بأهل امس خلفهما كما يمشي الخطا المذنب
مثلك قال فالتفت اليه الحواري فعرفه فقال
في نفسه انظر الى هذا الخبيث الشقي ومشيه
رأى ذلك فاطلع الله سبحانه وتعالى على ما في
قلبهما من ندامته وتوبته وسرعة ادراك الحواري
اياه وتفضيله نفسه عليه فاوحى الله تعالى
الى عيسى ابن مريم أن مر الحواري ولص بني اسرايل
يأتنفا العمل جميعا اما الذي فقد غفرت له ما قد

شي بندامته وتوبته واما الحواري فقد احبط
عمله بعجبه بنفسه وازدرايه هذا الثواب
ا[illegible]نا المبرد بن علي انا احمد بن الحسين
ان فرشر انا ابراهيم بن عمر البرمكي انا ابو بكر
محمد بن زكريا الدقاق ثنا عبد الله بن سليمان
ثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عايشة
عن عامر قال حدثني جسر ابو جعفر قال
كان لقمان العبد رجل جاء به الى السوق يبيعه
قال فكان كلما جاء انسان يشتريه قال له لقمان ما
تصنع بي قال اصنع بك كذا وكذا قال جاءني ايك
ان لا تشتريني حتى جاء رجل فقال ما تصنع بي قال
اصبرك سوايا على باقي قال ايت اشترف قال فاشتريه
وجاء به الى داره قال كان مولاه لثث سنات

فى قعره فاذا اراد ان يخرج الى ضيعته فقال له
فى قد دخلت اليهن صاحبهن وما يحتجن اليه
فاذا خرجت فاغلق الباب وافقد من ورايه
ولا تفتحه حتى اجئ فقال له افتح الباب
فابى عليهن فتجسسه فقل الدم وجلس الدم فلما
قدم سيده لم يخبره ثم عاد مولاه بعد الخروج
فقال اني قد دخلت اليهن ما احتجن اليه فلا
تفتحن الباب اذا خرج خرج اليه فقلن له افتح
الباب فابى فتجسسه وجعل فجلس فلما ان جاء
مولاه اخبره الذي راى فقالت الكبيرة ما بال
هذا العبد الحبشي يولي بطاعة الله عز وجل
فى والله لنومن قال فتاب فقالت الصغرى
ما بال هذا العبد الحبشي وهذه الكبرى يولي

بطاعة الله عز وجل فى والله لا تومن فتاب
فقالت الوسطى ما بال هاتين وهذا العبد الحبشي
اولى بطاعة الله تعالى مني والله لاتوبن فتاب
قال فقال غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشي
وبنات فلان اولى بطاعة الله منا فتبن الى الله
عز وجل وكن عواد القرية انا نا

ابو منصور جعفر بن الدامغاني ا نا محفوظ بن
احمد الكلوذاني ا نا ابو علي الحاذري ا نا المعافى
ابن زكريا الجريري حدثنا الحسن القاسم الكوكبي
ا نا ابو يوسف يعقوب بن اسحق القاضي حدثنا
يحيى ابن صالح الوحاظي ا نا اسمعيل بن عياش عن
صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي
عن كعب الاحبار ان رجلا من بني اسرائيل اتى

فاجشة فدخل نهرا فاغتسل فيه فناداه الماء فلان
ما استحى الم تثب من هذا الذنب وقلت انك
تعود فيه فخرج من الماء فزعا وهو يقول لك عصى
الله تعالى جبلا فيه اثنا عشر جبلا يعبدون
الله عز وجل فلم يزل معهم حتى فحص من رؤسهم
فنزلوا يطلبون الكلا فمروا على ذلك النهر
فقال لهم الرجل أما انا فلست بذاهب معكم
قالوا لم قال ثم من قد اطلع مني على خطيئة
فانا أستحي منه ان يراني وتركوه ومضوا فناداهم
النهر يا ايها العباد ما فعل صاحبكم قالوا زمن
نهاهنا من قد اطلع منه على خطيئة فهو يستحي
منه ان يراه قال يا سبحان الله ان احدكم يغضب
على اخيه من غير قراباته فاذا تاب ورجع

الى ما يحب اجبته وان صاحبكم قد تاب ورجع
الى ما احب فانا احبه فأتوه فاخبروه واعبدوا
الله على شاطئي فاخبروه بما معهم فاقاموا يعبدون
الله تعالى ثمان صاحب الفاحشة توفي فناداهم
النهر يا ايها العباد والعبد الزهاد غسلوه من
ماءي وادفنوه على شاطئي حتى يبعث يوم القيامة
من قربي ففعلوا ذلك به وقالوا بيت لبلتنا هذه
على قبره نبكي فاذا اصبحنا فاذا اصبحنا سيرنا
فباتوا على قبره يبكون فلما جاء وجه السحر غشيهم
النعاس فاصبحوا وقد انبت الله على قبره اثنى عشرة
شجرة سروة وكان اول سروة انبتها الله عز وجل
على وجه الارض فقالوا ما انبت الله هذا الشجر في
هذا المكان الا وقد اجاب الله عباده فيه فاقاموا

... دفنته على قبره كلما مات منهم رجل
دفنوه الى جانبه فاتوا بجمعهم قال كعب
فكان بنو اسرائيل يحجون الى قبورهم

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن منصور بن
هبة الله الموصلي انا ابو الخير بن المبارك بن عبد
الجبار الصيرفي انا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد
بن محمد بن جعفر قرأنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن
الحسن ابن شاذان ثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن
المغلس ثنا ابو عثمان سعيد بن يحيى الاموي ثنا
ابي حدثني [illegible] قال قال ابن اسحق تخلف ابو
خيثمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
... حتى اذا سار رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم رجع ابو خيثمة ذات يوم الى اهله في يوم
حار فوجد امراتين له في عريشين لهما في حائط
لهما قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت
له فيه ماء وهيات له طعاما فلما دخل قام على
باب العريش فنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الضح والريح والحر يعني بالضح الشمس
وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامراة
حسناء ما هذا بالنصف والله لا ادخل عريش
واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله
ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادركه حين نزل تبوكا قال وقد كان ادرك
ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى
اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب
ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم سار حتى
انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بتبوك فلما طلع قال الناس هذا راكب مقبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة
فلما دنا قال الناس يا رسول الله هذا والله ابو خيثمة
فلما اناخ سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك
ابا خيثمة ثم اخبره فاثنى عليه خيرا ودعا له
قال وقد كان سقط من المنافقين منهم مخشن
ابن حمير رجل من اشجع حليف لبني سلمة مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى
تبوك قالوا ايحسبون قتال بني الاصفر كقتال غيرهم
والله لكأنا غدا مقرنون في الحبال فاطلع الله
تعالى نبيه عليهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتذرون وقال مخشن بن حمير يا رسول الله فعد لي
اسمي واسم ابي فعفى الله عنه بقوله ان نعف عن
طايفة منكم قال وهو الطايفة التي عفي الله
عنها فسمي عبد الرحمن ابن حمير قال وسأل الله
تعالى ان يقتل شهيدا لا يعلم مكانه فاصيب يوم
اليمامة ولم يوجد له اثر اخبرنا ابو الفتح
محمد بن عبد الباقي انا ابو الفضل جعفر بن يحيى المكي
انا محمد بن الحسين ابن يوسف الاصبهاني انا احمد
ابن احمد السقوي انا اسحق ابن ابرهيم الديري انا

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال اخبرني
ابن كعب بن مالك عن ابيه قال لم اتخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
حتى كانت غزوة تبوك الا بدرا ولم يعاتب النبي
صلى الله عليه وسلم احدا تخلف عن غزوة بدر
انما خرج يريد العير فخرجت قريش مغوثين
بينهم فالتقوا على غير موعد كما قال الله
تعالى ولقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس ليلة بدر وما احب
اني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حيث
واثقنا على الاسلام ثم لم اتخلف بعد عن النبي صلى
الله عليه وسلم في غزاة غزاها حتى اذا كانت
غزوة تبوك وهي اخر غزوة غزاها او آذن النبي

على

صلى الله عليه وسلم بالرحيل واراد ان يتاهبوا
اهبة غزوهم وذلك حين طابت الظلال
وطابت الثمار وكان قل ما اراد غزوة الا ورا
بغيرها وكان يقول الحرب خدعة يعني الا غزوة
تبوك فانه جلا للناس امرهم فاراد النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاته تبوك ان يتاهبوا الناس
اهبتهم وانا ايسر ما كنت قد جمعت راحلتين
وانا اقدر شيء في نفسي على الجهاد وخفته الجهاد
وانا في ذلك اصغي الى الظلال وطيب الثمار فلم
يزل كذلك حتى قام رسول الله عليه وسلم غاديا
بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يحب ان يخرج
يوم الخميس واصبح غاديا فقلت انطلق غدا الى السوق
واشتري جهازي ثم الحق بهم فانطلقت الى السوق

من الغد فسلم علي بعض شاني فرجعت
فقلت ارجع غدا ان شاء الله تعالى فالحق بهم فسلم
علي بعض شاني ايضا فقلت ارجع غدا ان شاء الله تعالى
فلم ازل كذلك حتى اليس في الذنب وخلفت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت امشي
في الاسواق او اطوف بالمدينة فيحزنني اني لا ارى
احدا خلف الا رجلا مغموصا عليه في النفاق
وكان ليس احد تخلف الا راى ان ذلك سيخفى
له وكان الناس كثيرا اجتمعهم ديوان وكان
جميع من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم
بضعة وثمانين رجلا ولم يذكرني النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ تبوك فلما بلغ تبوكا قال ما
فعل كعب بن مالك فقال رجل من قومه حبسه

يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال
معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا نبي الله ما نعلم
الا خيرا قال فبينما هم كذلك اذا هم برجل يزول
به السراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن
ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة فلما قضى النبي
صلى الله عليه وسلم غزوه تبوك وقفل ودنا من
المدينة جعلت اتذكر بما اخرج من سخط
النبي صلى الله عليه وسلم واستعين على ذلك
بكل ذي راي من اهلي حتى اذا قيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم هو مصبحكم غدا بالغداة زاح عني
الباطل وعرفت اني لا انجو الا بالصدق فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم ضحى فصلى في المسجد وكان
اذا جاء من سفر فعل ذلك دخل المسجد فصلى فيه

ركعتين ثم جلس فجعل يأتيه من تخلف فيحلفون
له ويعتذرون اليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم
ويكل سرايرهم الى الله عز وجل فدخلت مسجد
فاذا هو جالس فلما رآني تبسم تبسم المغضب فجئت
فجلست بين يديه فقال الم تكن ابتعت ظهرك
فقلت بلى يا نبي الله قال فما خلفك فقلت والله
لو جلست عند احد من الناس غيرك لخرجت
من سخطه على عذر لقد اوتيت جدلا ولكن
قد علمت يا نبي الله ان حدثتك اليوم حديثا ترضى
به عني لوشكن ان يسخط علي وان حدثتك
حديثا صدقا اني لارجو فيه عفو الله
لا والله ما كان لي عذر ولا كنت قط اقوى
ولا ايسر مني حين

خلفت عنك قال اما هذا فقد صدقكم الحديث
فقمت فثار علي ايوبني
ناس من قومي يوبخوني فقالوا والله ما علمناك
اذنبت ذنبا قط قبل هذا فهلا اعتذرت الى
نبي الله صلى الله عليه وسلم بعذر يرضى عنك
فيه وكان استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي ذنبي من ورائك ولم تقف نفسك موقفا
لا ندري ما ذا يقضى لك فيه فلم يزالوا يوبخوني
حتى هممت ان ارجع فاكذب نفسي فقلت هل
لقي هذا القول احد غيري قالوا نعم قاله هلال
بن امية ومرارة بن ربيعة فذكروا رجلين
صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فقلت والله
لا ارجع اليه في هذا ابدا ولا اكذب نفسي

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا
ايها الثلاثة قال فجعلت اخرج الى السوق
فلا يكلمني احد وتكلنا الناس حتى مالهم بالذين
نعرف وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي
بالحيطان التي نعرف وتنكرت لنا الارض
فما هي بالارض التي نعرف
وكنت اقوى اصحابي فكنت اخرج واطوف
في السوق واتي المسجد فادخل واتي النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك
شفتيه برد السلام اذا قمت اصلي الى السارية فاقبلت
بفضل صلاتي نظر الي بموخر عينيه واذا انظرت
اليه اعرض عني قال واستكان صاحباي فجعلا
يبكيان والليل والنهار لا يطلعان رؤسهما

انا

انا اطوف في السوق اذا رجل نصراني جاء بطعام
له يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك
فطفق الناس يشيرون له الي فاتاني وانا بي بصحيفة
من ملك غسان فاذا فيها اما بعد فانه بلغني
ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار
مضيعة ولا هوان فالحق بنا نواسك قال فقلت
لما ايضا من البلاء والشر فاسجرت لها التنور
واحرقتها فلما مضت اربعون ليلة اذا رسول
من النبي صلى الله عليه وسلم قد اتاني فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتاني فقال
اعتزل امراتك فقلت اطلقها قال لا ولكن لا
تقربها يعني وارسل الى صاحبي مثل ذلك فجاءت
امراة هلال بن امية فقالت يا رسول الله ان
هلال بن امية شيخ كبير ضعيف فهل تاذن

ب أن أخدمه قال نعم وعسى لا يقربك فقالت
يا نبي الله والله ما به من حركة لشيء ما زال
مكتئبا يبكي الليل والنهار منذ كان من أمره ما كان
قال كعب فلما طال علي البلاء أقبلت على أبي
قتادة حائطه وهو ابن عمي فسلمت عليه فلم
يرد علي فقلت أنشدك الله يا أبا قتادة أتعلم أني
أحب الله ورسوله فسكت ثم قلت أيضا يا أبا قتادة
أتعلم أني أحب الله ورسوله فسكت ثم قلت أنشدك
الله يا أبا قتادة أتعلم أني أحب الله ورسوله قال
الله ورسوله أعلم قال ففاضت عيناي وتسورت
حتى أقبلت الحائط خارجا حتى إذا مضت خمسون
ليلة من حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم الناس
عن كلامنا صليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر

ثم جلست وأتاني الذي من الله تعالى
قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وضاقت علينا
أنفسنا إذ سمعت نداء من ذروة سلع بأعلى صوته
كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن
الله تعالى قد جاء الفرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرحين بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر
فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
ركض إلي الزبير فرسا وكان الصوت أسرع من فرسه
فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي
فكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ
واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون
لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى
صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره
ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله
قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه
حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه
قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني
أمسك سهمي الذي بخيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إنما أنجاني بالصدق
وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما علمت أحدا من المسلمين
أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أحسن مما أبلاني الله والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم
وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم
قال كعب والله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي
من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا
إن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال سيحلفون بالله لكم
إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
قال كعب وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه
فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو
وإنما هو إرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه

فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو
يستنير كاستنارة القمر وكان اذا سر استنار وحيث
جلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بن مالك
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت
يا نبي الله أمن عند الله ام من عندك قال بل
من عند الله ثم تلى عليهم لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار حتى بلغ التواب الرحيم
قال وفينا انزلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال فقلت يا نبي الله ان من توبتي ان لا احدث الا
صدقا وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله
والى رسوله فقال امسك بعض مالك فهو خير
لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قال
فما انعم الله علي نعمة بعد الاسلام اعظم في نفسي
من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
صدقته وصاحباي الا نكون كذبناه فهلكنا
كما هلكوا واني لارجو ان لا يكون ابتلاء الله احدا
في الصدق مثل الذي ابتلاني ما تعمدت لكذبة
بعد واني لارجو ان يحفظني الله في ما بقي
قال الزهري وكان ابو لبابة
ممن تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه
تبوك فربط نفسه بسارية ثم قال والله لا احل
نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت
او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق
فيها طعاما ولا شرابا حتى كان يخر مغشيا عليه
ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فقال
والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه

وسلم هو يجلني بيده قال فحا النبي صلى الله عليه
وسلم فحاه بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله
ان من توبتي أن اهجر دار قومي التي اصبت فيها
الذنب وان انخلع من مالي صدقة الى الله والى
رسوله قال يجزيك الثلث يا ابا لبابة

اخبرنا ابو صالح سعد الله بن نجاء
الوادي انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي
انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا عبد
الوهاب بن ابي حية عن محمد بن شجاع البلخي
نا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني سعد بن
الحرث عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري
عن ابي لبابة عن ابيه قال لما أسلمت قريظة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلونه ان

يرسلني اليهم يعني حين اشتد عليهم الحصر
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اذهب الى حلفائك فانهم ارسلوا اليك من
بين الاوس قال فخرجت عليهم وقد اشتد عليهم
الحصار فهتفوا الي وقالوا يا ابا لبابة نحن موالينا
دون الناس كلهم فقام كعب بن اسد فقال ابا
بشير قد عرفت ما صنعنا في امر ك وامر قومك
يوم الخدايق ويوم بعاث وكل حرب كنتم فيها
وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ومحمد يابى
ان يفارق حصنا حتى ينزل على حكمه فلو زال
عنا الحصن بارض الشام او خيبر ولم نلتزم عليه جمعا
ابدا فما ترى فلعلنا نفداه نرتاك على غير ذلك ان محمدا
قد ابى الا ان ننزل على حكمه قال نعم فانزلوا

واوصأ الى خلقه فهو الذبح قال فندمت فلرجعت
فقال كعب بن مالك يا ابابه فقال حنث الله
ورسوله فنزلت وان لحيني لمسلة بالدموع والناس
ينتظرون رجوعي اليهم حتى اخذت من وراء
الحصن طريقا اخر حتى اتيت البيت المسجد
فاربطت وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهابي وما صنعت فقال دعوه حتى يحدث الله
فيه ما يشا لو كان جاني استغفرت له فاما اذا
لم ياتني وذهب فدعوه قال فحدثني معمر عن
الزهري قال وارتبط ابو لبابه سبعا في حر
شديد لا ياكل ولا يشرب وقال لا ازال هكذا
حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي قال فلم يزل
كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله

صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشيا
ثم تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب عليك
وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ليطلق
عنه رباطه فابى ان يطلقه عنه احد غير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الزهري فحدثني هند بنت الحرث عن ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رباطه وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرفع صوته بكلمة
يخبره بتوبته وما يدري كثيرا مما يقول من
الجهد والضعف ولقد كان الرباط حز في ذراعيه
وكان من شعر وكان يداويه بعد ذلك دهرا
وقرات في تنبيه الغافلين عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال خرجت ذات ليلة
بعد ما صليت العشاء مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا انا بامرأة متنقبة قاعدة على
الطريق فقالت يا ابا هريرة الى قد ارتكبت ذنبا
عظيما فهل لي من توبة فقلت وما ذنبك قالت
الى زنيت وقتلت ولدي من الزنا فقلت لها
هلكت واهلكت والله يا مالك من توبة فشهقت
شهقة خرت مغشيا عليها وصحت فقلت في
نفسي أفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله صلى الله
عليك ان امرأة استفتتني الباحة بكذي وكذي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا

اليه راجعون انت والله هلكت واهلكت
ان كنت عن هذا الامر والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
قال فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اعدو في سكك المدينة واقول من
يدلني على امرأة استفتتني الباحة بكذي
وكذي والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى
اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموطن فاعلمتها بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لها التوبة فشهقت
شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة وهي
صدقة للمساكين لذني اخبرنا الشيخ

الصالح ابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن النقور
انا ابو الحسن علي بن محمد بن العلاف انا ابو
القسم بن بشران انا احمد بن ابراهيم الكندي
انا ابو بكر محمد بن جعفر السامري قال
حدثني احمد بن جعفر بن محمد حدثنا ابراهيم
ابن علي الاطروش حدثنا سليم بن منصور بن
عمار قال حدثني ابي عن المنكدر بن محمد
ان المنكدر صوابر عن ابيه عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال اسلم فتى من الانصار يقال له
ثعلبة بن عبد الرحمن قال وكان يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم وخف له وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه في حاجة له فمر بباب
رجل من الانصار فراى امراة من الانصار تغتسل

وخاف

وخاف ان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما ضيع فخرج هاربا على وجهه قاتي
جبال اليمن مكة والمدينة فولجها فقدم النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين يوما وان جبريل
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان ربك يقراء عليك السلام ويقول لك ان
رجلا من امتك بن هذه الجبال يعوذني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر ويا سلمان انطلقا
فاتياني ثعلبة بن عبد الرحمن فخرجا من نقاب
المدينة فلقيا راعيا من رعاة المدينة يقال له
ذفافة فقال له عمر هل لك علم بشاب بين هذه
الجبال فيقال له ثعلبة قال لعلك تريد الهارب
من جهنم فقال له وما علمك بانه هارب من جهنم

قال لانه اذا كان جوف الليل خرج علينا من
بين هذه الجبال واضعا يده على ام راسه وهو
ينادي يا بيتك قبضت روحي في الارواح
وجسدي في الاجساد ولم تجردني لفصل
القضاء فقال عمر اياه يريد فانطلق بهما فلما
كان في جوف الليل خرج عليهم من بين تلك
الجبال واضعا يده على ام راسه وهو ينادي يا
بيتك قبضت روحي في الارواح وجسدي
في الاجساد ولم تجردني لفصل القضاء قال فقعدا
عليه عمر فاحتضنه فقال يا عمر هل علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذنبي قال لا علم لي الا انه
ذكرك بالامس فارسلني وسلمان في طلبك فقال
يا عمر لا تدخلني عليه الا وهو في الصلاة فابتدر عمر

وسلمان الصف فلما سمع ثعلبة قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فلما سلم
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر يا سلمان
ما فعل ثعلبة قالا ها هو ذا يا رسول الله فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فحركه فانتبه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما غيبك عني قال ذنبي
قال افلا ادلك على ايه تمحوا الذنوب والخطايا
قال بلى يا رسول الله قال قل ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال ذنبي يا رسول الله اعظم قال لا كلام الله اعظم
ثم امره بالانصراف الى منزله فمرض ثمانية ايام
ثم ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلك في ثعلبة فانه لما اتاه

قد هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا بنا اليه فدخل عليه فاخذ راسه فوضعه
في حجره فاز ال راسه عن حجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لم ازلت رانك عن حجري
قال لانه ملان من الذنوب قال ما تشتكي قال
مثل ذنوب الناس عظمي ولحمي وجلدي قال
ما تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول لك ان عبدي هذا الذي بقرابة
ارض خطية لقبته بقرابها مغفرة قال فاعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم قال فصاح صيحة فمات
قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله
وكفنه فلما صلى عليه جعل يمشي على اطراف

انامله فلما دفنه قيل له يا رسول الله رايناك
تمشي على اطراف انامله قال والذي بعثني بالحق
ما قدرت ان اضع قدمي على الارض من كثرة
من نزل من الملايكة لتشييعه اخبرنا
محمد بن عبد الباقي انا احمد بن احمد بن عبد الله الحافظ
نا حسين بن محمد بن عبد الله الحضرمي نا سفين
بن وكيع حدثني ابي عن جدي عن طارق ابن
عمرو بن مالك الرواسي عن ابيه ان غارا هو
وقوم من بني كلاب على قوم من بني اسد
فقتلوا فيهم وعبثوا بالنساء فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم ولعنهم فبلغ ذلك
طليحا فقبل يده ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارض عني رضي الله عنك فاعرض

عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم دار اليه فقال
ارض عني رضي الله عنك فاعرض عنه ثم اتاه
الثالثة فقال ارض عني رضي الله عنك فوالله
ان الرب تعالى ليرضى فيرضى فاقبل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بئس ما صنعت
واستغفرت قال نعم قال اللهم تب عليه
وارض عنه اخبرنا الامام ابو الحسن
قرى ان ابو طالب يوسفي انا ابو علي التميمي
انا ابو بكر القطيعي عبد الله قال حدثني
ابي يزيد انا ابو المغيرة قال حدثني سعيد
بن مولى كعب بن سور قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ جاء رجل
من الفقراء فجلس الى جنب رجل من الاغنياء فكاثر

فنفض

فنفض من ثيابه فقال ويحك ما تصنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فلان اخشيت ان يمد واغناك عليه او ان
يعدوا افقره عليك قال يا رسول الله وشر الغنا
قال نعم ان غناك يدعوك الى النار وان فقره يدعوه
الى الجنة قال افما ينجيني منه قال تواسيه منه
قال اذا افعل فقال الاخر لا ارب لي فيه قال
فاستغفر لاخيك وادع له اخبرنا
سعد الله بن نجا انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد
الباقي انا الحسين بن علي الجوهري انا ابو عمر بن
حيوية انا عبد الوهاب بن ابي حيه انا محمد بن
شجاع البلخي ح محمد بن عمر الواقدي حدثني
سعيد بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط وغيره

قال كان ابو سفيان بن الحارث اخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعته حليمة
وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
له تبعا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاداه عداوة لم يعاد احد قط مثلها وهجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فمكث عشرين
سنة عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبغيهم
المسلمين ويهجوه ولا يتخلف عن موضع تسير
فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان الله القى في قلبه الاسلام قال ابو سفيان
فقلت مع من اصحب ومع من اكون قد ضرب الاسلام
بجرانه فجئت زوجتي وولدي فقلت تهيأوا
للخروج فقد اظل قدوم محمد قالوا قد أن لك ان

ان

تنصر ان العرب والعجم قد تبعت محمدا وانت
موضع في عداوته وكنت اولى الناس بنصره فقلت
لغلام لي مذكور عجل بالعيبة وفرس قال ثم
سرنا حتى نزلنا الابواء وقد نزلت مقدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الابواء فتنكرت وخفت
ان اقتل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تندى فخرجت على قدمي نحوا من ميل
واقبل الناس رسلا رسلا فتنحيت فرقا من اصحابه
فلما طلع في موكبه تصديت له تلقاء وجهه
فلما ملأ عينيه مني اعرض عني بوجهه الى الناحية
الاخرى فتحولت الى ناحيته وجهه الاخرى
فاعرض عني مرارا فاخذني ما قرب وما بعد
وقلت انا مقتول قبل ان اصل اليه واتذكر سيرة

ورحمته فمسك ذلك مني وقد كنت لا أشك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفرحون
باتلافي فرحا شديدا لقرابتي برسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راى المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه
وسلم عني اعرضوا عني جميعا فلقيني ابن ابي قحافة
معرضا عني ونظرت الى عمر بغيري في رجال
من الانصار فالزمني يا عدو الله انت الذي كنت
تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي اصحابه
قد بلغت مشارق الارض ومغاربها في عداوته فرددت
بعض الرد عن نفسي واستطال علي ورفع صوته
حتى جعلني مثل الحرجة من الناس يسرون بما فعل
بي قال فدخلت على العباس فقلت يا عم قد كنت
ترجو ان يفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باتلافي

لقد لقيت عمر في وقد كان منه ما بلغك فكلمته
فيك فوالله ما كلمه كلمة
بعد الذي كان إلا أن أرى وجهها
أن أعتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهابه
فقلت يا عم إن من كلمني فارهوني قال
فلقيت عليا فكلمته فقال لي مثل ذلك فرجعت
إلى العباس فقلت يا عم فكلف الرجل الذي
بنفسي قال صفه لي فقلت هو رجل آدم شديد
الأدمة فصيح صلاح بن عينيه شجة قال
ذاك نعمان بن الحرث النجاري فارسل اليه
فقال يا نعمان إنا لا نفيء ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن اخي وإنك كنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخطا عليه فسيرضى عنه

فكف عنه فبعد ذلك ما كف وقال لا أعترض له
قال ابو سفيان فخرجت فجلست على
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
راح الى الجحفة وهو بكمبي وواحد من
المسلمين وجعلت دينزل منزلا اذا نزل عليّ بابه
ومعي ابن جعفر قايم فلا يراني اذا اعرض عني
فخرجت لهم هذه الجارية حتى شهدت معه
فتح مكة وانا في خبائه التي ازمه حتى نزل
بضجنان فدنوت من باب قبته فنظر اليّ نظرا
فواثب من ذلك النظر وظن وجوت ان
يتهم رحمه من بني لطايف ودخلت
عليهم وحتى نزعته لهم وخرج الى المسجد
وانا بين يديه واقفا على حال حتى خرج الى

هوازن فخرجت معه وقد جمعت العرب
جمعا لم يجمع مثله قط وخرجوا بالنساء والذرية
والماشية فلما لقيتهم قلت اليوم يرى اثري
ان شاء الله فلما لقينا هم حملوا الحملة التي ذكر الله
ثم ولينا مدبرين وثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته استقبلا وجرد سيفه فاقتحمت
عن بغلتي وبيدي سيف صلتا قد كسرت
جفنه والله يعلم اني لاريد الموت دونه وهو
ينظر الي فمال العباس لجام البغلة فاخذت
السيف فقال رفقا بمن هذا فقال العباس اخوك
وابن عمك ابو سفيان ابن الحرث فما عرض عنه
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد غفلت
فغفر الله له شيء على عاداته عاد اينها فاقبل فقبلت

جلة في الركاب ثم انصرف حتى أتى
ثم أمر العباس فنادى أين أصحاب
أصحاب السمرة فقال الأنصار
فعرج فأجابوا لبيك لبيك ونزلت
بيده واحد فاقتتلوا شديدا وتنزعوا الرماح
فخفضوا عوالي رماحهم نحو الفجول
فانهزم أعداء الله على رسول الله صلى
عليه وسلم ثم نزل فأخذ حصيات فرماهم
الله صلى الله عليه وسلم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق منهم إنسان إلا امتلأت عيناه
أنهم من حصباء رسول الله صلى الله
فولوا مدبرين وقسم رسول الله صلى الله

وتفرقوا في كل وجه ورجع
ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقال لقد رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ومامعه إلا أبو
سفيان بن الحرث فما زلت حتى أخذت بحكمة
بغلته وكنت جريئا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار
يا أصحاب السمرة فنادى يا معشر الأنصار
يا أصحاب السمرة قال فقالوا كأنهم الإبل إذا
حنت إلى أولادها يقولون لبيك لبيك ورجب
أنهم عطفوا عطفة البقر على أولادها فاقتتلوا
الرماح حتى إن إحانا لتخاف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رماحهم أشد من خوفنا رماح المشركين
رمون الصوت ويقولون لبيك لبيك قال

وانتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصيد
ابي ابي سفين ابن الحرث وهو مقنع في
فقرنغله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من هذا قال ابن امة رسول الله وتقال
انه قال فداك اني وامي ابو سفين ابن
الحرث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احي
ابي حصي من الارض فناولته فرمى بها في
وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فرجعوا
عنانه فدخلت في عينيهم فما زالوا رمدى
ابن عبد البر باسناده عن عايشة رضي الله عنها
قالت مر علينا ابو سفين ابن الحرث فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا عايشة
ابكيك ابن عمي فاشاعر الذي [illegible] اولم يدخل

المسجد واخرج من خرج منه فعاد وطرقه
فراى اثره وروى انه كان يرفع راسه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فيتبسم ويقال عند
موته لا تقوا على ما تطقت بخطيئة منذ اسلمت
[illegible] صلى الله عليه وسلم كثيرا ويشاد
فقال

ارقت وبات ليلي دون ليل اخي المصيبة فيرطان
واسعدني البكاء وذاك فيما اصيبت المسلمون قليل
لقد عظمت مصيبة وجلت تاسيه فيل ان يقرا
فاضحت [illegible] عراها تكاد بانحنائها تميل
[illegible] والتنزيل يا بروح به وبعدوا جبريل
وذاك احق ما بكت عليه نفوس الناس او كادت تسيل
[illegible] السكب ما يوجد الى [illegible]

المجموع

هبيرة ابن يريم ابن غنم قال اردت والله محمدا
قال ابن ايمان منعه قال اي والله قال هبيرة بالبت
اني افقت غيرك والله ما ظننت انك تتبع محمدا ابدا
قال ابن الزبعرى فعلى اي شيء تقيم مع بني
الحرث بن كعب واترك ابن عمي وخير الناس
وابن ومع قومي ودياري فاحذر ابن الزبعرى
حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في اصحابه فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا ابن الزبعرى ومعه وجه فيه نور ساطع
فلما وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
السلام عليك يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله
وانك عبده ورسوله والحمد لله الذي هداني للاسلام
فدعاني واجابت عليك وركبت البعير والفرس

ويشهد بيا فلا يخفى [illegible] والرسول لنا دليل
أفاضلهم ابن [illegible] فذاك غذوا [illegible] هو السبيل
فقر ابك سيد [illegible] وقد سيد الناس الرسول
[illegible] يوم الفتح محمد بن ابي وهب المخزومي
[illegible] بنت ابي طالب وعبد الله بن الزبعرى
الى نجران وكانا شاعرين يجمع [illegible]
ويقال ان ابن الزبعرى شعر شعر الشيء فاسل
حسان ان يجيبها بمثلها فان ابن الزبعرى
افشك بها ابن الزبعرى
فلا تعدن مجدا [illegible] نجران في عيش اخلد ناعم
[illegible] فالفيت خانا نجران [illegible]
عصيت الاله والرسول [illegible] وفي الجاه مقسم
[illegible] تنهيا للخروج فقال

هبيرة

ومشيت على قدمي في عدة أيام حتى
منك إلى غيرك وأنا بذلك لا أفرك
أبدا ثم أداني الله منه بخير ولقاه في قلبي
حبه إلي وذكرت ما كنت فيه من ضلالة
واتباع ما لا ينفع فاعقل من خير يعبد ويذكر له
ذلك من بعثه ومن بعيده قال

وعن الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
هداك للإسلام إن الإسلام يجب ما كان قبله

وقال ابن الزبعرى حين أسلم

شعر قال لي يا قوم والليل مصباح الروافد نيام
سما لي فؤادي حين قلت مكاني مجموم
أخبر من حملت على أوصالها أمر أة سوح ايدي شموم
أو لم تعلم أن الذي لم يمت بالسماء يقوم

ايام اما ترى فاغفر خطيئتي وأمرني بها مخروم
ما يوم مرتاد نجوة من تحاتها ومخطئ هذه مجروم
نصبت العداوة والنفضت أثوابها دعت صريتا وحكوم
فاعفر فداك الذي هو أهمالي لي وأك راحم مرحوم
وعليك من علم الملائكة تلامة نور وخاتم مختوم
أعطاك عند محمد رهبانه شرفا وبرهان الإله عظيم
ولقد شهدت أن دين محمد وقواك في العباد سيم
والله يشهد أن أحمد مصطفى مستقبل في الصالحات حسن شيم
ثم تفرع في الندى وسماحة ثم تمكن في الذرى الشم

قال الواقدي حدثني

واقد بن أبي سعد عن يزيد بن رومان قال قال
الزبير بن العوام مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكرها أعني أن الأسود قط الا عيط عليه

ولا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريبة فظننا انه ضيفهم جبار فاقطعوا
إليه رجاءه فرأوا عنده والله لقد كنت
أقل رسله والله يعلم لو ظننت به
ان بأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلته
ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاجز
فجعل يناديه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن جبير بن مطعم قال كنت واقفا
صلى الله عليه وسلم في صحابة
منصرفه من الجعرانة مساء بلال
فلما قام الى رسول الله
فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ابته
من القوم

عليه وسلم ان جلست فرقت اليه عمار فقال
السلام عليك يا رسول الله اني اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله ولقد هممت منك في نفسي
فاردت الحوق بالاعاجم فذكرت عايلتك وفعالك
وبرك وصفحك عن جهل عليك وكابر رسول الله
اهل شرك فهداناالله بك ويفديناك من المهالك
فاصفح عن جهلي وعما كان يبلغك عني فاني مقر
سوائي معترف بذنبي قال الزبير
وقال قد كنت موضعا في سبك واذاك وكنت
محمدا ولا وقد نصرني الله وهداني الاسلام قال
الزبير فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا ليطاطئ راسه مما عند هبار وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قد عفوت عنك والاسلام

ماكان قبله وكان سنا وكان بني عبد ذاك بيت
حتى بلغ منه ولا ينتصف فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلية وما تحمل عليه من الاذى فقال
يا عباد سب من سبك وذك
سعيد بن عبيد الاموي قال حدثني يونس الاعمش
عن ابي اسحق السبيعي قال لما دخل النبي عليه
السلام مكة قال عتبة والله لا اسمن رضاري
بها فانا اليه فانطلق مركب البحر وعمد
خنه ابو امراته فامر زوجته فتعمدت
ثم تلفته فقالت اين تذهب يا سيد فيان
قريش تذهب الى يثرب لتعرف بها فاني ان
نطيقها وعمر بن الزبير قال لما
كان يوم فتح الله مكة على نبيه واصلت

وليفجع رقية منه عتيبة فتزوجها
حكيم بنت حزن ام هشام امراة المهدة فتزوجها
وتشرف بنوه من قريش فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بالابطح فبايعته فدخل عليه
وعنده زوجتاه وابنته فاطمة ونساء من نسائه
بني مطلب فتكلمن عنده فقالت
يا رسول الله احمله الذي ظاهر الدين الذي
شنيء حتى بحمقك يا محمد في امراة
عليه وسلم ثم كشفت عن قفاها فقالت
بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرحبا بك فقالت والله يا رسول الله ما كان على
وجه الارض من اهل خباء احب الي ان
يذلوا من اهل خبائك
وقد اصبحت وما على وجه الارض من اهل خباء احب
الي ان يعزوا من اهل خبائك فقال رسول الله

عليه وسلم وزاده ايضا ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهن القران وبا فهن ثم قالت
ثم حكيم امراه عكرمه يرسول الله قد سرت
عكرمه منك الي اليمن وخاف ان تقتله فامنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو امن فخرجت
ثم حكيم في طلبه فادركته وقد انتهى الى الساحل
من ساحل تهامه فجعل يوطي السفينه يقول
له اخلص قال اي شيء تقول. قال قل لا اله الا الله
قال عكرمه ما سرت لامر قط فجاء حكيم
على هذا من رد فجعلت تقول يا ابن عم جيتك
من عند افضل الناس وابر الناس
وتملك نفسك وقالت اني قد استامنت لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعلت

قالت

قالت نعم انا كلمته فامنك فرجع معها قال
وجعل عكرمه يقول ويحك لا تغرنك هذه من نفسها فاني
اعلم عليه وتقول انك كافر وانا مسلمة فيترك لسانك
امرأتك هيج سوء فلما راى النبي صلى الله
عليه وسلم عكرمه وثب اليه وما على النبي
صلى الله عليه وسلم رداء فرحا بعكرمه ثم جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عكرمه
بين يديه وبعده امراته منتقبه ثم قال عكرمه
اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني خير
ما اقوله فقال تقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال عكرمه

ثم ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
فقام عكرمة فقال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تأتي اليوم شيئا أعطيه أحدا إلا
أعطيتكه فقال عكرمة فإني أسألك أن تستغفر
لي كل عداوة عاديتكها أو موضع أوضعت فيه
أو مقام لقيتك فيه أو كلام قلته في وجهك
أو مالت غايب عنه فقال رسول الله صلى الله
وسلم اللهم اغفر له كل عداوة عاداني إياها وكل
مسير سار إليك فيه وضعا يريد بذلك المسير
إطفاء نورك واغفر له كل ما لقيتني من مرة
إلى يومي هذا أو أنا غايب عنه فقال عكرمة رضيت
بذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله يا رسول الله

لأدعن نفقة كنت أنفقتها في سبيل الله
إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله ولأقاتلن
أقاتل في سبيل الله إلا بلغت غايتها في
سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى قتل رحمه الله
عليه وروي أنه لما كان يوم اليرموك
رجل عكرمة فقال له خالد فإن مصابك
على المسلمين شديد فقال دعني يا خالد فإنه
كانت لك سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قاتل قتالا شديدا حتى قتل فوجد به بضع
وسبعون من بين طعنة وضربة ورمية وقال
عبد الله بن صفوان بن أمية يوم اليرموك الحرث
ابن هشام وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو
فأتوا بأنفسهم ثم تنادوا كأنهم أتوا إلى رجل

منهم قال اسق فلانا حتى ماتوا ولم يشربوه قال
فلما لم أعكره فنظر الي سهيل ينظر اليه
فقال ادفعه اليه فنظر الي الحسن ينظر اليه
فقال ادفعه اليه فلم يصل اليه حتى ماتوا
رحمه الله عليهم ويروى عن الحسن
قال حضر ناس من اصحاب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فيهم سهل بن عمرو وابو سفيان بن
حرب واولئك الشيوخ فخرج اليه فعمل
باذنه لعمل بذير لصهيب وبلال واهل بدر معهم
رضي الله عنهم وكان قد اوصى به فقال الحسن يا
ابا ليلى كانه يوم انه يوذن بها ولا العيال وخرج
لكي يلتفت اليه فقال سهيل قال الحسن
ما رأيت ما ظنك بهذا ايها القوم قد ذكر

الذين في صدوركم فان كنتم غضابا فاغضبوا
على انفسكم دعي القوم ودعيتم فاسرعوا
واسبقتم اما والله لما سبقوكم به من الفضل اشد
عليكم فوتا من بلكم هذا الذي تنافسون عليه
ايها القوم وان هؤلاء قد سبقوكم بما ترون فما ظنكم
بكم الى ما سبقتم اليه فانظروا هذا الجهاد
فان رزقكم الله الشهادة ثم نفض
ثيابه وقام فلحق بالشام وخرج باهله الا بيته هذا
فماتوا كلهم الا هذا وفاخته بنت عتبة بن سهيل
وقيل سهيل شهيدا بالعريش فقدم فاخته على
عمر وكان الحرث بن هشام خرج باهله فلم يرجع
الا ولده عبد الرحمن فقال عمر زوجوا الشريد
الشريد واقطعهما عمر بالمدينة خطة واوسع

[illegible] عسى الله ان يبشر
[illegible] ابو بكر وعمر
[illegible] وخالد ونخلد فابو بكر احد
[illegible] امية وفيها امية
[illegible] عبد شمس
[illegible] عن الاسود بن شيبان
[illegible] قال خرج الحرث
[illegible] مكة جزعا شديدا
[illegible] يطعم الطعام الا خرج معه بشيء
[illegible] يا علي ابطحا او حيث شاء الله من
[illegible] ووقف الناس قال يا ايها الناس
[illegible] ما خرجت رغبة بنفسي عن انفسكم ولا
[illegible] عن بلدكم ولكن [illegible] فخرجت
[illegible] رجال من قريش [illegible] ذوي اسنانها

ولا في بيوتها فاصبحنا والله لوان جبال مكه
ذهب انفقناها في سبيل الله ما ادركنا يوما
من ايامهم والله لئن فاتونا في الدنيا لنلتمسن
ان نشاركهم في الاخره فاتقى الله امرؤ فتوجه
الى الشام واتبعه ثقله فقيل انه قتل يوم اليرموك
[illegible] الله اخبرنا ابو بكر بن عبد الله
ابن محمد بن المقور انا ابو طاهر عبد الباقي
ابن محمد الوسفي انا ابو علي ابن المذهب انا ابو بكر
القطيعي عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا
ابي حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت
ليث يقول حدثنا اسميط السدوسي عن ابن
ابي ليلى قال فتحامكه شرنا غزوا فجئنا
فجاشرون بالحسن صفوف ثم اتوا

قال فلم
من قلم من الانصار ورسول
صلى الله عليه وسلم
الانصار يا معشر الانصار فقاموا بين يدي رسول
قال فقام معه سعد بن عبادة فقال
والله ما اتاهم حتى جمعهم
ذلك قال فاتى المجلس الذي
فحمد الله واثنى عليه وقال
فقالوا ما اتاك
قال
فقال

قال قد خلنا حتى جاء النبي فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار احدثتم
الي قالوا ما اتاك يا رسول الله قال ما احدثت
الي قالوا ما اتاك يا رسول الله قال الا ترضون
ان يذهب الناس الى منازلهم وتذهبون برسول الله
حتى تخلوه برحلكم قالوا رضينا برسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اخذ
الناس شعبا وخذت الانصار شعبا لاخذت
شعب الانصار قالوا رضينا رسول الله وروى
هذا الحديث سعد بن عمرو بن علقمة بن وقاص
فاخبرني يوسف بن عبد الرحمن وغيره
قالا لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار
قد رضوا قال فدخلوا عليه فقال لهم النبي

اجدكم ضلالا فهداكم الله بي فقالوا بلى قال
الم اجدكم عالة فاغناكم الله بي فقالوا بلى قال
الم اجدكم اعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى
بلى قال اما انكم لو شئتم قلتم فصدقتم وصدقتنا
طريدا فاويناك قالوا الله ورسوله امن قال
ولو شئتم قلتم قد جئتنا خائفا فامنا ك
فقالوا الله ورسوله امن قال ولو شئتم قلتم
جئتنا عائلا فاسيناك قالوا الله ورسوله امن
قال أفلا ترضون ان ينقلب الناس با
والبعير وتنقلبون برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى رحالكم قالوا بلى رضينا قال صلوا
سلكوا واديا وشعبا لسلكت شعب الانصار
لولا الهجرة لكنت امرأ من

الانصار النار شعار الانصار

اخبرنا سيد العالم الاديب ابو
العز محمد بن عبد الله بن سواه بن الخراساني
قال انا ابو غالب محمد بن عبد الواحد القزاز
قال انا ابو الحسن علي بن عمر البرمكي وابو
الحسن ابن النقور قالا انا ابو طاهر محمد بن
عبد الرحمن المخلص انا ابو بكر احمد بن عبد الله
ابن شيب انا ابو عبيدة اسرع بن يحيى
انا شعيب بن ابراهيم انا سيف بن عمر التميمي
عن مهدي وطلحة وابن عرفة وزياد قالوا لما
اشتد القتال السوادي يعني في القادسية وكان
ابو محجن قد حبس وقيد فهوى الى النشز فالتي
سلمى بنت حفصة امرأة سعد فقال يا بنت

هل لكم في خير قالت وما ذاك
قال تحلفين عني وتعيرني بالقفا فلله علي ان
سلمني الله ان ارجع حتى اضع رجلي في قيدي
ثم رجعت فما اكثر من اقبلت فقالت وما
علمك فجمع يوسف في قعوده ويقول
كفى حزنا ان تفرق بالفتاة اكل مشرد
علامة
ويحك انا الجليل وانت عمي ذوي
ثم اسم الماء
ويحك فما بي واخوة ان قومي واحدا
ويحك
ويحك ان ابن عهدي بن قومك اكلا وزنة
الخ ويحك

فقالت

فقالت سلما الى استخرت الله تعالى وصليت
صعيدا فاطلقته فاقاد الفرس فاخرجها
من باب القصر فركبها تردد عليها حتى اذا
كانت في ناحية الميمنة كبر وحمل على ميسرة القوم
فهزمهم وكشفهم ثم رجع
من خلف المسلمين الى الميسرة فكبر على ميمنة
القوم يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه
ثم رجع فاذا المسلمين الى القلب فقد امام
الناس فحمل على القوم يلعب بين الصفين برمحه
وسلاحه وكان بقصف الامر بالشديد فتصفا
منكرا ولعب الناس منه وهم لا يعرفونه
ثم مروه من ساعة فقال بعضهم اوائل اصحاب
حاتم او هاشم نفسه وقال بعضهم ان كان

منها فأما إذ بهم حتى فوالله لا تشربها أبدا وكان
أبو محجن سلم حين أسلمت ثقيف وسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم وروى عنه واسمه مالك
وقيل عبد الله بن حبيب وقيل اسمه كنيته

ـــــــــر نا منصور جعفر بن عبد الله بن
الاصفاني نا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار
الصيرفي نا أبو منصور بن السواق نا أبو الفضل
ابراهيم بن أحمد الخرقي نا أبو بكر أحمد بن الحسن
ابن مقسم نا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح
نا محمد بن عمر الواقدي وذكر من طلحة
ابن خويلد بن نبهان وقتاله الى ان كثر عشرة
قال فحدثني موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي
عن أبيه قال لما رأى طليحة ان الناس يقتلون ويهزمون

من ذي الخمار [illegible] حتى
هزمهم الله وجرح أبو محجن وذهب السلاح وجعل
يحمل في الصفوف كما كان فاسعد فقالت
له أم ولد سعد حاز قتالكم فجعل يحمل
ويقول ثقفا ولقنا حتى بعث الله رجلا على
فرس بلقاء أبيض تركت أبا محجن في القيود
فنزل بها فجعل يرمي الى محجن فقالت والده
له ويحك أبو محجن كان يرمي هذا بسهم فيصيب
فتصيح عليه فتسكته فدنا به فحل قيوده وقال
له اعلى الخيل فقال أبو محجن والله
لا أشربها أبدا كنت أقاتل عنها من أجل
ذلك قال فلم يشربها بعد ذلك وقيل قال
أبو محجن قد كنت أشربها اذ يقام على الحد ويطهر

وعدفرسه وهيا امرأته عنده فوثب على فرسه
وحمل امرأته فنجا بها وقال من استطاع منكم
ان يصنع كما فعلت فليفعل ثم عمرت حتى
قدم الشام فاقام عندي خمسة اعوام بين
حتى فتح الله اجنادين ويوقى بن سلم
فخرج في مقدم في خلافة عمر مكة معرما
فلما راه عمر قال يا طلحة لا احبك بعد ذلك
ارحل صالحين عن عائشة وثابت بن اقرم
وكان قتلنا هو واخوه قال يا امير المؤمنين
رحلان اكرمهما الله بيدي ولم يهني بايديهما
وما حمل بيوت نبت على الحب ولحم نبته
جميلة فان النار بتصاخون على الشاة
واسلم سلاما صحيحا ولم يعمض عليه في اسلامه

وقال يعتذر وذكر ما كان منه ويقول ندمت
على ما كان من قتل ثابت وعكاشة الغنوي
[illegible]
[illegible] عندي مصيبة رجوع عن الاسلام
فعل المتعمد
[illegible] والجوادث جمة طريدا وقد ما كنت
غير مكذب
[illegible] أني مراجع ومقطع بما احدثت
من حدث يدي
[illegible] شهد شهادة حق ليست
فيها بمحدث
[illegible] فيها اني ذليل وان الدين
دين محمد

قال الواقدي وحدثني محمد
يعقوب ان طليحة خرج هاربا هو واصحابه
يريدون الروم فركبوا البحر فبينما هم فيه
فيه اذ نادا هم قادم من ملك الفوادس فيه
امر من الروم فقالوا لهم ان تقفولنا
حتى نكون في سفينكم وان شئتم وقفنا لكم
حتى تكونوا علينا في سفينتنا قال طليحة واصحابه
ما نقبلون فاخبروه فقال طليحة اصبرتم
على ما اسمتك في يدي ولتقرن سفينتنا
ايديهم قال فدنا القوم بعضهم من بعض فقال
طليحة لاصحابه اقذفوني في سفينتهم وارجعوا
انه في سفينتهم فقاتلهم بسيفه حتى تطايروا
وغرق من غرق واستسلم من استسلم

بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاغمه
وذكر سير عمر عن ابي عمرو
عن ابي عثمان النهدي قال اخرج سعد طليحة
في جيش وعمرو بن معدي كرب في خمسة
يعني عيونا لداصحة فلم يستتم الخبر
وذا الحاجب فرجع عمرو واصحابه واصحاب
طليحة لما راوا كثرة القوم ومضى طليحة
حتى دخل بين رستم وبات فيه بحوسه
فلما اذن الليل خرج وقد اتى افضل من توسم
في جيش العسكر فاذا فرس لم ير في خيل القوم
مثله وفسطاط ابيض لم ير مثله فانتضا سيفه
فقطع مقود الفرس فركبه وخرج يعدو به
ونذر به الرجل والقوم فركبوا الصعبة والذلول

في طلبه فلما اصبح وقد لحقه فارس فلما
غشيه وبوأله الرمح ليطعنه عدل طليحة
فرسه فبدر الفارسي بين يديه فعقر عليه
طليحة فقصم ظهره بالرمح ثم لحقه آخر ففعل
به مثل ذلك ثم لحق به آخر ففعل به مثل ذلك
فلما كر عليه طليحة عرف انه قاتله فاستأسر
فامره طليحة ان يركض بين يديه ففعل حتى
غشيا عسكر المسلمين وهم على تعبيته فافزع
الناس وجاؤوه الى سعد فاخبره بما سمع وجيء
بالرجال فاقبل بهم سعد والفارسي فقال
الفارسي اخبركم عن صاحبي هذا قبل ان
اخبركم عما قبلي باشرت الحرب وعشيتها
وسمعت بالابطال ولقيتها منذ اناهلام الى ان
بلغت ما ترى فلم اسمع بمثل هذا ان رجلا قطع
عسكرين لا يجتزى عليهما الابطال الى عسكر
فيه سبعون الفا يجدم الرجل منهم الخمسة
والعشرة الى ما دون ذلك فلم يرض ان يخرج
كما دخل حتى سلك فارس الجند وهتك اطناب
بيته فاندره واندر نساءه فادركه فارس
الثاني يعدل بالف فارس فقتله ثم ادركه
الثاني وهو نظيره فقتله ثم ادركته ولا اظنني
خلفت بعدي من يعدلني وانا الثاني بالقتيلين
وهما ابنا عمي فرايت الموت فاستأسرت
ثم اخبره عن اهل فارس ان الجند عشرون
ومائة الف واسلم الرجل وعاد طليحة وقال
والله لا تغلبون ما دمتم على ما ارى من الوفا

والصدق والاصلاح فكان من اهل البلاد يومئذ

ذكر محمد بن احمد بن البراء في كتاب
الروضة ان محمد بن الرضا بن سليمان بن
معبد بن سعيد بن عنبر المصري عن علوان
ابن داود عن رجل من قومه قال بعثني اهلي
في الجاهلية الى ذي الكلاع بهدية فاقمت
بابه سنة لا اصل اليه ثم اطلع اطلاعة
من قصره فلم يقم حوله قصره احد الا خرله
ساجدا ثم امر بهديته فقبلت ثم رايته في
الاسلام فلما اشترى جماز هم وهو على سرير
قد بسط الخز على فرسه وهو يقول
في الدنيا اذا كانت كذا كذا يوم انا سلطان اذا

ولقد كنت اذا ما قيل من انعم الناس معاشا قيل ذا
ثم بدلت بعيشي شقوة فذا هذا شقا جدا
وروى ابن دريد عن الرياشي عن
الاصمعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد
جرير بن عبد الله يدعوه الى الاسلام وكان قد
استعلى امره حتى ادعى الربوبية واطيع حتى
مات النبي صلى الله عليه وسلم قبل عود جرير
واقام ذو الكلاع على ما هو عليه الى ايام عمر ثم
رغب في الاسلام فوفد على عمر ومعه نيف
الا في عبد فاسلم على يديه واعتق من كل
اربعة الاف فقال له عمر اذا الكلاع يعني
ما بقي من عبيدك حتى اعطيك ثلث اثمانهم

هاهنا ولنا ما يمر ولنا ما ينام قال اجلني
يومي هذا افكر فيما قلت ومضى الى منزله
فاعتقهم جميعا فلما غد عليه قال له
ما رايك فيما قلت لك في عبدك قال
قد اختار الله لي ولهم خيرا مما اردت قال وما
هو قالهم احرار لوجه الله تعالى قال قد
اصبت والله يا ذا الكلاع قال يا امير المؤمنين
ذنب ما اظن الله يغفره لي قال وما هو قال
توارثت عمن يقعد لي ثم اشرفت عليهم
من مكان عال فسجدت لهم ما ية الف
انسان فقال عمر انهض ايها الرجل والا نابه
يا ذا فلاع يرخي بهما مع رافع الله العمرين قال
الله تعالى ليقضوا رحمه الله

حدثنا الشيخ ابو الفتح قال انبانا
ابو القاسم هبة الله بن احمد قال انا ابو بكر
محمد بن علي الخياط انا احمد بن محمد بن العلاف
نا الحسين بن صفوان نا ابو بكر القرشي
حدثني محمد بن الحسين اخبرني ابو عمر العمري
قال حدثني عبيد الله بن صدقة بن مزداس
البكري عن ابيه قال نظرت الى ثلثة اقبر
على شرف من الارض مما يلي بلاد انطابلس فاذا
على احدها مكتوب

وكيف لذ العيش من هو عالم بان اله الخلق لا بد سائله
فيا خذه ظلمة بعباده وتجزيه بالخير الذي هو فاعله

واذا على القبر الثاني

وكيف لذ العيش من هو موقن بان المنايا بغتة ستعاجله

كان

وزاهد قد تخلى لنسكه وتفرد بعبادته قال
فحضرت اخاهم العابد الوفاة فاجتمع عنده
اخواه وكان الذي يعجب السلطان منهم قد
ولي بلادنا هذه امره عليها عبد الملك ابن
مروان وكان ظالما غشوما متعسفا فاجتمعا
عند اخيهما حين احتضر فقالا له اوص قال كل
والله مالي من مال فاوصي فيه ولا لي على احد
دين فاوصي به ولا اخلف من الدنيا شيئا فاقلبه
فقال له اخوه ذو السلطان اي اخي قل ما
بدا لك فهذا مالي بين يديك فاوص منه بما
احببت وانفذ منه ما بدا لك وانا اشهد لك بما
شئت قال فسكت عنه فقال اخوه التاجر اي
اخي قد عرفت مكسبي وكثرة مالي فلعل في

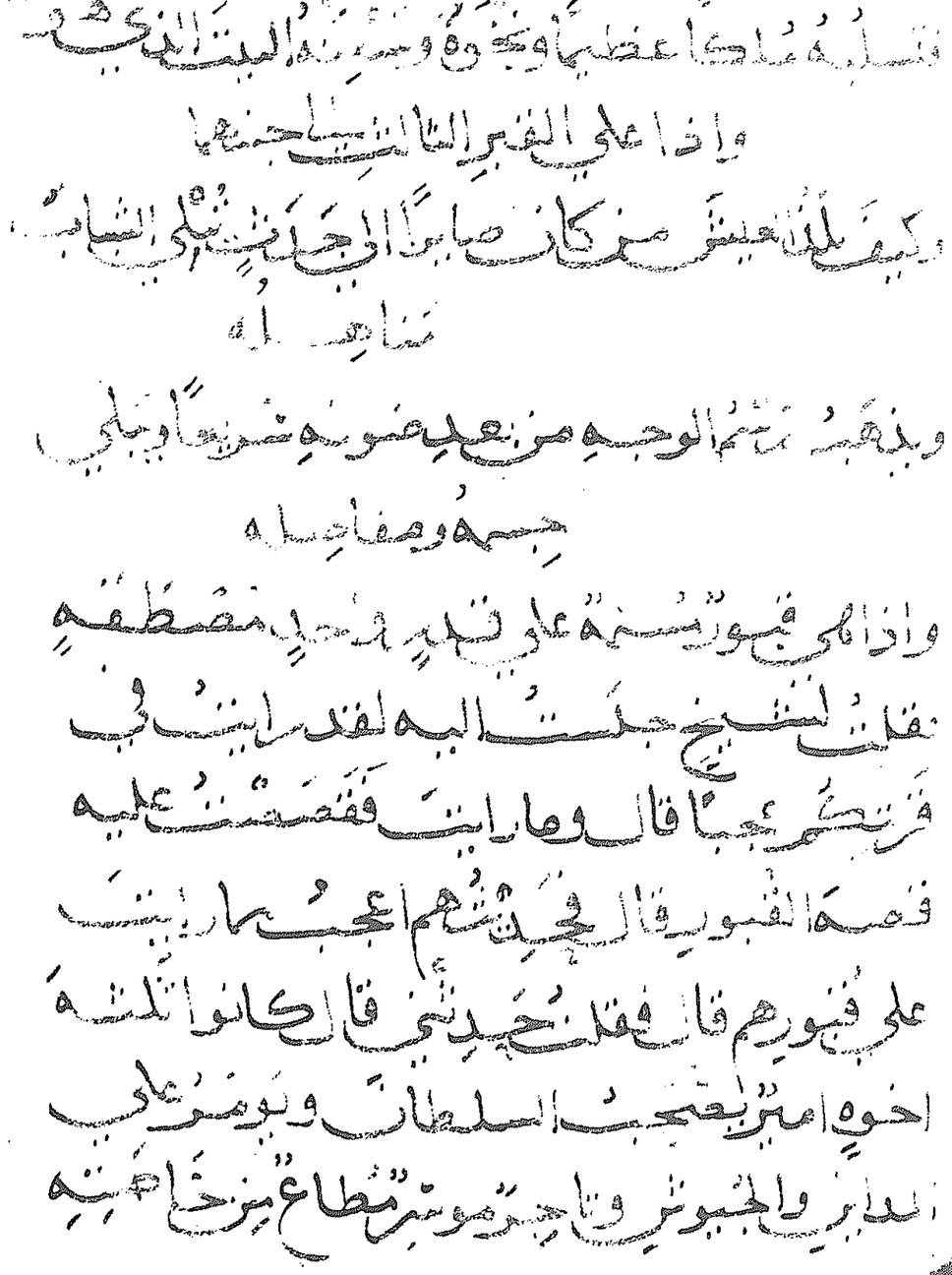

غصه
قلبك من الخير لم تكن تلفها الا بالاقاق
فيها فهذا مالي بين يديك فاحتكم فيه بما
احببت ينفذ لك احول فاقبل عليها فقال
لا حاجة لي في مالها ولكني اعهد
اليكما عهدا ولا تخالفا عهدي قالا لا نعهد
قال اذا مت فغسلاني وحنطاني واذفناني
على بشر من الارض واكتما على قبري ۞
وكيف لهذا ميت من هو عالم بان اله الخلق لا بد سائله
فياخذ منه ظلامة لعباده وتخبره بالخبر الذي هو فاعله
فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني كل يوم مرة
لعلكما ان تنعطا قال ففعلا ذلك لما مات
قال فكان اخوه يركب في جنده حتى يقف
على القبر فيترك فيقرا ما عليه ويبكي فلما كان

في اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع الجند فترك
وبكى كما كان يبكي فلما اراد ان ينصرف سمع هدة
من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه فانصرف
مذعورا فرقا فلما كان الليل راى اخاه في منامه
فقال اي اخي ما الذي سمعت من قبرك قال
تلك هدة المقمعة قيل لي رأيت مظلوما فلم
تنصره قال فاصبح مهموما فدعا اخاه وخاصته
وقال يا اي اخي اراد بما اوصانا ان يلبث على
قبره غيري واني اشهدكم اني لا اقيم بين
ظهرانيكم ابدا قال فترك الامارة ولزم العبادة وكتب
الى عبد الملك بن مروان في ذلك فكتب ان
خلوه وما اراد فكان انما يأوي الجبال والبراري
حتى خصه الوفاة في هذا الجبل وهو مع بعض

الرعاة فبلغ ذلك اخاه فاتاه فقال له اخي
الا توصي قال بما اوصي مالي مال فاوصي به
ولكن اعهد اليك عهدا اذا انا مت فتوابني
قبري فادفني الى جنب اخي واكتب على
قبري

وكيف لذا العيش من كان موقنا بان المنايا بغتة ستعاجله
نسلبه ملكا عظيما ونحوه ونسكنه القبر الذي هو اهله
ثم تعاهد لي ثلثا فادع لي لعل الله ان يرحمني
قال فمات ففعل به اخوه ذلك فلما كان اليوم
الثالث من اتيانه اياه دعا له وبكى عند قبره
فلما اراد ان ينصرف سمع وجبة من القبر كادت
تذهل عقله فرجع مثقلا فلما كان من الليل
اذا اخيه في منامه قد اتاه قال له ذلك الرجل فلما

رايت اخي وثبت اليه فقلت اي اخي ائتنا زايرا
قال هيهات اي اخي بعد المزار فلا مزار
واطمانت بنا الدار فلت اي اخي كيف انت
قال بخير ما اجمع التوبة لكل خير قال قلت فكيف
اخي قال ذلك مع الابرار قال قلت
فما امرنا قبلكم قال من قدم شيا من الدنيا والاخرة
وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك قال فاصبح اخوه
معترلا للدنيا قد انخلع منها ففرق ماله وشمر ساعده
واقبل على طاعة الله تعالى قال ونشاله بن كاهيا
الشباب وهما وجمالا فاقبل على ابتجاه حتى بلغ
منها وحضرت اباه الوفاة فقال له ابنه يا ابه لا
توصي قال والله اني ما لابيك مال فيوصي فيه
ولكني اعهد اليك عهدا اذا انا مت فادفني مع

عمومتك واكتب على قبره عذر بيتين
وكيف يلذ العيش من هو صائر الى حفرة يبلى
الشباب سائله
ويذهب ثم انوجد من بعد صونه سريعا ويبلى
جسمه وسائله
فاذا فعلت ذلك فتعاهدني بعهدك الثاني وادع
في فقل اللهم ذكرك فلما كان اليوم الثالث عمر
سمهم صوتا اقشعر له جلده وتغير له لونه فرجع
منه مهموما الى اهله فلما كان من الليل اتاه ابوه
في منامه فقال له اي بني بتّ عندنا غير قليل
وادهش باخيه وامك فرسخك فاستعد
لسفر وتاهب لرحيلك وحول حيالك من
المنزل الذي انت عنه ظاعن الى المنزل الذي

انت فيه مقيم ولا تقترب اغتر به المطلون
قبلك من طول الامل فقصروا عن امر معادهم
فندموا عند الموت اشد الندامة واسفوا على
تضييع العمر اشد الاسف فلا الندامة عند
الموت تنفعهم ولا الاسف على التقصير انقذهم
من شر ما واقى به المفرطون ملكهم يوم القيمة
اي بني فبادر بتر بادر قال
عبد الله بن صدقة قال الشيخ الذي حدثني
بهذا الحديث فدخلت على هذا الفتى صبيحة
ليلته من هذه الرؤيا فقصصها عليه وقال ما ارى
الامر الا كما قال اني ولا ارى الموت الا قد اطلني
قال فجعل يفرق ماله ويقضي ما عليه من الدين
ويستحل خلطاءه ومعامليه ويجعلهم ويسلم عليهم

هبة الله بن احمد الحـ وحدثني ابو طالب
العشاري ابو محمد بن عبد الله الدقاق ابو الحسين
بن صفوان قال ابن بطة الدنا قال حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثني سليمان ابو ايوب
قال سمعت عباد بن عباد المهلبي يقول رأيت
ملكا من ملوك بني العصره تشكى ثم مال
الى الدنيا والسلطان فبنى دارا وشيدها وامر
بها فرشت وزخرفت واتخذ ابدة وضع
طعاما ودعى الناس فجعلوا يدخلون عليه
ويأكلون ويشربون وينظرون الى بنائه
ويعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون
قال فمكث بذلك اياما حتى فرغ من امره
فاقام يوما ثم جلس وتفرس في خاصة اخوانه فقال

رأيت هؤلاء يدخلون علي ويأكلون طعامي
ويدعون لي ولا يشكرون فقال له بعض
جلسائه بلى ايها الملك قد رأيت ثلثمائة
فلبث بها ثلث سنين ثم مات فلم يصل
عليه الا ثلثة انفس ورأيت بها ثلثة
قبور ما ادري لمن هي فقال له الملك
ويحك ذلك وما احب ان يكون ذلك
قال فلم يزل يتضجر ويتسخط ثلثة ايام
حتى اذا كان في اليوم الثالث من صبيحة
ذلك اليوم دعا اهله وولده فودعهم وسلم
عليهم ثم استقبل القبلة فمد نفسه وغمض
عينيه فشهدت له اخوته ثم مات رحمه الله
فمكث الناس حينا يتناوبون قبره من الانصار
يصلون عليه ٥ حدثنا المبرد عن علي

قد تزوجت سروري بداره عنده وقد
حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من ولدي
مثلها فاقيموا عندي ايامًا استمع بحديثكم
واشاوركم فيما اريد من صلاح ولدي
فاقاموا عنده اياما يلهون ويلعبون ويشاورهم
كيف يبني بولده وكيف يزوجه فبينما هم
ذات ليلة في لهوهم ذلك اذ سمعوا بلالا من
اقاصي الدار
يا ايها الباني ابنا بعيشة لا تأمل فان الموت مكتوب
على الخلايق ان سروا وان فرحوا فالموت حتف
لكل حي قد مات منصوب
ليس دار انت تسكنها وراجع الشك كيما نعمر
الخوب

قال ففزع لذلك وفزع اصحابه فزعًا شديدًا
وراعهم ما سمعوا من ذلك فقال لاصحابه هل
سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون
ما اجد قالوا وما تجد قال اجد والله سكة
على فؤادي وما ارى لها الا علة الموت فقالوا
كلا بل البقاء والعافية قال فبكى ثم اقبل عليهم
فقال انتم اخلائي واخواني فما ذا الي عندكم
قالوا مرنا بما احببت من امرك قال فامر
بالشراب فاهريق ثم امر بالملاهي فاخرجت
ثم قال اللهم اني اشهدك ومن حضرني من
عبادك اني تائب اليك من جميع ذنوبي
نادم على ما فرطت في ايام مهلتي واياك اسأل
ان اقلتني ان تتم نعمتك علي بالانابة الى طاعتك

وان ابت تقضي به ان تغفر لي ذنوبي
تفضلا منك علي واشتد به الم فلم يزل
يقول الموت والله الموت والله فخرجت
نفسه فكان الفقهاء يرون انه مات على توبة
ورؤي عن مالك بن دينار رحمه الله انه
كان يوما ماشيا في ازقة البصرة فاذا هو
بجارية من جواري الملوك راكبة ومعها
الخدم فلما راها مالك نادى ايتها الجارية
ابيعك مولاك فقالت كيف قلت يا شيخ
قال ابيعك مولاك قالت ولو اعجبني كان
مثلك يشتريني قال نعم وخيرا منك فضحكت
واسرت ان تحمل الى داره فحملت فدخلت الى
مولاها فاخبرته فضحك واسرع ان يدخل اليه

فدخل فالقيت له الهيبة في قلب السيد فقال
ما حاجتك قال جارتك قال اوتطيق
اذا تمنعها قال فتمنعها عندي نوائب موسرات
فضحكوا وقالوا كيف كان تمنعها عندك هذا
قال لكثرة عيوبها قالوا وما عيوبها قال ان لم
تتعطر ذفرت وان لم تشتك بخرت وان
لم تسقط ولدت فملت وشعثت وان تعمر
عن قليل هرمت ذات حيض وبول واقذار
حمله ولعلها لا تودك الا لنفسها ولا تحبك الا
لتعمها بك لا تفي بعهدك ولا تصدق في
ودك ولا يخلف عليها احد من بعدك الا انه
مثلك وانا آخذ بدون ما سألت في جارتك من
اثر جاريته خلفت من علاله الكافور او مزج

بريقها أجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت
لدجاب ولو بدا معصمها للسير ظلمت دونه
ولو بدا في الليل لسطع نوره ولو واجهت
الافاق بخليها وحللها لزخرفت نشيت بين
يامن المسك والزعفران وفضلت في
اكناف النعيم وعدت بما التسنيم تحلف
عهدها ولا يتبدل ودها فايهما احق برفعه
الثمن قال التي وصفت قال فانها الموجوده الثمن
القريه المخطب قال فما ثمنها رحمك الله
قال البشر المبذول ان تشفع ساعه في ليلك
فتصلي ركعتين تخلصها لربك وان توضع
طعامك فتذكر جايعك فتوثر الله على
شهوتك وان ترفع عن الطريق حجرا او قذرا

وان تقطع الامك بالبلغه وترفع همك عن دار
الفضله فتعيش في الدنيا بعز القنوع وتالي
عدا الى موقف الكرامه امنا وتنزل غدا في
الجنه مخلدا فقال الرجل يا جاريه اسمعت ما
قال الشيخ شيخنا هذا قالت نعم قال افصدق
ام كذب قالت بل صدق وبر ونصح قال
فانت اذا حره لله وصيعه كذا وكذا صدقه
عليك والتم بها الخدام احرار وضيعه كذا لكم
وهذه الدار بما فيها صدقه مع جميع مالي في
سبيل الله ثم مد يده الى ستر خشن كان على
بعض ابوابه فاجتذبه وخلع جميع ما كان عليه
واستتر به قالت الجاريه لا عيش لي بعدك يا
مولاي فمزقت كسوتها ولبست ثوبا خشنا وخرجت

معه فودعها ملك ودعا لها واخذ طريقا
واخذ اعن فتعبدا جميعا حتى جاء الموت فنقلهما
على حال العبادة رحمة الله عليهما انبانا
ابو الفتح محمد بن عبد الباقي قال انبانا محمد
ابن ابي نصر الحميدي قال انا الخضر بن
ميمون الباقي انا ابو بكر احمد بن عمر البزار انا ابو
منصور محمد بن عيسى ابن عبد العزيز بن علي
ابن الحسن ابن الربيع ح وابو علي الحسن ابن يزيد
الدقاق عن عقوب بن اسحق قال سمعت
ابراهيم بن الحسين ح وعمر بن القطان ح واحمد بن محمد
ابو علي ح ومحمد بن علي بن عفراني قال سمعت
محمد بن سعد كاتب الواقدي يحكي عن الهيثم بن عدي
عن مروان ابن محمد قال دخلت شعوة صاحبة ليلى

على ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت
عمر فقالت لها يا عمة ما معنى قول كثير فضى
كل ذي دين علمت غريمه وعزة ممطول معنى
غريمها ما هذا الدين الذي تذكر قالت اعفني
قلت لا بد من اعلامك اياي فقالت عزة كنت
وعدته قبله فاتاني لينتجزها فتحرجت ولم
اف له فقالت لها ام البنين اخبريها منه وعلي
اثمها ثم راجعت نفسها فاستغفرت الله واعتقت
كلمتها هذه اربعين رقبة وكانت اذا ذكرت
ذلك بكت حتى تبل خمارها وتقول يا ليتني خررت
لساني عند ما تكلمت بها وتعبدت عبادة
ذكرت بها في عصرها من شدة اجتهادها فرقصت
فراش الملك تحيي ليلها وكانت كل جمعة

نخل علي فرس في سبيل الله وكانت نفقته
الى نسوة عابدات يجتمعن عندها ويتحدثن
فتقول احب حديثكن فاذا قمت الى صلاتي
لهوت عنكن فكانت تقول البخيل كل البخيل
من بخل على نفسه بالجنة وكانت تقول جعل
الله كل انسان نهمة في شيء وجعلت نهمتي
في البذل والاعطاء والله للمعطية والصلة
والمواصلة في الله احب الي من الطعام الطيب
على الجوع والشراب البارد على الظمأ وهل
بناء الخير الا بالاصطناع وكانت على مذهب
جميل حتى توفيت رحمها الله قال
موسى وحدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم قال
انا القسم بن جعفر بن علي بن حمزة الواسطي

قال حدثني عيسى بن الفضل بن موسى انه
سمع اسحق بن ابراهيم الموصلي يقول حدثني
محمد بن عبد الرحمن الهاشمي عن ابيه عن سليمان
ابن حلبان ان هشام بن عبد الملك ذكرت له جارية
بعض عجائز الكوفة موصوفة مشهورة بباب
الجمال فايقة الحسن والكمال قارية لكتاب الله
عز وجل راوية للاشعار مع عقل وادب فامر
ان يرد الى والي الكوفة ان يبتاع له بحكم مواتاتها
ويعجل حملها اليه ويبعث في ذلك خادما فلما
ورد الكتاب على الوالي بعث الى العجوز فابتاع
منها الجارية بماية الف درهم وحديقة نخل
تستغل منها كل سنة خمس مايه مثقال وجهز
الجارية وحملها الى هشام وفرغ لها مقصورة مفردة

أنزلها فيها مع وصيفة [illegible] بانواع الملابس
وفاخر الحلي والمرتبين فبينما هو ذات يوم قد خلا
بها في مستشرف قد اعدت فيه الفرش
والطيب تذاكرا فيه طريف الاخبار ولذاذة
الاثار فازداد بها سرورا واجتمعت منه
واذا صويحبة فاستشرف هشام فاذا جنانه
معها فيام من الناس ووراء الجنان نسوة صارخات
وناديه في مابينهن تقول يا ايها المجمول على
ادعواد المسطلوق به الى الموت المحلا في
قبره فريدا والمكون في لحده غريبا بايت شوى
ايها المنقول انت من بين يديه حملته اسرعوا
به ام انت من بين يديه احفروا له الى ما تقدمون
واذا هن غيابيهام دموعا فلهى عن لذته

وجعل يقول كفى بالموت واعظا فقالت غضيض
قد قطعت بياط قلبي هذه النادبة قال
هشام ادع بها فنادى الخادم فنزل عن مستشرفه
فمضى فاذا غضيض في مجلسها فاتاها اتى
في مبانيها وقال لها انت المفتنة بجمالك والمذهبة
بدلالك كيف انت اذا نقر في الناقور ونعثرت
القبور وحرجوا سها الى النشور وقوبلوا بالاعمال
التي قدموها فاستيقظت مرتاعة وراحت
من عثرتها فنادت بعض وصايفها ودعت بسماء
فاغتسلت والقت عنها لباسها وخلعت وبدت
بمدرعة صوف وجرمت وصفها لحبيبها وتناولت
عصا والقت في عنقها جرابا واقتحمت على
هشام فلما راها انكرها فنادت انا غضيض امتك

اتاني المذير ففزع مما معي وعيده وقد قضيت
مني وطرا وقد بقيت تعلقي من رقي الدنيا
فقال هيهات هيهات ايها المطرقين وانت في
طريكل ادهي فاشمر لوجه الله تعالى
فاي موضع تقصد قلت ام بيت الله الحرام
قال انطلقي فلا سبيل لاحد عليك فخرجت
من دار الخلافة زاهدة في الدنيا راغبة في
الاخرة ما بجة على وجهها حتى بلغت مكة
واقامت مجاورة صائمة قائمة تعود على
نفسها بالغزل في قوتها فاذا استطافت
ثم تدخل الحجر وتقول يا خرية اتعدلي
لا تقطع رجاي والي منماي واحبس تقلبي
واجزل عطاي فلم تزل في الاحتفاء حتى

عز من الجديدين الليل والنهار بشرتها وطول
القيام جسمها وكثرة البكاء عيونها واقرح
المغزل بنانها حتى توفيت رحمها الله تعالى
على ذلك اخبرنا ابو الفتح محمد بن
عبد الباقي انا احمد بن احمد انا احمد بن عبد الله
الحافظ قال حدثني ابراهيم بن نصر الجعفي
ابن محمد بن نصير قال حدثني ابراهيم بن بشار
قال كنت يوما ماشيا مع ابراهيم بن ادهم
في صحراء فاتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى
فقلت قبر من هذا فقال هذا قبر حميد بن جابر
امير هذا المدن كلها كان غريقا في بحار الدنيا
فاخرجه الله تعالى منها واستنقذه ولقد
لقني انه سر يوما بشيء من ملاهي ملكه ودنياه

وغروره وفتنته ثم اقام [illegible] مجلسه ذلك مع
من [illegible] وقرب [illegible] وبينما رجل
واقفا على بابه بيده كتاب فناوله فقبّله
واذا فيه كتاب بالذهب مكتوب لا تغترّ
فانيا على فانٍ ولا تغترّ بملكك وقدرتك
وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك
[illegible] فان [illegible] جسيم وولايته
عديم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح
وسرور [illegible] هو وغرور وهو [illegible] لو كان
يتولّه بعد [illegible] فان الله تعالى
قال وبادروا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السماوات والارض اعدت للمتقين قال
فانتبه فزعا وقال هذا فيه من الله عز وجل
وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد
هذا الجبل فتعبّد فيه فلما انقضى قضيته وجدت
بامره قصدته فسألته فحدثني ببدو امره
وحدثته ببدو امري فما زلت اقصده حتى
مات ودفنته هناك فهذا قبره رحمه الله ٥
اخبرنا محمد بن احمد ابراهيم بن عبد الله
ابن اسحق بن محمد بن اسحق السراج قال سمعت
ابراهيم بن بشار خادم ابراهيم بن ادهم يقول قلت
يا ابا اسحق كيف كان اول امرك قال كان
ابي من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان
وجب لنا الصيد فخرجت راكبا فرسي
وكلبي معي فبينا انا كذلك اذ ارنب او ثعلب
فحركت فرسي فسمعت نداء من ورائي ليس

لذا خلقت ولا بد لي منه فوقفت انظر
بينه وبينه فلم ار بينهما فقلت لعن الله
ابليس ثم عدت الى شغلي فاصبح ذات يوم
فرحي يا بني ما لذا خلقت ولا بد ان
فوقفت فقلت انتهت انتهت جاء امر
من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومي
هذا ما كنت عصيته ثم رجعت الى اهلي ثم
جئت الى رعاة اغنامي فاخذت منه جبة
وكساء والقيته عليه ثم قلت له انطلق
امرك فانطلق فاخرته خبري وصلت الى
العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي منها
بعض الحلال فسألت بعض المشايخ فقال لي اذا
اردت الحلال فعليك بلاد الشام فسرت الى مدينة يقال لها منصور
وهي على ساحل البحر فعملت بها اياما فلم يصف لي
شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال لي
ان اردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس
فان فيها المباحات والعمل اكثر فتوجهت
الى طرسوس فعملت بها اياما انظر المباحات
واحتطب حتى صار بيني وبين الناس
جار حل فاكتريت منه بستانه فكنت في
البستان ليالي كثيرة فاذا انا بخادم قد اقبل ومعه
اصحابه فقعد في مجلسه ثم نادى يا اطرسوسي
فقلت هو ذا انا فقال اذهب فاتنا بالكبير ماذا
تقدر عليه واطيبه فذهبت فاتيته بالكبير ماذا
فاخذ الخادم رمانة فكسرها فوجدها حامضة

فقال يا صويحب بنا منذ اذ
وحدثت تاكل فاكهتنا وتاكل رمانتنا لا تعرف
ومن اين مضى فالم برهيم قلت والله ما
اكلت من فاكهتك شيا وما اعرف من الحامض
فانا ذهب الى اصحابه فقال ما تسمعون كلام
هذا الاعرابي اكل لابراهيم بن ادهم زاد على هذا
فانصرف فلما كان من الغد ذكر صوفي
المسجد فمر في عشر الناس فيها الخادم ومعه
غلوق من الناس فلما راته قد اقبل مع الناس
اختفيت في الشجر والناس دخلوا فاختلطت
بهم ودخلوا وانا ما دريت فهذا كان
اول امري وخروجي من طرسوس الى بلاد
الروم اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد

بن احمد بن النقور انا ابو القاسم علي بن احمد بن
ابا ابو القاسم بن بشران انا ابو بكر محمد بن
الحسين الاجري ابو الفضل العباس بن
يوسف الشكلي قال حدثني ابرهيم بن زياد المقرى
عبد الله بن الفرج قال حدثني ابرهيم بن ادهم
بابتدايه كيف كان قال كنت يوما في مجلس لي له
منظره الى الطريق فاذا انا بشيخ عليه اطمار
وكان وما جار المجلس في الفضل يستريح
فقلت للخادم اخرج الى هذا الشيخ وقره
سي السلام وسله ان يدخل الينا فقد اخذ مجامع
قلبي فخرج اليه فقام معه فدخل الي فسلم
فرددت عليه السلام واستبشرت بدخوله
واجلسته الى جانبي وعرضت عليه الطعام فاكل

ـكل فقلت له من اين اقبلت فقال من وراء
النهر فقلت اين تريد قال الحج ان شا الله تعالى
قال وكان ذلك في اول يوم من العشر او الثاني
فقلت في هذا الوقت فقال بل يفعل الله ما يشا
فقلت فالصحبة فقال ان احببت ذلك حتى
اذا كان الليل قال لي قم فلبست ما يصلح للسفر
واخذ بيدي وخرجنا من البلد فمررنا بقرية لنا
فلقيني حمار الحاجين فاوصيته بعض ما
احتاج اليه فقدم الينا خبزا وشيئا وما لنا ان
اكلنا فاكلنا وحامدنا فشربنا وقال لي بسم الله
ثم فاخذ بيدي فجعلنا نسير وانا انظر الى
الانهر تخرج من تحتنا كانها الموج فمررنا بمدينة
جديدة فجعل يقول هذه مدينة [illegible]

هذه مدينة كذا في هذه الكوفة ثم قال الموعد
هاهنا في مكانك هذا في الوقت من الليل حتى
اذا كان الوقت اذا به قد اقبل فاخذ بيدي
وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل كذا
هذا منزل كذا وهذه قيد وهذه المدينة وانا
انظر الى الانهر تخرج من تحتنا كانها الموج
فمررنا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزرناه ثم فارقني وقال الموعد في الوقت من
الليل في المصلى حتى اذا كان الوقت خرجت
فاذا به في المصلى فاخذ بيدي ففعل كفعله
في الليلة الاولى والثانية حتى اتى بي مكة في الليل
فنزلنا فقبضت عليه وقلت الصحبة فقال
الى اريد الشام فقلت انا معك فقال لي اذا انقضى

الحج فالموعد ها هنا عند رسم حتى اذا انقضى
الحج اتاه عند رسم فاخذ بيدي نطفنا
البيت ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الاول
والثاني والثالث فاذا نحن بين المقابر فلما
رآنا ابيض قال لي عليك السلام انا على المقام
ان شاء الله هاهنا ثم فارقني فما رايته بعد ذلك
ولا عرفت اسمه قال ابرهيم فرجعت الى البلد
فجعلت اسير السنة والسنتين منزلا بعد منزل حتى
رجعت الى الحج فكان اول من لقيت اول من قال
الشكلي على ابن سعيد عن ابرهيم بن بشار
قال ركبت البحر مع ابرهيم بن ادهم فبينا نحن نسير
بسيره [illegible] كثيرة فعصفت
ريح على المراكب فتقطعت وانا نحن ملتفون على

عباءة مستلقين فجاء اهل المركب اليه فقالوا يا هذا
ما ترى ما نحن فيه وانت مستلق مكانك فجلس
وهو يقول لا افلح من لم يستعد لمثل هذا
اليوم ثم حرك شفتيه واذا هاتف ينادي من
اللجة تحافون وفينا ابرهيم بن ادهم ايها الريح
والبحر الهائج اسكنا باذن الله فسكن البحر
وهبت الريح حتى صار البحر كانه دف يعني
لوح خشب اخبرني ابو الفتح عبد
الباقي ا ابو الفضل الحداد ا ابو هيثم احمد بن
ابو بكر بن محمد بن احمد البغدادي عباس بن احمد
الشاشي ا ابو عقيل الرصافي ا احمد بن عبد الله
الزاهد قال قال علي ابن محمد بن شقيق كان
لحدي بلث ما يه قريه ولم يكن له يوم مات كفن

يكفر فيه قدسه كله بريد به قال وكان شيخ
الى بلاد الترك بتجارة وهو جد شيخ الى قوم يقال
لهم الخلوجية يعبدون الاصنام فدخل البيت
اصنامهم وعالمهم فجعلوا يسبه ويكيته ويس
يا باحمرا اجوايه فقال له شيخ انت تعبد الذي
انت فيه باطل ولهو لاء ولهذا الخلق خالق
وصانع ليس كمثله شئ له الدنيا والاخرة قادر على
كل شئ رازق كل شئ فقال له الخادم ليس يوافق
قولك فعلك فقال له شيخ كيف ذاك قال
زعمت انك خالقا قادرا عالما بكل شئ وقد
تسيت الى هاهنا لطلب الرزق ولو كنت كما
تقول فان الذي يرزقك هاهنا يرزقك ثم فتح
فاه فقال شيخ فكان سبب زهد شيخ كلام التركي

فرجع فتصدق بجميع ماملك وطلب العلم ٥

وروى ابو سعيد باسناده انه ان عبد الله بن
مروزق كان مع المهدي في دنيا واسعة فشرب
ذات يوم على لهو وسماع فلم يصل الظهر والعصر
والمغرب وفي ذلك كله تنبهه جارية خطيه
عنده فلما جاز وقت العشاء جاءت الجارية بجمرة
فوضعتها على رجله فتنبه وقال ما هذا قالت
جمرة من نار الدنيا فكيف تصنع بنار الاخرة فبكى
بكاء شديدا ثم قام الى الصلاة ووقع في نفسه مما
قالت الجارية فلم يرها بعد ذلك الا مفارقة ما هو
فيه من حاله فاعتق جواريه وخلل من معاملته
وتصدق بما بقي حتى جاء بيع الغلة وبقعته على
ذلك الجارية فدخل عليه سفين بن عيسى والفضل

بن عياش فوجد تحت رأسه بدرة وليس تحته
شيء فقال له سفين انه لم يدع احد منه شيئا الا عوضه
الله منه بدلا فما عوضك بما تركت له قال رضا
بما أنا فيه وذكر ابو القسم التنوخي
عن ابيه ان جعفر بن حرب كان تقلد كبار
الاعمال السلطانية وكان بغمه الوزارة فاجتاز
يوما راكبا في موكب له عظيم ونعمة في غاية الوفور
وثروته بحالها في الجلالة فسمع رجلا يقرأ السر
يا ايها الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق فصاح الله اكبر فبكر زها دفعات
وبكى ثم نزع ثيابه ودخل الى
دجلة واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق
جميع ما [illegible] التي كانت عليه [illegible]

بالباب فاجتاز رجل قراءه في المحراب قائما وسمع بخبره
فوهب له ثيابا وسيرا فاستتر بهما وخرج
وانقطع الى العلم والعبادة حتى مات رحمه الله تعالى
اخبرنا [illegible] احمد بن سليمان
ابن احمد بن احمد بن زكريا الفلاني حدثنا ابو عمر
المحرمي النحوي حدثنا الفضل ابن الربيع قال
حج امير المومنين هرون الرشيد فبينا انا نايم بمكة
اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال اجب
امير المومنين فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين
ما اسئلك لا بتك فقال ويحك قد هلك في
نفسي شيء فانظر لي رجلا اسأله فقلت هاهنا
سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين

خرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت
الي اتيتك فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله
فجذه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال
اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني
صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا
عبد الرزاق ابن همام فقال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين
ما ارسلت الي لاتيتك قال خذ لما جيناك له رحمك
الله فجاذه ساعة ثم قال اعليك دين قال نعم
قال يا غلامي اقض دينه ثم انصرفنا فقال لي
ما اغنى عن صاحبك شيا انظر لي رجلا قلت
ها هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه

واذا هو قايم يصلي يتلوا اية من القران يرددها
قال فقرع الباب فقرعته فقال من هذا
قلت اجب امير المومنين فقال مالي ولامير
المومنين فقلت سبحان الله ما عليك طاعة فترك
ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج
ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون
فقبلي اليه فقال يا لها من كف ما انعمها واليتها
ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي
ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب نقي فقال
له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال له عمر
ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن
عبد الله و محمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة

فقال لهم قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي
بعد الخلافة بلاء وعدتها انت واصحابك
نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة
من عذاب الله فابغض الدنيا ولتكن افطارك منها
الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من
عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم
عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم
اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة اني
اردت النجاة من عذاب الله فاحببت المسلمين ما تحب
لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا
شئت واني لا اقول لك هذا واني لا خاف عليك
اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك
رحمك الله مثل هذا فاستزد منه وامرك بمثل

هذا قال فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي
عليه فقلت له ارفق يا امير المومنين فقال يا ابن
ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم
افاق فقال زدني رحمك الله وقال للعتبي
يا امير المومنين ان عاملا لعمر بن عبد العزيز
شكي اليه قال فكتب اليه عمر يا اخي اذكر
طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد فان
ذلك يطرد بك الى باب الرب نائما ويقظان
واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون اخر
العهد وانقطاع الرجا قال فلما قرى الكتاب
طوى البلاد حتى قدم على عمر فقال له ما
اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وايت
لك ولايه حتى القى الله فبكى هرون بكاء شديدا

ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين
ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امرني
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا
عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحييها
ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان
استطعت ان لا تكون على احد قال فبكى
هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله
قال يا امير المومنين ان لله عبادا كلمهم الله من
هذا الطاق فان استطعت ان تكون منهم فافعل
من النار وافعل وايا ك ان تصبح وتمسي وفي
قلبك غش لرعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى
هرون بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال نعم
دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان
ناقشني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم
اغفر حجتي قال فقال اسالك عني من دين العباد
قال انك لم يامرني بهذا ان ربي امرني
ان اصدق وعده واطيع امره فقال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق فقال
له هذه الف دينار خذها فافقها وتقوى بها
على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك
على النجاة وانت تكافيني بمثل هذا بمثل هذا
سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا
من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون

يا عباد اذا دللتني على رجل يدلني على مثل
هذا هذا سيد المسلمين اليوم قال غير اني عمر
فبينا نحن عنده اذ دخلت عليه امرأة من
بنيه فقالت يا هذا قد ترى سوء ما نحن فيه
من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال تفرج عنا به
فقال مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير
ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا
لحمه فلما سمع هرون السلام قال ارجع فعسى
ان يقبل المال قال فرجعت فلما علم قفل خرج
فجلس على باب السمسم على باب الفرقد
وجاء صريف فجعل يتعلم منه فلم
يجئه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء
فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف

رحمك الله قال فانصرفنا قرات على
الشيخ الصالح ابي المكارم المبرك بن محمد بن المعمر
الباذرائي احرسكم ابو غالب الحسن بن احمد الباقلاني
وقرئ على ابي القسم هبة الله بن الحسن بن هلال
الدقاق وانا اسمع اخبركم ابو طاهر عبد الملك
بن احمد السبوري قالا انا ابو القسم بن بشران
انا ابو بكر الآجري قال سمعت المكبر بن
ابي الطيب يقول لقينا من عبد الله بن الفرج
العابد قال احتجت الى صانع يصنع لي شيئا من
امر الزوجات فاتيت السوق فاذا انا باخر هم
شاب حسن بن عليه ثوب كبير وعليه
جبة صوف سيء رصوف فقلت له تعمل قال
نعم قلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له قم حتى

تعمل فقال علي شيء كنت اعمل فقال اذا
كان وقت الظهر فاذن المؤذن خرجت
فتطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم
رجعت فاذا كان وقت العصر فذلك
فعلت نعم فقام معي فجينا الى المنزل فوافقته
على ما ينقله من موضع الى موضع فشد وسطه
وجعل يعمل ولا يكلمني بشيء حتى اذن المؤذن
الظهر فقال يا عبد الله قد اذن المؤذن قلت
نعم انت فاخرج فصلي فلما فرغ عمل ايضا عملا
جيدا الى العصر فلما اذن المؤذن قال لي يا عبد
الله قد اذن المؤذن قلت نعم انت فاخرج فصلي
العصر ثم رجع فلم يزل يعمل الى آخر النهار
فوزنت له اجرته وانصرف فلما كان بعد ايام

احب تجينا الى عمل فقالت لي امي وجئي عامر
ذاك الصانع الشاب فانه قد نصحنا في عملنا
جئت السوق فلم اره فسألت عنه فقالوا انظل
عن ذاك المصفر المشوم الذي لا نراه الا من
سبت الى سبت لا اجالسه الا وجدته في آخر الناس
قال فانصرفت فلما كان يوم السبت اتيت
السوق فصادفته فقلت تعمل قال قد عرفت
الاجرة واشرط قلت استخير الله تعالى فقام
فعمل على النحو الذي كان يعمل قال فلما وزنت
له الاجرة زدته فاني ان ياخذ الزيادة فالححت
عليه فضجر وتركني ومضى فقفيت ذاك فاتبعته
وداريته حتى اخذ اجرته فقط فلما كان بعد
ذلك اتيتنا ايضا اليه فمضيت لي يوم السبت

فلم اصادفه فسألت عنه فقيل لي هو عليل فقال
لي من يخبره انه كان بحضرة الطبيب فوقف من
ساعته الى البيت يقلب بصره وحوائجه تتقوض كل
ذلك من ضائقة وقد مرض فسألت عن منزله فاتيته
وهو في بيت بجوز فقلت لها اين الشاب
الذي جاءني فقالت هو عليل منذ ايام فدخلت
عليه فوجدته لما به ويخنق رايه انه ينه فسلمت
عليه وقلت لك حاجة قال نعم انا ان قبلت
قلت أفعل ان شاء الله قال اذا انا مت فبع هذا البيت
واغسلني بثمن هذه الصوف وهذا البيت وكفني
بهما وانقذ بقية ثمنه في دينا خاتما وانظر
بومر يركب هرون الرشيد الخليفة فقف له في
موضع يراك فيه وأره الخاتم فانه سيدعو بك

فيسلم اليه الخاتم ولا يكون هذا الا بعد دفني
قلت نعم فلما مات فعلت به ما امرني ثم نظرت
اليوم الذي يركب فيه الرشيد فجلست له على
الطريق فلما مر ناديته يا امير المومنين ان لي
عندي وديعة ولو جئت بالخاتم فامرني فاخذت
وحملت حتى دخل الى داره ثم دعاني وبخ جميع
من عنده وقال من انت قلت عبد الله بن الفرج
فقال هذا الخاتم من اين لك فحدثته قصة الشاب
فجعل يبكي حتى رحمته فلما انس الي قلت يا
امير المومنين من هو منك قال ابني قلت كيف
صار الى هذه الحال قال ولدني قبل ان ابتليه
بالخلافة فنشا نشوا حسنا وتعلم القرآن والعلم
فلما وليت الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيئا

فدفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت وبيوى
مالا كثيرا فدفعته اليها وقلت ادفعي هذا
اليه وكان برا بامه وتسليه ان يكون معه
فلعله ان يحتاج اليه يوما من الايام فينتفع به
وتوفيت امه فما عرفت له خبرا الا ما اخبرتني
به انت ثم قال اذا كان الليل اخرج معي الى
قبرها فلما كان الليل خرج وحده معي يمشي الى
حتى اتينا قبرها فجلس اليه فبكا بكاء شديدا فلما
طلع الفجر قام فرجع ثم قال يعاهدني في
الايام حتى ازور قبرها فكنت اتعاهده في الليل
فيخرج حتى يزورها ثم يرجع قال عبد الله ابن
الفرج ولم اعلم انه ابن الرشيد حتى اخبرني
الرشيد انه ابنه او كما قال ابن ابي الطيب

وذكر ابراهيم بن المهدي في كتاب
زهد الملوك باسناده عن صالح بن عبد العزيز
قال اخبرني عمي عبد الحميد بن يحيى ان
المامون كان يعد ابنه عليا وجدا شديدا
ويقدمه على جميع اولاده وكان من احسن
الناس واجملهم مع ادب وفضل وقال
عبد الحميد وكنت اذا دخلت الدار اميل
اليه فاسلم عليه واراه معه جيادا وبشاشة و
ارى فيه كبرا وعزا ايضا فجئته خدمته وتلاطف
جلساءه ثم استخبرت عيناي واحسنه خلقا
واطيبه نفسا وكنت اذا رايته لا اكاد اصرف
وجهي عنه من حسنه وجماله وكان سبب
زهده في الدنيا ما اخبرني به شاكر مولاه قال

كان في يوم صائف شديد الحر له سموم لي
شبه الحمش فأتاه بمز الحاجة فقال يا سيدي
أمير المؤمنين يدعوك قد دعا بطعامه وهو
ينتظرك قال ويحك الحر شديد ويؤذيني وأكره
الخروج فارجع فاعلمه أنك وجدتني نائما فمضى
فلم يكن إلا سريعا حتى أتى فقال قد قال ادخل
عليه فدخله وكان لا يصبر عنه ساعة فقام وهو
كاره فحضر الطعام ثم قعد أمير المؤمنين المشراب
مع ندمائه فقام علي فخرج من المجلس وكان لا
يشرب شيئا من الأنبذة فانصرف إلى قصده
وأمر أن يفرش له في بعض مستشرفه على دجلة
وألقي فيه الماء والثلج والخلاف وقعد على سريره
عليه غلالة ينظر إلى الماء وإلى دجلة ودعا

بقيانه وندمائه فبينما هو كذلك إذ نظر إلى
جمال قد أقبل عند الزوال عليه دراعة صوف
بيضاء بالية بلا قميص تحتها وكساء أزرق عليه
وقد شد على رجليه خرقا من الحر وليس نعلين
مخرقين وعلى رأسه خرقة وعلى عنقه قربة
وطبقة فأتى دجلة وقعد في بعض الشفر وطأطأ
ينظر إليه مستشرف عليه لا يعرف فلما عرفه
وضع طبقه وقربته وخلع نعليه وألقى الخرق عن
رجليه ودنا من دجلة وغسل يديه ورجليه
وانصرف إلى موضعه فأخرج جرابا له ففتحه
وأخرج منه كسرا يابسة مختلفة الألوان
وأخرج منه قصعة خشب فغسل قصعته
وجعل فيها ماء وألقى تلك الكسر في الماء الذي

في القصعة ثم أخرج صرته ففتحها وأخرج منها
ملحا فنثره على الخبز وقليل صعتر وتركها بقدام
مائل الكشر ثم تربع على الرمل وسمى الله تبارك
وتعالى وأكل أكل رجل يشتهي الطعام وهو مع
ذلك يذكر الله تعالى والأمير يغتاه اليه حتى
فرغ وغسل القصعة فردها في جرابه مع كسيرات
بقيت وشد خرقة الملح ودنا من الشط فاغترف
بكفه من الماء وقال ياسيدي ومولاي لك الحمد
على هذه النعمة التي تفضلت بها علي فلك الحمد
على إياديك عندي فلك الحمد ولك الشكر
ثم وضع رأسه على كرزنه وتمدد على الرمل
ساعة ثم قام فتهيأ للصلاة وقام يصلي فلما زوال
قال فقال الأمير للغلمان الوقوف عنده اذهبوا

الى الرجل القائم المصلي فيأتيني به مع طعامه
وكرزنه ولا يرعبه وعليه باللطف حتى يأتيني به
فمضى بعض الغلمان فأتاه فقام عنده حتى سلم
ثم قال له قم معي حتى يحمل لي متاعا من قصر
الامير فقال اطلب غيري فإني متعوق عن الركب
قال الموضع قريب والحمل خفيف قال ياسيدي
قد عرفت ذلك وانت تصيب غيري فاعفني
فاني اكره دخول الدار قال لابد منه فان لم تأت
والا أتيت وغلظ له في الكلام فقام الرجل
والقى كرزنه في عنقه وحمل الطبق وقال
وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا
تعلمون فدخله الغلام القصر ثم أصعده حتى أوقفه

بن يحيى الامير على هيئته فأمره بالقعود فقال
له الندما أيها الامير مر هذا حتى يأمره بالقعود
مع وسخه ونجاسته قال اسكتوا ثم قال لأمره
اهلها أنت قال نعم قال ما صناعتك قال ما تري
الحمل قال وكم عيالك قال نحن عيال الله لي والدة
عجوز مقعدة وأخت عمياء زمنة قال فأنت وحدك
قال مالي أهل ولا ولد قال فكم يكون الكسب
قال علي قدر ما أرزق إلا أنه لا يتصرم إلا ونحن
فيه في كفاية من فضل الله قال فتفرق لهم
كل يوم قال اذا صليت الفجر خرجت فمررت
للرزق الي وقت الزوال ثم أنفرغ لنفسي
فرأي من صلاة العصر وأجم نفسي من العصر
الي الليل قال أوليس يكون بالليل ما قال ان

رحمت نفسي ليلتي وقتيرا يوم القيامة
فضحك لها علي فقال اني رأيتك تأكل وحدك
كيف لا تأكل مع والدتك وأختك قال انهما
يصومان فأعمل عشائي مع فطرهما قال أخرج
الكسر ففتح جرابه فأخرج منه كسرا يابسة
سود واحمر وابيض فنظر اليها الامير ساعة
ثم ملأ متفكرا ثم قال يا شاكر ابتني بخمسة
آلاف درهم صحاح وادفعها اليه ليصلح بها حاله
قال ايها الامير أنا غني عنها لا حاجة لي فيها
فجهد به علي ان يأخذها فأبي قال الامير فهل اليك
حاجة قال ما حاجة مثلك الي مثلي قال بلي
حاجة مهمة فأخذ بيده وأدخله بعض غرفه
وخلا معه وقال يا هذا قد عرفت حالي وقصتي

موضعي وبأنانيه من هذا الملك ونعيم الدنيا
ولذاتها فادع الله تبارك وتعالى ان يزهدني
في الدنيا فرغبني في الاخره فقال له الجمال
اين مالي عند الله من المنزله ادعوه لا
ان معرفتي كما يقول من خاف شيأ ادلج افرض
على نفسك كل يوم وارده شيأ معلوما من خصال
الخير فانك اذا فعلت ذلك جانتك العزيمه بالقوه
من الله تعالى على ذلك ولا توخر عمل يومك لغد
ولا تكلف نفسك ما لا طاقه لها به واكثر ذكر
الموت فان ذكره يكثر القليل ويقلل الكثير
وعليك بتقوى الله تعالى وطاعته واجتناب
معاصيه ثم رفع يديه نطاطا راسه ودمعت
عيناه وقال يا من رفع السما بقوته ودحا الارض

مشيته وخلق الخلايق بامره واستوى على
العرش بقدرته يا مالك الملك وجبار السما
واله العالمين ومالك يوم الدين اسالك رحمتك
وجودك وانذتك ان تخرج حب الدنيا من
قلب عبدك عبدالله وتوفقه لطاعتك من
الاعمال التي تقربه الى من رضاتك وتجنبه معاصيك
وتختم لنا وله من رضوانك وعفوك يا ارحم
الراحمين قال فدمعت عينا علي وبكى فاكثر ثم
قال للجمال لو قبلت مناشيا قال لا اريده وحاجتي
ان تعجل سراحي فامره بالخروج فخرج الجمال
وانصرف الامير الى موضعه وهو متفكر قد
ذهب نشاطه ثم التفت الى ندمايه فقال يا قوم
لو شهدتم طعام امير المومنين ورايتم ما يرفع وما

[illegible] من صوف الاطعمه ثم جعل يصف لك
الطعام ثم قال لك ايتم الطعام الذي يجيء وقد
تقوق في بياضه وحوكته وحجيه ثم يخل بالشعير
ثم يخل بالكراويس ثم يخل بالحديد حتى ينقي مخه
فقط ثم توقدنا رم بالقصب فاذا سكن دهمه
حر التنور بالعود القماري وخبز صوف الطعام
ثم وصف ما يخذ من صوف الالوان من
الحار والبارد والرطب واليابس والحلو وغير ذلك
وهذا الجمال قد رأيتم طعامه [illegible] ومائدته
من سعف النخل ثم ما طاياه وجعل
يبكي باصبعه على الجفنة ويحرك [illegible] قال يا غلام
ايتني باخر الصحيفة فوضع الى سيره
عمر بن الخطاب [illegible] فجعل

يطرف فيه فقال اسمعوا ما كان طعام امير المومنين عمر بن الخطا
سمن عراق لحم الابل مطبوخ بماء وملح واقراص
من شعير غير منخول فقيل له يا امير المومنين
او كانت غير هذا الطعام قد وسع الله على المسلمين
فقال اما ان الله تبارك وتعالى عير قوما باكلهم
بقوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فجعل
يصف لهم سير عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ويدمع عيناه فلما فرغ قال يا غلام قل لمنيب يخرج
الي سير عمر بن عبد العزيز فاخرج اليه فجعل
ينظر فيه ويصف لندمايه ثم قال ابعد الله
بطنا يعقب صاحبه ندما يوم القيمه في
مرضه القيمه هذا عبد الله بن عمر بن ابناء
الصحابه اشتهى عنبا فلم يذقه هذا سعيد بن

المسيب رضي التابعين يقول لقيت أزاله جل
ين في مصر حصاه وقد استحيت من كثرة
الاختلاف إلى الحسن هذا ابن خثيم اشتكى
خيمًا فلم يذقه حتى مات فدخل فلان
هذا فا
ي القبر
عن القالي للبابي وداعوا القليل بالشيء وصبروا
في ثيابهم وناموا الذي طلبوا خرجوا من الدنيا
حماصًا جياعًا فحفا عمره فلم تأكل الأرض لحمهم شحمًا
ولا لحمًا لبيت الخلود على العظام والعروق ثم
خرج ساعدا كأنه ثعبان فلم يزل يسير
شجاعًا ولحمًا وقال لهذا الساعد معود البلاء
في الأطعمة وألوان الشراب التي وصفت لكم من الطعام

والشراب يبلى في التراب كما يبلى ساعد
الجمال ثم أرسل عينيه وبكى فأكثر البكاء ونحن
قيام على رأسه ثم قال يا غلام ارفع هذه الآلة فقبحها
الله وما أمقتها للقلوب وأضرها وأذلها فرفعت
وصرف الندماء والخدم والغلمان وبقي وحده
متفكرًا لا يأذن لأحد عليه حتى إذا مضى بعض
الليل نادى يا شاكر فقلت لبيك أيها الأمير قال
ويحك الخزائن فاحفظها مع جميع ما في الدار
فإني منطلق إلى سيدي وأنا أظن أنه يعني سيده
أباه فخرج علي وعليه إزار قد لحف على رأسه
ونعل طاق قد وضعها في رجله وقال لا يتبعني
منكم أحد بشيء فخرج ومعه غلام صغير وتخلف
عنه الخدم والغلمان فلما أصبحنا افتقدنا الغلام

الى ارتفاع النهار فجاء الغلام فسألته عنه فقال لم
يدخل دار امير المومنين ولكنه اخذ يمينا ويسارا
وقال لي قف موضعك هذا لا تبرح فلا ادري
أين ذهب اذا انه دنا من ملاح فناوله دنانير وقال
لي حاجة مهمة بواسط فتعجل لي وهو لا يعرفه
فادخله الزورق وسعى به الى واسط ثم لم يقم
بواسط حتى خرج الى البصرة وتنكر ولبس
المسح على ذلك الجلد الذي اشتراه طبقا
كهيئة ما راى من زي الملاح وجعل الطبق على
عاتقه يجعل مقدار قوته يجعل على راسه بالقطع
والحسير لا يرد ما اعطى بالنهار صائما يجعل على
راسه وبالليل قائم يصلي حتى جاء الخان حتى تقطعت
رجلاه فبيت في المساجد يتخللها كي لا يفطن

به فلم يزل كذلك يعمل ويعبد ربه سبعين وامير
المومنين لما وقف على امره كتب في جميع الافاق
الى العمال في كل بلد ان يطلب وتوضع عليه
العيون فلم يوقف على امره قال فمرض في بعض
المساجد وتغيرت حاله فلما اشتدت به العلة
دخل بعض الخانات بالبصرة فاكترى غرفة
والقى نفسه على باريه فلما ايس من نفسه دعا
صاحب الخان فناوله خاتمه ورقعة مختومة
وقال يا هذا اذا انا قضيت فاخرج الى صاحبكم
يعني الوالي فادفع خاتمي وعرفه موضعي وناوله
الرقعة فمات رحمه الله فلما قضى نحبه وخرج
نحو باب الامير فنادى النصيحة فادخل فراه
الخاتم فلما نظر اليه الوالي عرفه وقال ويحك

ابن صاحب الخان قال لي الرقعة في الخان ميت
يعلمها وناولني الرقعة مختومة مكتوبا عليها ليقتلها
فلما المامون أمير المؤمنين فكتب له منشور حتى يأتي
الخان وحوله الى قصره وطلب عليه الكافور والمسك
والصبر ولفه في قباطي مصر وحملني الماء الى
المامون وكتب اليه بمعرفة قصته وانه وجد له
في غرفة على باب في بعض الخانات ما تحته
سرداب ولا عنده باكية متى تعصر العنب مشيرا
الوجه طيب الرائحة قال ونعت اليه حالته
وزوجته فلما وصل كتابه الى أمير المؤمنين
دخل عليه قام فكشف عن وجهه فأكب
عليه يقبله ويبكي ووقف الصبح والضحى
في الدار ثم فك الرقعة واذا فيها مكتوب بخطه

امير المؤمنين اقرأ سورة الفجر الى رابع عشره
آية فاعتبر بها واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون ثم أمر المامون فغسل وكفن واخرج
ليدفن والمامون يمشي حتى صلى عليه فلما وضع
في حفرته أمر الحفار فقال اخرجوا من القبر
ثم اطلع في القبر فقال يا بني رحمك الله واعطاك
مثنيك ورجاك اني لارجو ان يكون الله تعالى
قد اسعدك وتفعني بك فنعم الولد كنت جمع الله
بينك وبين ابي عمي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم
وزرفني انصبر عليك ثم قال سوو عليه ودخل
الخدم فاطبقوا عليه الواحه ثم قال اهيلوا عليه
التراب وهو واقف يصيبه الغبار والخدم قيام
معهم المناديل يردون عنه الغبار فقال ايها

ى يتلا علي في التراب وتردون في العذار
ثم قال اللهم ثبته بالقول الثابت واشهد له
أني عنه راض فارض عنه يا ارحم الراحمين ٥
والوقود في يده لا يضعها ودعا محمد بن سعد
ترمانى فامره ان يقرأ سورة الفجر فجعل
يقرأ والمامون يبكي حتى بلغ ان ربك لبالمرصاد
فامسك فتصدق عنه بالف الف درهم وامر
بقضاء ديونه واطلق عنهم وكتب الى العمال
بانصاف الرعية ورد المظالم ورفع عن امور
كثيرة وبقي بعده لا يذكره الا بكى وهو مكروب
لا يتاح للاياب والشهوة ويثاب مجلسه الفقها
يصيرونه ويعظونه فما زالت هذه حاله حتى
مات قال عبد الحميد بن يحيى وسمعت

ظاهر السماك يقول ان موسى ابن محمد بن سليمان
الهاشمي كان من انعم بني ابيه عيشا واوحاه بالا
لا يقطع نفسه شهوتها من صنوف اللذات
في المآكل والمشارب والملبس والطيب والجوار
والغلمان ليست له فكرة ولا همة الا في ما هو فيه
من عيشه ولذته. كان شاكلا جميلا وجهه كاستداره
قمر في صفاء مع بياض ولاحيه مشربا حمرة
شديد سواد الشعر جعد اثني لانف اكحل
العينين ادعج مقارن الطبيه يسحر من نظر اليه طويل الاشفار مقرون الحاجبين
كاتبا شاعرا بالقلم صغير الفم رقيق الشفتين ابلج
الثنايا مفلج الاسنان فصيح اللسان حلو الكلام
حافظ للصوت وكانت نعمة الله عليه سابغة

يستقبل من ضياعه وعقاره ما انتفعه من
الضياع ويجري عليه من الرزق كل حول نحوا
من ثلثمائة الف وثلث مائة الف يتصرف هذا
كله في ما هو فيه من النعيم وقد اعجبته نفسه
وشبابه ودنياه الموانيه اه في جميع ما يشتهي
وكان له مستشرف عال يقعد فيه العشيات
يشرف على الناس له ابواب مشرعة الى الجاده
وابواب مشرعة الى بساتينه قد ضرب فيه عاج
مخروطه من انياب الفيل مضببه بالفضه قد طلي
بالذهب وغشا القبه بالديباج الاخضر وحشاه
بالقز المذهب وعلق في القبه سلسلة ذهب
منظومه بالجواهر واللولو تضيء القبه من اقويه
الاحمر والزبرجد والعقيق الاحمر كل حبه كالجوزه

وعلق على الابواب المشرعه ستور الديباج
الموشاه المنسوجه بالذهب ووضع حول القبه
ثلثمائة شمعه في ثلثمائة طشت من فضه وزن كل
طشت الف درهم على كل خمس طسوت غلام
قايم بيده مقطعه من ذهب من مايده شقاق عليهم
من انواع الثياب والمناطق المرصعه بالجواهر
وعلق على كل باب خارج من البساتين
قناديل سلاسل الفضه وجعل دهنها الزيبق
الخالص وهو على سرير عليه غلالة قصب معلم
منسوج وعلى راسه عمامه قد كللها باللالي
وهمه في القبه ندماوه واخوانه والمجلس منصوبه
لا ترفع من البخور وقد وقف على رايسه اندم
ايديهم المراوح والمذابث والقيانات بحذايه في

ليس خارج من القبه يراهن اذا نظر عن يمينه
راى غلمانا قد اصطفاه وانس بمحادثته وان
نظر عن يساره راى اخا وصفيا قد وادده واجتباه
وان رفع طرفه نظر الى خدم بايام قد اختارهم
وان رمى بطرفه الى حواشيه راى مطربيه
وفتيانه كلهم يقدونه اسماعهم مصغيه اليه
واعينهم فيله لا يستغلون عنه فان تكلم سكتوا
وان قام قاموا اذا انتهى سماع لحيان نظر
نحو السياره وان اراد ان يركب نهض او مايده الى
السياره فاشكوا قد عرفوا ذلك منه هذا دابه
الى ان يذهب الليل ويذهب عقله فيخرج الندماء
ويخلوا مع الوصفاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى
الملاعبين بين يديه بالشطرنج والنرد لا يذكر

يزيد فيه موت ولا سقم ولا مرض ولا شيء فيه
يغتم الا ذكر الفرح والسرور والنوادر
الى ان يضحك منها ويطرف كل يوم بانواع الطيب
والشمامات يكون في اوانه حتى مضت له
سبع وعشرون سنه فبينا هو ذات يوم في
قبته وقد مضى بعض الليل اذ سمع نغمه من جانب
قبته بخلاف ما يسمع من مطربيه فاخذت
باجاج قلبه ولهى عما كان فيه فاومأ اليهم
ان اسكتوا واخرج راسه من بعض تلك الشبابيك
المشرعه الى الجاده يتسمع الذي وقع بقلبه فاذا
النغمه ربما يسمعها وربما تخفيت فصاح بغلمانه
اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه
الشراب فخرج الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب

سبل الجسم دقيق العنق مصفار اللون ذابل
الشفتين أشعث الرأس قد لصق بطنه بظهره
عليه طمران ما يتوارى بغيرهما حاف في القيد
قائم في بعض المساجد يناجي ربه تعالى فأخرجوه
من المسجد وانطلقوا به لا يكلمونه حتى أوقفوه
بين يديه فنظر اليه فقال من هذا قالوا صاحب
النغمة التي سمعت قال وإن أصبتموه قالوا
في المسجد قائما يصلي ويقرأ فقال أيها الشاب
ما كنت تقرأ قال كلام الله قال فاسمعني بتلك
النغمة فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
إن الأبرار لفي نعيم الى قوله يشرب بها المقربون
أيها المغرور إنها خلاف مجلسك ومستشرفك
وفرشك إنها أرابك مفروشة بفرش مرفوعة

طابقها من استبرق رفرف خضر وعبقري
حسان شرف وطيه منها على عينين
جريان خمتين منها من كل فاكهة زوجان
لا مقطوعة ولا ممنوعة في عيشة راضية في
جنة عالية وزرابي مبثوثة في ظلال وعيون
أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار نار وأي نار إن المجرمين في
عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون في ضلال وسعر يوم يسحبون في
النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم
لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه الى قوله
وجمع فاوعى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وعقب من رب العالمين وما هم منها بمخرجين

فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكى
وصاح بندمايه انصرفوا عني وخرج الى صحن
داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح ويبكي
على شبابه ويندب نفسه والشاب يعظه الى
ان اصبح الصباح وقد عاهد الله ان لا يعود الى
معصيته ابدا فلما اصبح اظهر توبته ولزم المسجد
والعبادة وامر بالذهب والفضة والجواهر والملابس
فبيعت كلها وتصدق بها وقطع الاجراء عن
خدمته ورد الضياع المقطعة وباع ضياعه وعبيده
وجواريه واعتق من احتاج العتق وتصدق به
كله ولبس الصوف والخشن واكل الشعير وكان
يحيي الليل ويصوم النهار حتى كان يثني به العالمون
والاخيار ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم

يبكي البصير ويئن على الكثير ويقول يا قوم
انا اعرف بنفسي ان جرمي عظيم عصيت مولاي
بالليل والنهار يبكي ويكثر البكاء ثم خرج حاجا
على تلك الهيئة حافيا ما عليه الا خشنة وما معه
الا ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه
واقام بها وكان يحمل الحجر بالليل ينوح على نفسه
ويقول سيدي لم ار ابتك في خلواتي سيدي
ذهبت شهواتي وبقيت تعاتي فالويل لي يوم
القاك والويل كل الويل من صحيفتي اذا نشرت
مملوءة من فضايحي وخطاياي لم اهل لي كل الويل
من مقتك اياي وتوبيخك لي في احسانك الى
وقابلة نعمتك بالمعاصي وانت مطلع على افعالي
سيدي الى من اهرب الا اليك والى من التجي الا اليك

يا رب اني لا أستاهل ان اسالك الجنة بل اسالك
بجودك وكرمك وبفضلك ان تغفر لي وترحمني
وانك اهل التقوى واهل المغفرة قال
محمد بن السماك فبينا انا ذات ليلة في الطواف
اذ سمعت نغمة ونوحة وبكاء تحركني واقلقني
فقطعت الطواف ودخلت الحجر وانا لا اثبته
فقلت لعيني من انت واني اراك صغير السن
وريح الشباب معك وبك اثر النور كثير
الدموع فما القصة فاني حامل الخطيئة مع شيبتي
صاحب ذنوب فنظر الي وعرفني فقال انت
الواعظ لي وانا منهمك في ضلالتي فما ان
اجبرني لا اقبل عليك بوجهي انا موسى ابن سليمان
بن علي الذي رايتني بالبصرة قال فاصابني

من

من قوله دهشة فدنوت منه فعانقته وقبلت
بين عينيه وقلت بابي انت يا ابا القسم ما القصة
فاخبرني قال استر امري ولا اخبر بحالي
ان اعرف وعلم ان المولى المنعم المتفضل المحسن
انهى من غفلتي وبصرني عيب نفسي فتركت
جميع ما كنت فيه من لذاتي واقبلت الى ربي
فهل تراه يقبلني فاني خائف ان يكون قد صرف
وجهه عني قال فابكاني كلامه وقلت حبيبي البشر
فقد بلغني ما من شيء احب الى الله تبارك وتعالى
من شاب تائب فلما ان سمعها اراد ان يضبط نفسه
من البكاء خاف ان يجتمعوا عليه اذا سمعوا بكاءه
فقام وهو يقول ايها الطبيب اتبعني فتبعته حتى خرج
من باب الخياطين وهو يمشي والتفت الي وقال اسكت

على بطنه حتى انتهى الى باب ثم دخل وادخلني
معه واصعدني الى غرفة وقعد وقال ما زلت
مشوقا الى لقائك لاداوي قرحي بمرهم كلامك
وقلت له ايا القسيم قد اسعدك الله بلطفه اله
العالمين فانهك من رقدة الغافلين فاشكره على
توفيقه اياك وكن من الشاكرين وما انعم عليك
فكن من الحامدين فان الله تعالى مقدضك برحمته
افضل مما تركت له من مخافته ايا القسيم اجعل الموت
نصب عينيك واعلم ان بين يديك عقبة عليها
المسلك غدا لا يقطعها الا الورعون عن محارم
الله تعالى وقناطر لا يجوزها الا المحفوفون من
المظالم يتردى منها في نار اطابيهم مرادقها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس

الشراب وساءت مرتفقا نكن على عدة واعد
الجواب فانك قادم لا محالة وعلى من القدوم
على احكم الحاكمين وديان يوم الدين يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهو منصت
يسمع شراط رقة هذه المفكر فتوهمت انه لا يعلم
ما اقول فقمت من عنده وخرجت فلما اصبحت
تصرفت في حوائجي فلما دخل وقت الظهر وانا
في الطواف واذا الناس يتبعا دون بجنازة
الصفا قلت ما الخبر قالوا جنازة غريب فخرجت
واتيت اليه وذهب على قلبي فصرت من فوري
الى تلك الدار وسألت عنه قالوا اجرك الله الم
تشهد جنازته قلت انا لله وانا اليه راجعون
سبحان الفعال لما يريد قالوا استاجره الباجه

قلت نعم قالوا انك اما خرجت لم يزل يقول
فؤادي فؤادي ذنبي ذنبي الى ان مضى عامة
الليل وبكى ثم سكت فلما اصبح انتبهنا للصلاة
فاذا هو قد فارق الدنيا لم يشهد خروج روحه
احد ولم يعرض قلت لهم عرفتموه قالوا لا كان
غير ما من الحاج ترك عندنا ماء ولا سمعنا
بمثله ليلة قائم يصلي ويبوح كأن ذل الرق العباد
هو المطالب بها لا يوقف على كنهه ومطمعه
لا يقبل من احد قلت كم له منذ نزل عندكم
قالوا اربعين قلت معرفة الله خير من معرفتكم
اياه قال عبد الحميد كنت في مجلس
عيسى بن خالد بن يزيد عرض عليه متاع
يقدر ثمنه مائة الف درهم فاشتراها

ثم اذا دخل عليه محمد بن السماك فقال اسمعني بعض
كلامك يرحمك الله فقال يا ابا الفضل لا احدثك
عن الماضين من الملوك السابقة ولا الاكاسرة
ولكن اخبرك بما شهدت وعاينت منذ اعوام
من ابن عم لامير المؤمنين موسى ابن محمد ابن
سليمان بن عبد الله بن العباس وحدثه هذا
الحديث قال دخلت جعفرا اجعل يبكي ويكثر البكاء
ويقول هذا كله من توفيق الله تعالى اياه وسعادته
له اللهم فكما اسعدته بطاعتك ووفقته لرضاك
وعصمته حتى نال ذلك كله بارأيتك ووفقنا للعمل
الصالح برحمتك واختم لنا بعفوك ومغفرتك يا ارحم
الراحمين ثم انه في مجلسه ذلك تصدق بما يه
تلف على اهل الحاجة والمسكنة فما لبث بعد ذلك

الا القليل حتى [illegible] امير المؤمنين
وامر بقتله وان يجعل نابها وضلبه فعل به
ذلك فكان من جاء بعرف ذلك ان عالم الله
تعالى استجاب له لانه مثل به وكان كثير الصنايع
المحمودة معطيا للمال قاضيا للحوائج حسن العشرة
عارفا بحقوق الاخوان رحمه الله عليه اخبرنا
ابو الفتح محمد بن ابو الفضل المقرى نا ابو نعيم اخبرني
خضر بن محمد بن شعيب في كتابه قال سمعت
الجنيد بن محمد يقول كان ابو شعيب البواب
اول من سكن رباط الكوخ بتعبد فيه ثم بنى كوخه
جارية من بنات الاحبار كانت ربيت في قصور
الملوك فنظرت الى ابي شعيب فاستحسنت
حاله وما كان عليه فصارت كالاسير له فرغبت

على التجرد من الدنيا والاتصال بابي شعيب فجاءت
اليه وقالت اريد ان اكون لك خادما فقال لها
ان اردت ذلك فغيري من هيئتك وتجردي
عما انت فيه حتى تصلحي لما اردت فتجردت
من كل ما تلبسه ولبست ثياب النساك وخرجت
فتزوجها فلما دخلت الكوخ رات قطعة خصاف
في مجلس ابي شعيب تقيه الندا فقالت ما انا
بمقيمة فيها حتى تخرج ما تحتك لاني سمعت
تقول الارض تقول يا ابن ادم تجعل اليوم بيني
وبينك حجابا وانت غدا في بطني فما كنت اجعل
بيني وبينها حجابا فاخذ ابو شعيب الخصاف
وهي بها فمكثت بعده سنين كثيرة تتعبد احسن
عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين رحمهما

الشيخ الامام العالم ابو الفرج عبد الرحمن ابن علي
ابن الجوزي قال اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن
ابن محمد القزاز وابو السعد احمد بن علي ابن
المجلي قالا اخبرنا احمد بن علي بن ثابت انا محمد بن
احمد بن رزق انا احمد بن عبيد الحداد قال
قرأ علي احمد بن المعتز وانا اسمع قيل له اخبركم
صالح بن علي ابن يعقوب الهاشمي قال حضرت
المهتدي بالله امير المومنين وحلف للنظر في امور
المظلومين في دار العامة فنظرت الى قصص
الناس تقرأ عليه سراويلها الى اخرها فيامر
بالتوقيع عليها وينشأ الكتاب عليها ويحرر ويختم
ويرفع الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك
واستحسنت ما رأيت فجعلت انظر اليه فنظر

الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه
مرارا ثلثا اذا نظر غضضت واذا اشغل نظرت
فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المومنين وقمت
قائما فقال لي في نفسك شيء تريده وقال يجب
ان تقوله قلت نعم يا سيدي فقال لي عد الى
موضعك فعدت لحيني اذا قام قال للحاجب لا
يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي فدخلت
فدعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح
تقول لي ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في
نفسي انه دار في نفسك قلت يا امير المومنين ما
تعوم عليه وتامر به قال اقول انه دار في نفسي
انك استحسنت ما رايت مني فقلت اي خليفة
خليفتنا ان لم يكن يقول القرآن مخلوق فورد علي

فلبي امر عظيم ثم قلت يا نفس هل تولي قبل جدك
وهل تتوبين الا مرة وهل يجوز الكذب في
جد وهزل فقلت يا امير المومنين ما دار لي في نفسي
الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال ويحك اسمع مني
ما اقول فوالله لتسمعن الحق مني فقلت
السمع منك والطاعة لي عني فقلت
رب العالمين وابن عم سيد المرسلين فقال ما دليلك
ان القران مخلوق فعدد من ايام الواثق حتى
قدم احمد بن ابي دواد وادى عليا شجا من اهل الشام
من اهل ادنه فادخل الشيخ على الواثق مقيدا
وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت
الواثق قد استحى منه ورق له فمازال يدنيه ويقربه
قربه منه فسلم الشيخ فاحسن ودعا فابلغ

فقال

فقال له الواثق اجلس فجلس فقال له يا شيخ ما خبر
ابن ابي داود على ما يناظرك عليه فقال الشيخ
يا امير المومنين ابن ابي داود يصوب ويضعف
عن المناظره فغضب الواثق وعاد مكانه
غضبا عليه قال ابو عبد الله بن ابي داود يصوب
ويضعف في مناظرتك فقال الشيخ هون
عليك يا امير المومنين ما بك فانك في مناظره
فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظره فقال الشيخ
يا امير المومنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه
ما اقول قال افعل قال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين فلا
يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم
قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى

عليه وسلم حين بعثه الله الى عباده هل سن رسولا
بما امره الله به في امر دينهم قال لا فقال الشيخ
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة الى
مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ
تكلم فسكت فالتفت الى الواثق فقال يا امير
المومنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ
اجل اخبرني عن الله عز وجل حين انزل القرآن
على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا هل كان الله تعالى اعلم في اكمال
دينه او انت الصادق في نقصانه حتى يقال فيه
بمقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ
مالك يا احمد لم تجب فقال الشيخ يا امير المومنين

اثنتان فقال الواثق اثنان فقال الشيخ يا احمد
اخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرها فقال ابن ابي داود
علمها قال فدعى الناس اليها فسكت فقال الشيخ
يا امير المومنين ثلاث فقال الواثق لا فقال
الشيخ يا احمد شيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان علمها وامسك عنها كما زعمت ولم يطالب
امته بها قال نعم واتسع لابي بكر وعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وعلي ابن ابي طالب رضي الله
عنهم قال ان ابي داود نعم فاعرض الشيخ عنه
واقبل على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت
القول انك احمق يعيا ويضعف عن مناظرته يا امير
المومنين ان لم تسع الناس الامساك عن هذه المقالة

بما زعم هذا أنه سمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله على
من لم يتسع له ما اتسع لهم فقال الواثق نعم ان لم
يتسع الناس الا بامساك عن هذه المقالة ما اتسع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر
وعثمان وعلي فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ
فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده الى القيد
حتى يأخذه فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق
دع الشيخ يأخذه فأخذه فوضعه في كمه فقال
له الواثق يا شيخ لم جاذبت الحداد عليه قال
لاني قويت أن اتقدم الى من أوصى اليه اذا انا
مت ان يجعله بيني وبين قبري حتى أخاصم به
هذا الظالم عند الله يوم القيامة واقول يا رب سل
عبدك

سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي واخواني
بلا حق اوجب ذلك علي وبكا الشيخ وبكا
الواثق وبكى جلساؤه الواثق ان يجعله في حل
وسعه مما ناله فقال له الشيخ والله يا امير المؤمنين
لقد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكرمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت حلا من اهله
فقال الواثق للشيخ لي اليك حاجة فقال الشيخ
ان كنت ممكنة فعلت فقال له الواثق تقيم قليلا
فتتمتع بك ونتمتع فقال الشيخ يا امير المؤمنين
اردك بالي الى الموضع الذي اخرجتني عنه هذا
الظالم انفع لك من مقامي عليك واخبرك بمالي
ذاك اصير الى اهلي وولدي فاكف دعاءهم عليك
فقد خلفتهم على ذاك فقال له الواثق فقبل منا

صله نستعين بها على دهرك فقال يا امير المومنين
لا حاجة لي الى عنها غني وفقر سوى فقال سل
حاجتك فقال اوتقضيها يا امير المومنين قال نعم
قال اذن ان تخلي لي السبيل الساعة الى القبر
قال قد اذنت لك فسلم وخرج قال المهتدي
بالله رحمك عن هذه المقالة واطرح لها الوائق
رجع عنها منذ ذلك الوقت

اخبرنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي انا ابو الفضل
احمد بن احمد الحداد انا ابو نعيم الحافظ قال كان
سبب انتباه ابي محمد المهلبي لاجله وانتقاله
من العاجل الى حضور مجالس الحسن فوقعت عظته
من قلبه فخرج عما كان يتصرف فيه ثقة بالله تعالى

ومكتبا

ويكفيا بضمانه فاشترى نفسه من الله فتصدق
باثنين الف درهم في اربع دفعات تصدق
بعشرة الاف درهم في اول النهار فقال يا رب
قد اشتريت نفسي منك بهذا ثم اتبعها بعشرة
الاف اخرى فقال هذه شكرا لما وفقتني له ثم
اخرج عشرة الاف اخرى فقال يا رب لم
تقبل مني الاولى والثانية فاقبل مني هذه ثم تصدق
بعشرة الاف اخرى فقال يا رب ان قبلت مني
الثالثة فهذه شكرا لها وروى عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه مر ذات يوم
في موضع من نواحي الكوفة فاذا بفتيان قد
اجتمعوا يشربون وفيهم مغن يقال له زاذان
يضرب ويغني وكان له صوت حسن فلما سمع

ذلك عبد الله قال ما احسن هذا الصوت لو
كان بقراءة كتاب الله وجعل الرداء على راسه
ومضى فسمع زاذان قوله فقال من كان هذا
قالوا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال واى شئ قال قالوا انه قال ما
احسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله تعالى
فقام وضرب بالعود على الارض فكسره ثم اسرع
فادركه وجعل المنديل في عنقه وجعل يجيء
به الى عبد الله بن مسعود فاعتنقه عبد الله
ابن مسعود وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال
عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله عز وجل
فتاب الى الله عز وجل من ذنوبه ولازم عبد الله
ابن مسعود حتى تعلم القرآن واخذ حظا من العلم

حتى صار اماما في العلم روى عن عبد الله
ابن مسعود وسلمان وغيرهما وروى عن مالك
ابن دينار انه سئل عن سبب توبته فقال كنت
شرطيا وكنت مهتما على شرب الخمر فراجت
اشترت جارية نفيسة ووقعت مني احسن
موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت
على الارض زادت في قلبي حبا والفتي والفتوة
قال فكنت اذا وضعت المسكر بين يدي جئت
بها وجاذبتني عليه وهرقته على ثوبي فلما تم
لها ستة اشهر فاكمدني حبها فلما كانت ليلة
النصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة امس
الخمر ولم اصل فيها عشاء الاخرة فرايت ميتا في
المنام كان القيامة قد قامت وتفخ في الصور وبعثت

القبور وحشر الخلايق وامعهم فسمعت حسًا
من وراي فالتفت فاذا انا بسبع اعظم ما يكون
اسود كارز قد فتح فاه مسرعًا نحوي فمررت
بين يديه هاربًا فزعًا مرعوبًا فمر بي طريقي
شيخ بقي الثوب طيب الرايحه فسلمت عليه
فرد علي السلام وقلت ايها الشيخ اخبرني من
هذا السبع اجارك الله فبكى الشيخ وقال لي
انا ضعيف وهذا اقوى مني وما اقدر عليه ولكن
مر واسرع فلعل الله ان يفتح لك ... منه
فوليت هاربًا على وجهي فصعدت على شرف
من شروف القيامه فاشرفت على طبقات
النيران فنظرت الى هولها ولدت اهوي فيها
من سرع النيران فصاح بي صايح اجع فلست من

الهاربا فاصغيت الى قوله ورجعت ورجع النبيح
في صلبي فاتيت الشيخ فقلت ايها الشيخ سالتك ان
تجيرني من هذا النبيح فلم تفعل فبكى الشيخ
وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان
فيه ودايع المسلمين فلعل كان لك فيه وديعه
فستعصمك قال فنظرت الى جبل مسدس
فضه وفيه كوى مدوره وستور معلقه على
كل خوخه وكوه مصراعان من الذهب الاحمر
مفصله بالياقوت مكوكبه باللاليء كل مصراع
ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل وليت اليه
هاربًا والنبيح من وراي جيء اذا قربت منه صاح
بعض الملايكه اوقفوا الشور وافتحوا المصاريع
واشرفوا فلعل لهذا الباس فيكم وديعه

من عدوه فاذا السنور قد نعت والصابيح
قد فتحت فاشرف على من تلك الخرمات
اطفال بوجوه كالاقمار وثغور التبسم عن
تحيرت في امري فصاح بعض الاطفال وبحكم
سرقوا كلكم فقد نزل منه عدوه فاشرفوا
فوجا حد فوج واذا انا بفتى لحقني شرفت
على معهم يا اخي بك وقالت لي والله ثم والله
في كفه من نور يكب به السهم حتى مات من
اي احدث يا الشمال حتى تعلقت
اجابتني وقد حيرني فقلت يا
اخي ما خبرك وقالت يا ابه اما ترى الذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا ابنه

وانتم تعرفون القرآن فقالت يا ابه حتى اعرف
منكم قلت فاخبرني عن الشيخ الذي اراد ان
يهلكني قالت ذلك ملك السوء قوته فاراد ان
يغرقك في جهنم قلت فاخبرني عن الشيخ الذي
مررت به في صرحي قالت يا ابه ذلك ملك الصلح
اضعفته حتى لم يكن له صافة جاءك السوء قلت
يا ابنه وما تعرفون في هذا الحبل قالت خص
اطفال المسلمين قد اسكنا ه الى ان تقوم الساعة
ننتظركم تقدمون علينا فنعم الكم قال مالك
وانتهت فزعا وقلت لبكر وكبوت الله
وتبت الى الله عز وجل وهذا الحبل قالت خص
اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الحبني
ابو القاسم الحبني ابا رشاء نظيف المقرئ

الحسن بن اسماعيل بن احمد بن مروان محمد
ابن حاتم ابو العلاء حدثني سمعت بحاني يقول
كان بدونويه داود الطائي انه دخل المقبرة فسمع
امراة عند قبر وهي تقول
مقيم الى ان بعثت الله خلقه واول كل مخلوق ويات قريب
تبيد الا كل يوم وليلة كذلك لا ويات حبيب
قال ابو نعيم فلم يزل داود من السواد وكا يفقه
فلم يزل يتفكر ويعتبر حتى ما قال لكونه وقال
يوسف بن السباط ورثت داود عشرين دينارا
فكانت الى عشرين سنة قال ابو نعيم كان داود
يشرب المثلث ولا ياكل الخبز وقال لبس يضع الخبز
شرب نقيب فراه حسن بن صالح ودخل اليه
يوما رجل فقال له ان في سقفك جذعا قد انكسر

فقال يا اخي اني في هذا البيت منذ عشرين سنة
ما نظرت الى السقف وكانوا يكرهون فضول
النظر كما يكرهون فضول الكلام

انبانا الامام ابو الفرج عبد الرحمان
ابن علي قال انا عبد الرحمن بن ابي غالب انا احمد
ابن علي قال اخبرني الحسن ابن علي ابن محمد الواعظ
حدثنا محمد بن العباس انا علي بن الحسين ابن
حرب انا ابراهيم بن الليث النخشبي انا علي بن خشرم
قال اخبرني رجل من جيران الفضيل بن عياض
قال كان الفضيل يقطع الطريق وحده فخرج ذات
ليلة يقطع الطريق فاذا هو بقافلة قد انتهت
اليه ليلا فقال بعضهم لبعض اعدلوا بنا الى هذه
القرية فان اما منا رجل يقطع الطريق يقال له

الفضيل قال سمع الفضيل وعيد فقال يا قوم انا
الفضيل جوزوا والله لاجتهدن ان لا اعصي الله
الا رجع عن ما كان عليه وروى من طريق
اخرى انه اضافهم تلك الليلة وقال تم امنون
من الفضيل وخرج يريد لهم علفا ثم رجع فسمع
قارئا يقرأ الهيكم التكاثر الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله قال لبنيه قد آن قد آن فكان كما قال
توبته وقال ابراهيم بن الاشعث سمعت
فضيلا ليلة وهو يقرأ سورة محمد صلى الله عليه وسلم
ويكرر هذه الآية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وجعل يقول
وتبلوا اخبارنا ويردد ويتلو اخبارنا فقال اخبارنا
فضحتنا وهتكت استارنا ان لم ترد اخبارنا اهلكتنا

وعدتنا وسمعته يقول تزينت للناس وتصنعت
لهم وتهيأت لهم ولم تزل تراءى حتى عرفوك
فقالوا رجل صالح فقضوا لك الحوائج ووسعوا لك
في المجلس ونظروك خيفة لك فما اسوأ حالك
ان كان هذا شانك وسمعته يقول ان قدرت ان
لا تعرف فافعل وما عليك ان لا تعرف وما عليك
ان لم تثن عليك وما عليك ان تكون مذموما عند
الناس اذا كنت عند الله محمودا الخبرنا
الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصبهاني
في كتابه ابو عبد الرزاق ابن محمد بن الشرابي ابو سعيد
ابن محمد بن سعيد الولي ابو علي بن احمد الواقدي
ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابو
الحسن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن يحيى قال

سمعت ابا يقول سمعت محمد بن اسحق السراج
يقول سمعت محمد بن حلب يقول حدثني يعقوب
ابن يوسف قال كان الفضيل بن عياض اذا علم ان
ابنه على خلفه يعني في الصلاة مر ولم يقف
ولم يحزن واذا علم انه ليس خلفه توقف في القراءة
وحزن وخوف وظن يوما انه ليس خلفه فاتى
على ذكر هذه الاية ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين قال فختم عليه معشيا عليه فلما انه خلفه
وانه قد سقط يحزن في القراءة فذهبوا الى امه
فقالوا ادركيه فجاءت فرشت عليه فافاق
فقالت لفضيل انت قائل هذا الغلام على نفسك ما
شاء الله فظن انه ليس خلفه فقد آمنا انهم من الله بما
لم يكونوا يحتسبون فمرضا وتحزن ابوه في القراءة

وأتيت امه فقيل لها ادركيه فجاءت فرشت عليه
فاذا هو ميت رحمه الله اخبرنا
محمد بن عبد الباقي ابو احمد قال سمعت عبد الله بن
ابن محمد بن جعفر يقول سمعت عبد الله بن محمد
يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول
سمعت بشر بن الحارث يقول ما كان اوائل
لان اسمك بين الناس كاتب اسمي قال هذا من فضل
الله وما اقول لكم كنت رجلا غيارا صاحب
غصبة فخرجت يوما فاذا انا بقرطاس في الطريق
فرفعته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان
ما كنت املك غيرهما فذهبت الى العطارين فاشتريت
بهما غالية ومسحته في القرطاس فمكثت تلك الليلة

قرأت في المنام كأن قائلا يقول لبشر بن الحارث
رفعت ثمنا عن الطريق وطيبته لأطيبن اسمك
في الدنيا والآخرة فكان ما كان وحكي
ان بشرا كان في بعض دوره في داره وعنده رفقاؤه
يشربون ويطيبون فاجتاز بهم رجل من
الصالحين فدق الباب فخرجت اليه جارية فقال
صاحب هذه الدار حر او عبد فقالت بل حر فقال
صدقت لو كان عبدا لاستعمل آداب العبودية
وترك اللهو والطرب فسمع بشر محاورتهما فسارع
الى الباب حافيا حاسرا وقد سبق الرجل فقال
الجارية ويحك من كلمك على الباب فاخبرته
انه حر فقال ايها الرجل اخذ الرجل فقالت كذي
فسر وبشر حتى لحقه فقال له يا سيدي انت الذي

وقفت بالباب وخاطبت الجارية قال نعم
قال اعد علي الكلام فاعاده عليه فخر بشر
خديد على الارض وقال بل عبد عبد ثم هام
على وجهه حافيا حاسرا حتى عرف بالحفا
فقيل له لم لا تلبس نعلا قال لاني ما صالحت مولاي
الا وانا حافي فلا ازال على هذه الحالة حتى الممات

انا الشيخ ابو الفرج انا محمد بن
عبد الله بن حبيب انا علي بن عبد الله بن ابي
صادق محمد بن عبد الله بن ياكوية قال حدثني
مفرج بن الحسين الصعيدي قال حدثني فاطمة
بنت احمد اخت ابي علي الروذباري قالت كان
ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة اصدقاء وجهوا
واحدا من الاحداث في حاجة لهم فابطأ فخرجوا

وقفت

عليه فجاء صحك وبيده بصحنه فقالوا له بطي
يجي وانت بصحنك فقال حتى يجي بالجوزة وضع
بشريده على هذا الصحن فاشتريتها بعشرين
درهما فاخذ كل واحد منهم بقبله ويضعها على
عينيه فقال احدهم اي شيء لنا بشرائه
امرنه فقوي القوي فقال هو يشهدكم انه تائب
الى الله تعالى فقام القوم كلهم مثله ويقال انهم
خرجوا الى طرسوس فاستشهدوا كلهم رحمة الله
عليهم اجمعين ـــــ ا ان الامام الحافظ ابو
عامر احمد بن محمد السلفي ا ابو الحسين ابن الطيوري
ا ابو القسم عبد العزيز بن احمد بن الفضل ا ابو الحسين
علي ابن عبد الله بن الحسن ابن جهضم قال علي بن
عبد الله بن محمد قال حدثني الفتح بن شخرف

قال

قال تعلق رجل بامرأة باب الشام فتعرض لها بسبب
كثير لذلك واسمه احد العشرة وكان الرجل شديد
الحب بها الناس كذلك والمرأة صبيح من بين
اهل زمانها الحرب فلما اسمه وحكى كيف
كيف الرجل فوقع الرجل الى الارض ومضى بشر
فتواجد الرجل وهو يشم عرقا كثيرا ومضت
المرأة لحالها فسألوه ما حالك فقال ما ادري ولكن
حاكني شيخ وقال لك الله ناظر اليك والى
عملك فضعفت لقوله قدمي وهبته هيبة شديدة
ولا ادري من ذلك الرجل فقالوا له دال بشر بن
الحرث فقال واسوأتاه كيف ينظر الي بعد اليوم
وجعل الرجل من يومه ومات يوم السابع ۞

ـــــ برنا محمد بن احمد قال اخبرني

محمد بن حبيب في ما كتب لي قال حدثني عبد الله
بن الفضل حدثني ابو عبد الله القاضي قال
حدثني ابي قال كان عندنا ببغداد رجل من التجار
صديق لي وكان كثيرا ما اسمعه يقع في الصوفيه
قال فرايته بعد ذلك يصحبهم وانفق عليهم
جميع ما يملك قال فقلت له ليس كنت تبغضهم
قال فقال لي بيسر الامر علي ما توهمت قلت له كيف
قال صليت الجمعه يوما من الايام وخرجت فرايت
بشرا الحافي يخرج من المسجد مسرعا قال فقلت
في نفسي انظر الى هذا الرجل الموصوف بالزهد
كيف يستفز في المسجد قال فتركت حاجتي
وقلت انظر اين يذهب قال فتبعته فرايته
تقدم الى الخباز واشترى بدرهم خبزا ما قال قلت
انظر الى هذا الرجل يشتري خبزا لما قال فتقدم
الى البقال فاعطاه درهما واخذ شيئا فراد في
عليه غيطا قال وتقدم الى الحلاوي واشترى
فالوذجا بدرهم فقلت في نفسي والله لاتغدين
عليه حين يخلو ويأكل قال فخرج الى الصحراء
وانا اقول يرد الخضره والما قال فما زال يمشي
الى العصر والتفت قال فدخل قريه وفي الجامع
مسجد وفيه مريض قال فجلس عند راسه
وجعل يلقنه قال فقمت انظر الى القريه قال
فبقيت ساعه ثم رجعت فقلت للعليل ان اشتهى
قال اذهب الى بغداد قال فقلت وكم بيني وبين
بغداد قال اربعون فرسخا فقلت انا لله وانا اليه
راجعون ايش عملت نفسي وليس معي ما اكريه

ولا اقدر على المشي قال ابليس حتى رجع فجلست
الى الجمعة فاتيته قال فما اشترى ذاك
الوقت ومعه حتى اخذ المريض فلما فرغ قال له
الطبيب انصرف هذا رجل صحيح من بغداد وبقي
عندي منذ الجمعة قال فنظر الي كالمغضب
وقال لم صححتني قال فقلت اخطأت قال لي قم
امش فمشيت الى قرب المغرب قال فلما قربنا قال
لي اين محلتك من بغداد قلت في موضع كذا
قال اذهب فانت قال فمضيت الى الله عز وجل
وصحبتهم وانا على ذلك اخبرنا
محمد احمد انا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد حدثنا
الحسن بن محمد بن ابو اسرعه ابراهيم بن العلاف
الضحاك الوليد بن مسلم عن ابن جابر ان ابا عبد رب

كان

كان من اكثر اهل دمشق مالا فخرج الى اذربيجان
في تجارة فاسي الى مرج ونهر فنزل به قال
فبلغني انه مكث ثلاثة ايام ثم رحل عنه فاتيته في منزله
في المرج فاتيته فوافيته رحلا في حصير من الارض
ملفوفا في حصير فسلمت عليه فقلت من انت
رحمك الله قال رجل من المسلمين قال قلت ما حالك
هذه قال حال يعمه يجب علي حمد الله فيها قال
قلت كيف وانما انت في حصير قال ما لي لا احمد الله
ان خلقني فاحسن خلقي وجعل سوادي ومشاي
في الاسلام والسنة العافية في اركاني وستر علي ما
اكره ذكره او نشره من اعظم نعمه من امسى
في مثل ما انا فيه قال قلت رحمك الله ان رايت
ان تقوم معي الى المنزل فانا نزول على النهر قال

وحمه قلت لمصيبة الطعام وتغطيك ما يغنيك
عن لبس الحصير قال مالي حاجة قال الوليد فحدثت
نه قال لي في اكل العشب كفاية عما قال ابوا
عبد رب فاردته على ان يبقى عاما قال مالي به
ن حاجة قال ابو عبد رب فانصرفت وقد
قاصرت الى نفسي ومقتها اذ لم اخلف بدمشق
خلا في الغنى بكل ارضي وانا التمس الزيادة فيه وقلت
اللهم اني اتوب اليك من سوء ما اتاه قال فبت
لم اعلم احوالي بما قد جمعت به فلما كان من
السحر اذا الكبوس قد جلدهم في مامضى وقدموا
في دابتي فركبتها وصرفتها الى دمشق وقلت ما انا
بصادق التوبة ان انا مضيت لوجهي هذا
فسألني القوم فاخبرتهم وعاتبوني على المضي فابيت

قال ابن جابر فما اتم صدقة بعد ما له وخمه
في سبيل الله قال ابن جابر فحدثني بعض اخواني
قال ما كنت صاحب عباءة اعطيته
ويقول سبعة فلما اكثر قال ممن انت قال
من اهل دمشق قال فاشتراه فاعلى السعر
قال له ابو عبد رب اشتريتني بسبع مائة كم
سبعة سبعة فاسألني ان اضع له درهما وسألني
ان اجعلها له فبعت اموالي فما ان يفرقها بين
فقراء الحي حتى دخل الى منزله منها بضاعة
قال ابن جابر وباع عقده فتصدق
باع داره بمال عظيم ففرقه وكان مع ذلك
سوءة فما وجدوا منها الا قدر ثمن الكفن وكان
يقول والله لو ان تهدموا هذا بعني ردا سألك ذهبا

نضه من شاء خرج اليه فاحدث منه ما خرجت
اليه ولو قبل من مر هذا العمود مات لسرني
ان اقوم اليه شوقا الى الله والى رسوله ٥

انا الامام ابو طاهر احمد بن محمد
السلفي قال انا ابو علي احمد بن محمد احمد البرداني
قال انا الحسن بن احمد بن عبد الله المقرئ انا
[illegible] بن محمد الحفار انا ابو العباس احمد بن محمد بن
[illegible] قال البراء قال لم يروا القعنبي عن شعبة غير
هذا الحديث الواحد وله شرح حدثني بعض
اصحابه عن جعفر ولد القعنبي بالبصرة قال كان
[illegible] ويصحب الاحداث فدعاهم
يوما وقد تقدم لهم بينظمهم ثم شعبة على
جماهم والنار [illegible] بشر عود فقال من هذا قيل

شعبة

شعبة قال واين شعبة قالوا امحدث فقام اليه
وعليه ازار احمر فقال له حدثني فقال له ما انت
من اصحاب الحديث فاحدثك فاشهر سكينه
وقال لاحدثنك او اخرجك فقال له حدثنا منصور
عن ربعي عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فرمى
سكينه ورجع الى منزله فقام الى جميع ما عنده
من الشراب فمزقه وقال لاهله اذا عاد اصحابي
فحيوني فخليهم وقدي الطعام اليهم فاذا اكلوا
فحيوهم بما سمعت الشراب حتى مزقوا ومضى
من وقته الى المدينة فلزم مالك بن انس فاقرأه
ثم رجع الى البصرة وقد مات شعبة فسمع منه
غير هذا الحديث

الحرب فجاءني وقال اعترضت عسكر الكردي
[illegible] فقلت له اشتر حملا وحوعك الى الله تعالى
فقال كيف اصل الى حال لتقطع الطريق وكان
[illegible] فاشتريت حملا منهم بدرهم واذا بعصفور
[illegible] حذق حمل النحلة التي تحمل الطعمة ويدعى لها
[illegible] فنظر الي ساعة ثم طار
فخطر ببالي قم وانظر فنهضت فاذا في
اير النحلة حبة عنبا بعيني وهو يضع الرطبات
في فيها فبكيت وقلت سيدي هذه حبة عنبا
وقد امرت بحفظها اعمشها واتت لها عصفورا
يقوم لها بالحفظ وانا عبدك اقر انك واحد
[illegible] فوقع في
[illegible] فتركتني ونهضت

التراب على راسي وصحت لا حول ولا قوة الا بالله فاذا بهاتف
يقول قد اقلناك قد اقلناك فانتبه رفقاي
فقالوا مالك قد ازعجتنا فقلت كنت مهجورا
وقد صولحت فقالوا ولنحن ايضا كنا مهجورين
وقد صولحنا فرسينا ثيابنا واسترحنا كلنا فمر لنا
كذلك ثلثة ايام نصيح ونبكي ونحن سكارى
حيارى فوردنا يوم الثالث على قريه واذا بامراه
عمياء جالسة على باب القريه فقالت فيكم عكبر
الكردي فقال احدنا نعم لك حاجة قالت نعم
لي ثلث ليال ارى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وهو يقول اعط عكبر الكردي ما خلفه ولدك
فاخرجت لنا سبع تفاحات فاتزرنا بعضها وحملنا
بادية الى ان اتينا البيت وذكر

ان الى الدنيا قال حدثني محمد بن حسين قال
حدثنا عبد بن عمرو القرشي حدثنا حفص بن سليمان
الجعفري قال كانت بي حمرة شديدة فمات ابي
فابطأت وتدبني ما فوطئت ثم زللت زلة فرأيت
ابي في المنام فقال لي يا بني ما كان اشد حجابك
واعمالك تعرض علي فشبهها باعمال الصالحين
قال خلد وكان بعد ذلك قد خشع ولزم
بيته وكنت اسمعه يقول في دعائه في السحر وكان
ناجاه اخوف اني اراك لا ترحمه فيما
ولا تجور ما صلح
المذنبين
ابا الشيخ ابو الفرج
ا محمد عبد الله
ا علي عبد الله
ني صادق ابو عبد الله محمد عبد الله بن اكوية

قال سمعت الحسن علوم قال سمعت يوسف
ان الحسين يقول لما استأنست بذي النون المصري
قلت ايها الشيخ ما كان حدوثك قال كنت شابا
صاحب لهو وعبث فتبت وتركت ذلك ورحلت
حاجا الى بيت الله الحرام ومعي بضاعة فربت
في المركب مع تجار من مصر وركب معنا شاب صبيح
كان وجهه شمس فلما توسطنا فقد صاحب
المركب كيسا فيه مال فامر بحبس المركب ففتش
من فيه واعتقهم فلما وصلوا الى الشاب لم يفتشوه
وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر
وقام له الموج على مثال سرير ونحن ننظر اليه
من المركب وقال يا مولاي الى هنا لا تهمولي
فتيم يا حبيبي قال ان تاركل دابة في هذا المكان

ان نخرج راسها وفي افواهها جوهر واني والنون
فاتم كلامه حتى راينا دواب البحر امام المركب
قد اخرجت رؤسها وفي فم كل واحدة منها
جوهرة لالاء تلمع شرقت الثابت من الموج
الى البحر وجعل يتحدر على متن الماء ويقول اياك
نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري فهذا
الذي حملني على السياحة وذكرت قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا تزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى
فلوسهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد
ابدل الله مكانه واحدا قال ابن اكوبه
وحدثنا كمال بن احمد قال سمعت يوسف بن
الحسين يقول صحبت مع ذي النون المصري على
ساحل عدن فنظرت الى عقرب اعظم ما يكون

على شط الغدير واقفة فاذا ثعبان قد خرجت
من الغدير فركبتها العقرب حتى اضطدع
تنبح حتى عبرت فقال ذو النون ان لهذه
العقرب لشانا فامض بنا فلما لحقوا اثرها
فاذا رجل نائم سكران واذا حية قد جاءت وصعدت
من ناحيه سرته الى صدره وهي تطلب اذنه
فاستحكمت العقرب من الحية عشرتها فانقلبت
وانفسخت ورجعت العقرب الى الغدير جاءت
الضفدع فركبتها فعبرت بحرك ذو النون الرجل
النائم ففتح عينيه فقال يا فتى انظر ما صنع الله
هذه العقرب جاءت فقتلت هذه الحية التي
ارادتك ثم اشار ذو النون يقول
يا غافلا والجليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك تابه منه فوائد النعم
فنهض الشاب وقال الهي هذا فعلك من عصاك
فكيف فعلك بمن اطاعك ثم ولا فقلت الى اين
قال الى البادية والله لا عدت الى منزلي ابدا ٥
انبأنا ابو علي الحسن بن ابي القاسم قال القاضي
ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا عثمان بن ابي شيبة قال
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
يقول كان المرتعش وهو فقال يا سيدي كيف بدؤ امره
انه كان جالسا على باب داره قال فاذا بشاب
عليه مرقعة وعلى رأسه خرقة فاشار الي متعرضا
اشاءه لطيفة فقلت في نفسي شاب خال صحيح
الجسم ولم ارد عليه جوابه فصاح الشاب صيحة
هائلة وقال اعوذ بالله من خاطر في سرك قال

المرتعش فغشي علي فخرجت جاريته لنا وراتني واجتمع
حولي خلق فما افقت الا بعد حين فلما افقت لم
ار الشاب تحيرت على ما كان مني فرايت
امير المومنين علي بن طالب عليه السلام في المنام
وهو يقول ان الله عز وجل يحب سوال تائب
سائله قال المرتعش فانتبهت وفرقت ما الذي
وخرجت فسمعت وفاة والدي وانا بعد خمس
عشرة سنة وما رجعت الى نيسابور بعد ذلك
وصار الشاب يتبعني احيانا فما فارقني ولا افارقنا
الى اللقاء اخبرنا ابو بكر احمد بن المقرب
ابن الحسين الخرجي انا طراد بن محمد الزينبي انا ابو
الحسين ابن بشران انا ابو عمر ابن صفوان انا عبد الله
ابن محمد حدثني ابو زيد المروزي قال حدثني خلاد بن

يزيد قال سمعت شيوخا من اهل مكة منهم سليم
يذكرون ان القس كان من اعبد اهل مكة من
احسنهم عبادة واظهرهم تنسكا وامر يوما بسلامة
جارية كانت لرجل من قريش فسمع غناء فوقف
يستمع فراه مولاها فقال هل لك ان تدخل فتسمع
فتنا عليه فلم يزل به حتى سمح وقال افعلني
في موضع لا اراها ولا ترانى قال افعل فدخل فتغنت
فاعجبه وقال يا مولاة هل لك ان تحولي اليك فتانا
ثم تسمع فلم يزل به حتى سمح وشغفت
به وعلم ذلك اهل مكة فقالت له يوما انا والله احبك
قال وانا والله احبك قالت واحب ان اضع فمي
على فيك قال وانا والله قالت واحب ان الصق
صدري بصدرك وبطني بطنك قال وانا والله

قالت فما منعك فوالله ان الموضع لخال قال اني
سمعت الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وانا اكره ان يكون خلي مما يبني
وبينك يوم القيامة قالت يا
هذا احسب ان ربي وربك لا يقبلنا اذا اتينا اليه
قال بلى ولكن لا امن ان افاجأ نهش وحية
فتبان فلم يرجع بعد وعاد الى مكان عليه من
المسك ٥ وروى ابو سعيد قال حكى
بعض زهاد قال قال ابو الحرث الاولاسي
تدري كيف كان بدو توبتي فقلت لا فقال
كنت شابا صبيحا وضيا فبينا انا في غلمتي رايت
الليلة مصباحا على قارعة الطريق فدنوت
منه فقلت هل تشتهي شيا قال نعم رمان فجئته

رمان فلما وضعته بين يديه رفع بصره الي وقال
تاب الله عليك فما امسيت حتى تغير قلبي عن
كل ما كنت فيه من اللهو ولزمني خوف الفوت
فخرجت من جميع ما املكت وخرجت لابدا الحج
فكنت اسير بالليل واختفي بالنهار مخافة الفتنة
فكنت اسير بالليل اذا نام القوم على الطريق يشربون
فلما اولي ذهلوا واجلسوني وغرضوا على الطعام
والشراب فقلت احتاج الي البول فارسلوا معي
غلاما ليدلني على الخلاء فلما تباعدت عنهم قلت
للغلام انصرف فابي استحي منك فانصرفت ووقعت
في الماء فاذا انا بسبع فقلت اللهم انك تعلم ما تركت
الرجوع الا خوفا منك فاصرف عني شر هذا السبع
فولي السبع ورجعت الي الطريق فوصلت الي

مكة

مكة ولقيت بها من انتفعت بهم منهم ابرهيم
ابن سعد العلوي قرأت

على الشيخ الامام ابي عبد الله مظفر بن ابي نصر
ابن ابي الفوارس سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
قال قرأت على ابي محمد عبد الله بن مظفر بن بندار
قلت لها حدثكما الامام الحافظ محمد بن ناصر
قال حدثنا محمد بن ابي عمر السلماني قال كنت اسمع
الفقهاء من اصحاب الشافعي في النظامية يقولون
ان القرآن معنى قائم بالذات والحروف والاصوات
عبارات ودلالات على الكلام القديم القائم
بالذات فحصل في قلبي شيء من ذلك حتى صرت
اقول بقولهم موافقة وكنت اذا صليت ادعو الله
تعالى ان يوفقني لاجتناب المذاهب والاعتقادات
اليه وبقيت على ذلك مدة طويلة اقول اللهم

فلما صلينا الصبح قصصت عليه المنام
فدمعت عيناه وخشع قلبه وقال لي
يابني مذهب الشافعي حسن فتكون
على مذهب الشافعي في الفروع وعلى
مذهب احمد واصحاب الحديث في
الاصول فقلت له جزيت خيرا وزيد
ان اكون لوثين وانا اشهد الله وملائكته
وانبياءه واشهدك منذ اليوم لا اعتقد
ولا ادين الله ولا اعتقد الا على مذهب
احمد في الاصول والفروع فقبل الشيخ ابو
منصور رحمه وقال وفقك الله فقبلت
يده وقال لي الشيخ ابو منصور انا كنت في ابتداء
شافعيا وكنت اتفقه على القاضي الامام ابي الطيب
طاهر بن عبد الله الطبري فاسمع الخلاف عليه فحضرت
يوما عند الشيخ ابي الحسين علي بن عمر القزويني الزاهد
الصالح لاقرأ عليه القرآن فابتدأت اقرأ عليه القرآن فقطع
علي القراءة مرة او مرتين ثم قال قالوا وقلنا وقالوا
فلا نحن نرجع اليهم ولا هم يرجعون الى قولنا ورجعنا الى
عادتنا فاي فايدة في هذا ثم كرر علي هذا الكلام
فقلت في نفسي والله ما عنى الشيخ بهذا احدا غيري فتركت
الاشتغال بالخلاف وقرأت مختصر ابي القاسم الخرقي على
رجل وكان يقرئ القرآن قال الحافظ ورأيت بعد
ذلك ما زادني يقينا وعلمت ان ذلك تثبيتا من
الله تعالى لي وتعليم لاعرف حق نعم الله علي واشكره

وقفني لاذهب اليك وافربها عندك
فلما كان في اول ليلة من رجب سنة اربع وتسعين
وارجح ما بيد رايت في المنام كاني قد جئت الى
مسجد الشيخ ابي منصور بن احمد المقري
الخياط في مسجد ابن جردة والناس على باب المسجد
مجتمعون وهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم
داخل الشيخ ابي منصور فدخلت المسجد وقصدت
الى الزاوية التي كان يجلس فيها الشيخ ابو منصور
فرايت الشيخ ابا منصور قد خرج من زاويته وجلس
بين يدي شخص فما رايت شخصا احسن منه على نعت
النبي صلى الله عليه وسلم الذي وصف لنا وعليه ثياب
ما رايت اشد منها وعلى راسه عمامة بيضاء
والشيخ ابو منصور مقبل عليه بوجهه فدخلت

فسلمت فرد علي السلام ولما تحقق من الرائي لي
دهشتي برؤية النبي صلى الله عليه وسلم وجلست
بين ايديهما فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غير ان اساله عن شيء او استفتحه بكلام
اصلا وقال لي عليك بمذهب هذا الشيخ عليك بمذهب
هذا الشيخ عليك بمذهب هذا الشيخ ثلاثا فقال
الحافظ ابو الفضل وانا اقسم بالله ثلاثا واشهد بالله
لقد قال ذلك لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
ويشير في كل مرة بيده اليمنى الى الشيخ ابي منصور
قال فانتبهت واعضائي ترعد فناديت والدتي
ربيعة بنت الشيخ ابي حكيم الحبري وحكيت لها ما
رايت فقالت يا بني هذا منام وحي فاعتمد عليه
فلما اصبحت بكرت الى الصلاة خلف الشيخ ابي منصور

فلما صلينا الصبح قصصت عليه المنام
فدمعت عيناه وخشع قلبه وقال لي
يابني مذهب الشافعي حسن فتكون
على مذهب الشافعي في الفروع وعلى
مذهب احمد واصحاب الحديث في
الاصول فقلت له سمعا وطاعة لما تريد
ان اكون لو تبين وانا اشهد الله وملائكته
وانبياءه واشهدك منذ اليوم لا اعتقد
ولا ادين الله ولا اعتقد الا على مذهب
احمد في الاصول والفروع فقبل الشيخ ابو
منصور رحمه الله فقبلت
يده وقال لي الشيخ ابو منصور انا كنت في ابتداء
شافعيا وكنت اتفقه على القاضي الامام ابي الطيب
طاهر بن عبد الله الطبري فاسمع الخلاف عليه فحضرت
يوما عند الشيخ ابي الحسين علي بن عمر القزويني الزاهد
الصالح لاقرأ عليه القرآن فابتدأت اقرأ عليه القرآن فقطع
علي القراءة مرة او مرتين ثم قال قالوا وقلنا وقالوا
فلا نحن نرجع اليهم ولا هم يرجعون الى قولنا ورجعنا الى
عادتنا فاي فايدة في هذا ثم كرر علي هذا الكلام
فقلت في نفسي والله ما عنى الشيخ بهذا احدا غيري فتركت
الاشتغال بالخلاف وقرأت مختصر ابي القاسم الخرقي على
رجل وكان يقرئ القرآن قال الحافظ ورأيت بعد
ذلك ما زادني يقينا وعلمت ان ذلك تثبيتا من
الله تعالى لي وتعليم لاعرف حق نعم الله علي واشكره

ذ نقذني من اعتقاد البدعة الى اعتقاد السنة
والله المسؤل الخاتمة بالموت على الاسلام والسنة قال
قال الحافظ ابو الفضل وحدثني الشيخ الصالح ابو الحسن
علي بن المختار بن علي الهروي قال كان لي رفيق يعرف
بمحمد بن خنيس يقرأ على ابي عبد الله الغيرواني المتكلم
شيئا من الكلام من كتاب ابن الباقلاني فوافقته في ذلك
ورأيت ليلة في منامي كأن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه على سطح رباط الشيخ ابي سعيد الصوفي
وهو جالس وحوله حلقة دارة فقلت لبعضهم ما هذا الجمع
فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible] ابي طالب ما تسلم عليه
[illegible] فقلت السلام
[illegible] امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لي وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته ورأيته وهو جالس موائد
رؤوس الغلمان فجذبني وقال تريد ان تعتقد فقلت
نعم يا مولاي فقال عليك باعتقاد احمد فقلت السمع

باعتقاد احمد فقلت السمع والطاعة فلما جاءني
رفيقي الذي كنت اسمع معه الكلام ومعه اصحاب
له فقالوا تعال حتى نمضي الى ابي عبد الله نقرأ عليه
قلت اليوم وشغل ثم اني اجتمعت بالشيخ الى منصور
في مسجده فقصصت عليه هذه الرؤيا فسر بها
وقال لي اذن مني فلما دنوت منه قبل بين عيني
وقال انت مراد ودعا باصحابه وقال اقصص عليهم
الرؤيا فقصصت عليهم فقالوا تجب عليه الشكر
فقال الشيخ انا افديه والشكر علي واخرج ذهبا
واشترى به خبزا وتمرا وفرق على كل خائم القرآن
رغيفين وتمرا وبطل ثم من كان يحفظ البقرة اعطاه
رغيفا وتمرا وبطل قال وقطعت المضي الى القيروان
ثم اعتقدت من يومئذ اعتقاد احمد بن حنبل واصحابه

لحديث وانا أدين الله عز وجل به الى يوم القاه

اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد
ابنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد
السلمي في جماعة قالوا انبانا ابو علي الحسن بن احمد
المقرئ الاصبهاني قال ثنا ابو نعيم الحافظ حدثنا
سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبد الله بن سعيد الرقي بدمشق ثنا
محمد بن سنان عن ابيه عن جده قال حدثني الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قال بينا انا اطوف مع ابي
حول البيت في ليلة ظلماء وقد هدأت العيون
وهدأت الاصوات اذ سمع ابي هاتفا يهتف بصوت
حزين شجي وهو يقول

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا يدعوا وعينك يا قيوم لم تنم

هب لي جودك فضل العفو عن جرمي يا من اشار الى
الحلق في الحرم
ان كان عفوك لا يدركه ذو سرف فمن يجود على
العاصين الكرم

قال فقال لي ابي اما تسمع صوت النادب
اذنبه المستقيل ربه الحقه فلعل ان تاتيه فخرجت
في اثره حول البيت اطلبه فلم اجده حتى انتهيت
الى المقام واذا هو قائم يصلي فقلت لجانب ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجز في صلاته
واتبعني وانتابني فقلت هذا الرجل يا ابه قال
له اي من الرجل فقال من العرب قال وما اسمك
قال منازل بن لاحق قال وما شانك وما قصتك
قال وما قصة من اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه

فهو مُرتطم في بحر الخطايا فقال له أبي على ذلك
فاشرح لي خبرك قال كنت شابًا على اللهو والطرب
لا أفيق عنه وكان لي والدٌ يعطني كثيرًا ويقول
يا بني احذر هفوات الشباب وعثراته فقال لله
عطوات ولقمان ما هي من الظالمين ببعيد
كان إذا أخذ في الموعظة ألجمته عليه بالضرب
فلما كان يوم من الأيام أخذ في الموعظة فأوجعته
ضربًا فحلفت لله مجتهدًا لآتين بيت الله الحرام
فتعلق بأستار الكعبة ودعوا على فخرج
حتى انتهى إلى البحر فتعلق بأستار الكعبة
وأنشأ يقول

من أتاه الى الحاج وقطعوا عرض المهامه من قرب ومن بعد
يا بيتك يا من لا شبيه له يدعوه مبتهلًا بالواحد الصمد

هذا منزل لا تردني عن عفوي وخذ بحقي يا رحيمًا من ولد
وشدته بجبل منك جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف
عن شقه الايمن فاذا هو يابس قال فتبت ورجعت
ولم أزل اترضاه واخضع له واساله العفو عني الى
ان اجابني ان يدعو لي في المكان الذي دعا علي
قال فحملته على ناقة عشراء وخرجت اقفو اثره حتى
صرنا بوادي الاراك طار طاير من شجرة فنفرت
الناقة فوقعت به بين احجار فرضخت راسه فمات
قد فنته هناك واقبلت انسا واعظم ما بي ما القاه
من التغيير اني لا اعرف الا بالماخوذ بعقوق والده
فقال له ابي ابشر فقد اتاك الغوث فصلى ركعتين
شم مسح يده فكشف عن شقه بيده ودعا له مرات

ابي ردد هن فعاد صحيحا كما كان وقال له ابي لولا
انه قد كان سبقت اليك من ابيك في الدعاء لك بحيث
دعا عليك لما دعوت لك قال الحسن وكان ابي يقول
لنا احذروا دعا الوالدين فان دعاهما النماء والايثار
والا متيصال والبوار قرات على ابي
تعالى عبد الله ابن عبد الرحمن السلمي اخبركم
هبة الله ابن احمد بن محمد الاكفاني انا ابو الفتح
عبد الجبار ابن عبد الله ابن ابراهيم بن برزه
انا ابو الحسين علي بن محمد بن عمر الفقيه ثنا
عبد الله ابن وهب ثنا ابن ابي الزناد قال ثنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قدمت امراة

من دومة الجندل تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
موته ذلك فسالته عن شيء دخلت فيه من السحر ولم تعلم به قالت
عايشة لعروة يا ابن اختي فرايتها تبكي حتى اني لارحمها تقول
اني اخاف ان اكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت
على عجوز فشكوت ذلك اليها فقالت ان فعلتما مري به تخليه
يا بيك فلما انا ان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الاخر ولم كثني حتى وقعنا ببابل فاذا برجلين معلقين
بارجلهما فقالا اما جاءك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن
فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا قالا فاذهبي
الى ذلك التنور فبولي فذهبت فرعبت فلم افعل فرجعت
اليهما فقالا افعلتِ فقلت نعم فقالا هل رايت شيا قلت
لم ارشيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلدك ولا تكفري فابيت
فقالا لي اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه ثم اني ذهبت
فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت
فقالا ما رايت فقلت لم ارشيا فقالا كذبتِ لم تفعلي

ارجعي الى بلدك ولاتكفري فانك على راس امرك
فذهبت فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بحديد
خرج منه حتى ذهب في السما وغاب عني حتى ما
اراه وجئتهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت
قلت رايت فارسا مقنعا بحديد خرج مني
فذهب في اسما حتى ما اراه فقالا صدقت ذلك
ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما اعلم
شيا وما قالا لي شيا فقالت بلى لن تريد شيا الا
كان خذي هذا القمح فابذريه فبذرت فقلت اطلعي
فاطلعت فقلت الحقي فاحقت ثم قلت اثمري فاثمرت
فقلت ابيسي فيبست ثم قلت اطحني فطحنت ثم
قلت اخبزي فاخبزت فلما رايت اني

ان لا اريد شيا الا كان سقط في يدي وندمت
والله يا امير المومنين ما فعلت شيا قط ولا افعله
ابدا فسالت اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اتوا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم متوافرون فما ذكروا ما يقولون لها وكلهم
هاب وخاف ان يقيسها بما لا يعلمه الا انه قال لها
ابن عباس او بعض من كان عنده لو كان ابواك
حيين واحدهما قال ابن الى الزناد وكان هشام
يقول انهم كانوا اهل الورع وخشية من الله وبعدا
من التكلف والجراة على الله ثم يقول هشام ولوجاءنا
مثلها اليوم لوجدت لو كي اهل حق وتكلف
علم اخبرنا الامام ابو الحسن الطايجي
انا ابو طالب اليوسفي انا الحسن ابن علي التميمي انا ابو

بن مالك ثنا عبد الله بن احمد حدثني هرون بن
عبد الله ثنا ابن ابي الشوارب قال كان صلة بن اشيم
يخرج الى الجبان فيتعبد فيها وكان يسرع على
شباب يمشون ويتبعون قال فيقول لهم اخبروني
عن قوم اراد وا سفرا فجازوا النهار عن الطريق
وناموا الليل حتى يقطعون رحلهم قال فكان
كذلك يرهم ويعظهم قال فمر بهم ذات يوم فقال
لهم هذه المقالة فقال شاب منهم يا قوم انه والله
ما يعني بهذا غيرنا نحن بالنهار للغوا وبالليل نام
ثم اتبع صلة فلم يزل يختلف معه الى الجبان ويتعبد
معه حتى مات رحمهما الله انبانا الشيخ
ابو الفرج ثنا ابو بكر الصوفي ثنا علي بن عبد الله ثنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن بكير ثنا ابراهيم بن محمد

الفقيه المالكي يوسف بن احمد الواعظ ثنا العباس
ابن محمد المطهري ثنا الحسن ابن ابي بدر العسكري
حدثني جعفر بن سليمان عن جعفر قال مررت
انا ومالك ابن دينار بالبصرة فبينا نحن ندور فيها مررنا
بقصر يعمر واذا شاب جالس ما رايت احسن وجها
منه واذا هو يامر ببناء القصر ويقول افعلوا
واصنعوا فقال لي مالك اما ترى هذا الشاب
والى حسن وجهه وحرصه على هذا البناء احوجه
الى ان اسأل ربي مخلصه فلعله يجعله من شبان
الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا
فسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكا فلما عرفوه
اياه قام اليه فقال حاجة قال كم نوبتك ان تنفق
على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطيني

هذا المال فاصنعه في حقه واضمن لك على الله
تعالى قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه
وقبابه وحجبه من ياقوتة حمراء مشرح بالجوهر
ترابه الزعفران وبلاطه المسك الأبيض من فصرك
هذا لا يحترس لا تمسه يدان ولم يثنه بنان قال له
الجليل كن فكان قال اجلس الليلة ويكر على غدا
قال جعفر فبات مالك وهو يفكر في الشاب
فلما كان في وقت السحر دعا أكثر من الدعاء فلما
أصبحنا غدونا فإذا بالشاب جالس فلما غاب
مالك هنأه به ثم قال ما تقول وما قلت بالأمس
قال تفعل قال نعم ما حضر اليوم دعا بدواة وقرطاس
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن
دينار لفلان بن فلان إني ضمنت لك على الله الجنة

قصرا

قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت وزيادة
على الله تعالى واشتريت لك بهذا المال قصرا
في الجنة أفسح من ظل طليل بقرب العزيز
الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب
وحمل المال فما أمسى مالك وقد بقي عليه
من المال قوت ليله ما أتى على الشاب أربعون
يوما حتى لقي مالكا ذات يوم الغداة فلما
انفتل فإذا بالكتاب في المحراب موضوع فأخذه
مالك فنشره فإذا في ظهره مكتوب بالمداد
هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار
إنا قبلنا الشاب القصر الذي ضمنت له وزيادة
عشرين ضعفا قال فبقي مالك متعجبا وأخذ
الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فقلنا

فاذا الباب مسود والبكاء في الدار فقلنا ما فعل
الشاب قالوا مات بالامس فاحضرنا الغاسل فقلنا
أنت غسلته قال نعم قال مالك فحدثنا كيف صنعت
قال قال لي قبل الموت اذا انا مت وكفنتني
اجعل هذا الكتاب تحت كفني وبدني فجعلت
الكتاب تحت كفنه وبدنه ودفنته معه فأخرج
مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه
والذي قبضه لقد جعلته تحت كفنه وبدنه
ثم قال فكثر البكاء فقام شاب فقال يا مالك
خذ مني مائتي الف درهم واضمم لي مثل هذا
قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله
يحكم ما يريد فكلما ذكر مالك الشاب بكا
ودعا له قال ان باكويه ما عبد الواحد

بن بكر محمد بن داود الدينوري قال سمعت
ابا اسحاق الهروي يقول كنت مع ابن الحنطي
بالبصرة فاخذ بيدي وقال قم حتى نخرج الى
الابلة فلما قربنا من الابلة وعن يمشي على شاطئ
الابلة في الليل والقمر طالع مررنا بقصر بجنبه
فيه جارية تضرب بالعود وفي جانب القصر
في ظل القمر فقير محترق فسمع الفقير الجارية
وهي تقول كل يوم تتحول غير هذا لك احمل
فصاح الفقير ما ترى العمر تولي ورسول الموت اقبل
وقال اعيذه فهذا حالي مع الله تعالى
قال فنظر صاحب الجارية الى الفقير فقال لها
اتركي العود واقبلي عليه فانه صوفي فاخذت
تقول والفقير يقول هذا حالي مع الله والجارية

تردد الى ان صاح الفقير صيحة وخر مغشيا
عليه فحركناه فاذا هو ميت فلما سمع
صاحب القصر بموته نزل فادخله الى القصر
واغتممنا وقلنا هذا يكفينا من غير وجهه
فصعد الجندي وكسر كلما كان بين يديه
فقلنا ما بعد هذا الا خير ومضينا الى الاولة
فبتنا واعلمنا الناس فلما اصبحنا رجعنا الى
القصر واذا الناس مقبلون من كل وجه الى
الجنازة كانما نودي في البصرة حتى خرج القضاة
والعدول وغيرهم واذا الجندي يمشي خلف
الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما تم الناس
بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود
اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى
وكل

وكل صنايعي وعقاري حبس في سبيل الله ولي
في صندوق اربعة الاف دينار وهي في
سبيل الله ثم نزع الثوب الذي كان عليه وزيه
وبقي في سراويله فقال القاضي عندي
ميزران من وجهها تقبلهما فقال شانك
فاخذهما فاتزر بواحد واتشح بالاخر وهام
على وجهه فكان بكا الناس عليه اكثر منهم
على الميت وحكي عن مالك بن دينار
رضي الله عنه قال كان لي جار شعاطا الفواحش
فاتى الى الخمار يشكو منه فاخرجناه وقلنا له
ان الخمار يشكوك فسبيلك ان تخرج من
المحلة قال انا في منزلي لا اخرج قلنا نبيع
دارك قال لا ابيع ملكي قلنا نشكوك الى السلطان

قال انا من اعوانه قلنا ندعوا الله عليك قال
الله اكرم بي منكم قال فلما امسينا قمت وصليت
ودعوت عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه
فانه من اولياء الله تعالى فجئت الى باب داره
ودققت الباب فخرج الي فحين رأيته
من المجلة فتكلم كالمعتذر فقلت ما حبيت
هذا ولكن رأيت كذا وكذا فوقع عليه البكاء
وقال اني تبت بعد ما كان هذا ثم خرج من
البلد فلم اره بعد ذلك واتفق اني خرجت الى
الحج فرأيته في المسجد الحرام حلقة فتقدمت
اليهم فرأيته مطرقا جاعلا فلم ألبث ان
قالوا مات الشاب رحمه الله اخبرنا
ابو طالب المبارك بن علي الصيرفي انا ابو غالب الشجاع

قال انا ابو الفرج الدهلي انا ابو بكر الخياط انا احمد بن محمد
ابن دوست انا الحسن بن صفوان انا ابو بكر بن
ابي الدنيا قال وحدثت عن محمد بن الحسين عن
حبيب بن نصر بن سهل عن سيور المحاشعي قال
كنا في مجلس صالح المري وهو يتكلم فقال لفتى
من اصحابه اقرأ يا فتى فقرأ الفتى والناس يوم
القيامة اذا القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع فقطع صالح قلب
القراءة وقال كيف يكون للظالم حميم او شفيع
والمطالب له رب العالمين اتبكي والله لو ان
الظالمين واهل المعاصي يبكون في السلاسل
والاغلال الى الجحيم لكفاه عبرة مسودة ووجوههم
مزرقة عيونهم ذابية اجسامهم يتبادرون

ا ويلنا اشورنا ماذا نزل بنا ماذا اصابنا اين نذهب
نا ماذا يراد منا والملئكة تسوقهم مقامع
النيران فمرة يجرون على وجوههم ويسحبون
عليها مستكبرين ومرة يقادون اليها مقرنين
من شدة ما هم فيه انقطاع الدموع ومن
من صارخ طائر القلب مبهوت اما والله لو
راتهم على ذلك لرايت منظرا لا يقوم له بصرك
ولا يثبت له قلبك ولا يستقر لفظاعة هوله
على قرار قدميك ثم صاح صيحة وصاح اسوء منظراه
اسوء منقلباه وبكى وبكى الناس فقام فتى من
الذين كانوا معه تائبين فقال اكل هذا في القيامة
يا بشر قال نعم والله يا فتى وما هو اكثر لقد
يعني انهم يصرخون في النار حتى تقطع اصواتهم

فما بقي منهم الا كهيئة الانين من المدنف فصاح
الفتى انا لله واغفلناه عن نفسي ايام الحياة واسفا
على تفريطي في طاعتك يا سيداه واسفا على
تضييعي عمري في دار الدنيا ثم بكى واستقبل
القبلة فقال اللهم اني استقبلك في يومي
هذا بتوبة لا تخالطها ريا لغير وجهك اللهم
اقبلني على ما كان مني واعف عما تقدم من
فعلي واقلني عثرتي واحسني ومن حضرني
وتفضل علينا بجودك وكرمك يا ارحم الراحمين
لك القيت معاقد ازمام من عنقي واليك التفت
بجميع جوارحي صادقا فذلك قلبي فالويل لي
ان لم تقبلني ثم غلب فسقط مغشيا عليه فحمل
من بين القوم صريعا فمكث صالح واخوته يعودونه

ايام ثم مات والجمله فحضره خلق كثير
يكون عليه ويذمون له فكان صالح كثيرا ما
يذكره في مجلسه فيقول واباي قيل القران
واباي قيل المواعظ والاحزان قال فراه رجل
في منامه قال ما صنعت قال غمني بركة مجلس
صالح فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت
كل شي اخبرنا محمد بن عبد الباقي انا
علي بن محمد بن الخطيب الاسداري انا ابو الحسين
ابن صفوان انا ابو علي الابياري حدثنا سعيد بن
سليمان الواسطي عن محمد بن يزيد بن خنيس
قال قال وهيب بن الورد بينما امراة في الطواف
ذات يوم وهي تقول يا رب ذهبت اللذات
وبقيت التبعات يا رب سبحانك وعزتك انك ارحم
الراحمين يا رب ما لك عقوبة الا النار فقالت
صاحبة لها كانت معها يا اختاه دخلت بيت
ربك اليوم فقالت والله ما ارى هاهنا الا مهين
اهلا للطف في حول بيتي فكيف اراهما
اهلا اطأتهما بيتي وقد علمت حيث
مشتا واين مشتا اخبرنا ابو الفضل
مسعود بن عبد الله بن الباذرا انا ابو سعد احمد
ابن محمد البغدادي انا ابو العباس احمد بن محمد
الطهراني وعبد الوهاب بن منده قالا انا ابو محمد
الحسن بن محمد بن يوه انا ابو الحسن احمد بن محمد
ابن عمر البناني قال ثنا عبد الله بن محمد قال كنت
الى ابو عبد الله الباهلي ثنا عبد الله الباهلي ثنا عبد الله
بن محمد عن ابرهيم بن الحرث قال كان جل كثير البكا

فقيل له في ذلك فقال ابكاني فكري ما جنيت
على نفسي حين لم استحي من شاهدي
وهو يملي عقوبتي فاحترق اليوم العقوبة
الدائمة واحلني الى يوم الجسرة الباقية
والله لو خيرت ايما احب اليك تحاسب
ثم يؤمر بك الى الجنة او قال تكن ترابا
ان اكون ترابا ومن المطيعين قال صالح بن عمرو
وحدثني ليث قال كان بالمدينة امراة متعبدة
ولها ولد لهو وهو اتجر اهل المدينة وكانت
تعظه وتقول يا بني اذكر مصارع الغافلين
قبلك واذكر نزول
الموت ويقول اذا الحت عليه
كفى عن التعذال واللوم واستيقظي من سنة النوم
الى وان تابعت في لذتي قلبي وعاصيتك في لهوي
احوامز فهنالك توبة تنقل من قوم الى قوم
فلم يزل كذلك حتى قام ابو عامر
البناني واعظ اهل الحجاز ووافق قدومه رمضان
فسالة اخوانه ان يجلس لهم في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجابهم وجلس ليلة الجمعة
بعد انقضاء الصلوات واجتمع الناس وجاء الفتى
فجلس مع القوم فلم يزل ابو عامر يعظ وينذر
ويبشر الى ان ماتت القلوب فرقا واشتاقت
النفوس الى الجنة فوقعت الموعظة في قلب
الغلام فتغير لونه ثم نهض الى امه فبكا عندها
طويلا ثم قال

رحمت للتوبة اجمالي ورحت ما قد طاوعت عذالي

[illegible] قد فيه من [illegible]
[illegible] اعلالي
لباجد يادي بقلبي [illegible]
اجبتك لبيك من موقف [illegible] اغفالي
يا امرهل يقلني سيدي على الذي قد كان من حالي
واسوتا ان ردني خايبا راضي لم يرض بافعالي
[illegible] في العباد وحدي وكان لا يفطر
الا بعد التراويح ولا ينام الا بعد طلوع الشمس
فقربت اليه امه ليلة افطاره فامتنع وقال
اجد الم الحمى فاظن ان الاجل قد ازف ثم فزع
الى محرابه ولسانه لا يفتر من الذكر وبقي اربعة
ايام على تلك الحال ثم استقبل القبلة يوما وقال
اللهي عصيتك قويا واطعتك ضعيفا واسخطتك
جلدا وخدمتك نحيفا فليت شعري هل قبلتني

ثم سقط مغشيا عليه فانتبه وجهه فقالت اليه
امه فقالت يا ثمرة فوادي وقرة عيني ردد حوالي
فافاق فقال يا اماه هذا اليوم الذي كنت تحذرني
وهذا الوقت الذي كنت تخوفني فيا اسفي
على الايام الخوالي يا اماه اني خايف على نفسي
ان يطول بي النار حبسي بالله عليك يا اماه قومي
فضعي رجلك على خدي حتى اذوق طعم الذل
لعله يرحمني ففعلت وهو يقول هذا جزاء من
اساء مات رحمه الله قالت امه فرايته في المنام
ليلة الجمعة وكانه القمر فقلت يا ولدي ما
فعل الله بك فقال خيرا رفع درجتي قلت فما
كنت تقول قبل موتك قال هتف بي هاتف
اجب الرحمن فاجبت قلت فما فعل ابو عامر

فقال هيهات اين نحن من ابي عامر ٥
جل ابو عامر في قته وطرها ذو العرش للتائب
بين جوار كالذي خر ديسقته بالكاس والطائب
يقلن يا ترحيم خاها فقد هيتتها يا واعظ التائب
وروي ان رجلا كان يعرف بدينار العيار
كان له والد يعظه ولا ينتفظ فمر في بعض
الايام بمقبرة كثيرة العظام فاخذ منها عظما نخرا
فانفت في يده ففكر في نفسه وقال لنفسه ويحك
كاني بك قد صار عظمك هكذا رفاتا والجسم
ترابا وانا اليوم اقدم على المعاصي فندم وعزم على
التوبة ورفع راسه الى السما وقال الهي اليك
القيت مقاليد امري فاقبلني برحمتك ثم مضى
بخوامه متغير اللون منكسر القلب فقال يا اماه

ما يصنع بالعبد الابق اذا اخذه سيده فقالت
تحسن ملبسه ومطعمه وتعمل يده وقدمه فقال
اريد حبا من صوف واقراصا من شعير وتفعلين
بي كما يفعل بالابق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني
ففعلت ما طلب فكان اذا جنه الليل اخذ في
البكا والعويل ويقول لنفسه ويحك يا دينار
الك قوة على النار كيف تعرضت لغضب الجبار
كذلك الى الصباح فقالت له امه في بعض الليالي
ارفق بنفسك فقال دعيني اتعب قليلا لعلي
استريح طويلا يا امه ان لي موقفا طويلا بين يدي
رب جليل ولا ادري ايومر بي الى الظل الظليل
او الى شر مقيل اني اخاف عنا الاراحة بعده
وتوبيخا لا عفو معه قالت فاستريح قليلا فقال

راجعه اطلب التعمير يا غلام قالت فمن
يضمنه لي قال فدعني وما انا عليه كانك
يا امة غدا بالخلائق يسافرون الى الله وانا اساق
الى النار فوثبت به في بعض الليالي في قراته
فوثب لنسلهم اجمعين عما كانوا يعملون
ففكر فيها فبكى وجعل يضطرب كالحية
حتى حرم معتشا عليه فجاءت امه اليه ونادته
فلم تجبها فقالت قرة عيني ابن الملقى فقال
بصوت ضعيف ان لم تجدني في عرصة القيمة
فاسأل ملك العرش ثم شهق شهقة مات فيها
فجهزته وغسلته وخرجت تنادي ايها الناس
هلموا الى الصلاة على قتيل النار فجا الناس فلم ير
اكثر جمعا ولا اغزر دمعا من ذلك اليوم وقال

علي ابن الحسين كان لنا جار من المتعبدين قد
برز في الاجتهاد فصلى حتى تورمت قدماه
وبكى حتى مرضت عيناه فاجتمع اليه اهله
وجيرانه ويسالوه ان يتزوج فاشترى جارية
وكانت تغني وهو لا يعلم فبينا هو ذات يوم في
محرابه يصلي رفعت الجارية صوتها بالغناء فطار
لبه فرام ما كان عليه من العبادة فلم يطق فاقبلت
الجارية عليه فقالت يا مولاي لقد ابليت شبابك
ورفضت لذات الدنيا ايام حياتك فلو تمتعت
بي فمال الى قولها واشتغل باللذات عما كان
فيه من التعبد فبلغ ذلك اخاله كان يوافقه
على العبادة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من الناصح الشفيق والطبيب الرفيق الى من

سلبت حلاوة الذكر والتلذذ بالقرآن والخشوع
والاجران يعني انك اشتريت جارية بعت بها
من الاخرة حظك فان كنت بعت الجزيل
بالقليل والقرآن بالقيان فاني مجدد لك هادم
اللذات ومنغص الشهوات وموتم الاولاد فكانه
قد جاءك على غرة فابكم منك اللسان وهدم منك
الاركان وقربك من الاكفان واجتوتك الاهل
والجيران واحذرك من الصيحة اذا جاءت الامر
لهول ملك جبار فاحذر يا اخي ما يحل بك من
ملك غضبان ثم طوى الكتاب وانفذه اليه
فوافاه الكتاب وهو في مجلس سروره فغص
بريقه واذهله ذلك فنهض مبادرا من مجلس
سروره وكثر آنينه وهجر جاريته والآن لا يطعم

الطعام ولا يتوسد المنام قال الذي وعظه فلما
مات رايته في المنام بعد ثلث فقلت ما فعل
الله بك قال قدمنا على ربي كريم اباحنا الجنة
وقال

الله عوضني ذو العرش جارية حوراء تسقيني طهورا
وتسقيني
تقول لي اشرب بما قد كنت تسقيني وقرعينا مع
الولدان والعين

يا من تخلا عن الدنيا وازعجه عن الخطايا وعيد
في الطواسين

وعن سري السقطي قال كنت يوما اتكلم
بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب
فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعني اقول

في وعظي عجبا لضعيف يعصي قويا فتغير
لونه وانصرف فلما كان من الغد جلست
في مجلسي واذا بالفتى قد اقبل فسلم وصلى ركعتين
وقال ياسري سمعتك بالامس تقول عجبا
لضعيف يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى
من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه
فنهض فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان
ابيضان وليس معه احد فقال ياسري كيف
الطريق الى الله فقلت ان اردت العبادة فعليك
بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك
كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد
والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلكت
الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد

ايام

ايام اقبل الي غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد بن
يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه الان رجلا
حالي من صفته كذا وكذا فجرى له معه
كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا نقسم عليك
بالله متى عرفت حاله تعرفنا ودلوني علي
داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا
انا ليلة بعد عشا الاخرة جالس في بيتي
اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له
بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء
في وسطه واخرى على عاتقه ومعه زنبيل
فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسري
اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق
الدنيا فاومأت الى صاحبي ان امض الى اهله

فاخبرهم فمضى واذا بزوجه قد جات ومعها
ولده وغلمانه فدخلت والقت ولده في حجره
وعليه حلي وحلل وقالت له ياسيدي ارملتني
وانت حي وايتمت ولدك وانت حي قال
سري فنظر الي وقال ياسري ماهذا وقام
اقبل عليها وقال والله انك لشره فواري
وحبيبة قلبي وان هذا ولدي لاعز الخلق علي
غير ان هذا سري اخبرني ان من اراد الله
قطع ماسواه ثم نزع ما على الصبي فقال ضعي
هذا في الاكياد الجايعه والاجساد العاريه
وخرق قطعة من كسايه فلف فيها الصبي
فقالت المراه لا ارى ولدي في هذا الحال
وانتزعته منه فجبرها قد استغلت به نفس

وقال

وقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله وولى
خارجا وضجت الدار بالبكا فقالت ان غدت
سمعت له خبرا فاعلمني فقلت نعم فلما كان بعد
ايام اتى عوزفقالت ياسري بالشوبين غلام
يسلك المحضور فمضيت فاذا به مطروح في
تربة تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح
عينيه وقال ياسري بعمر تلك الجنايات
فقلت نعم قال يعز لمثلي قلت نعم قال انا عريق
قلت هو منجي العرقا قال علي مظالم قلت في
الخبر انه يوتى بالتايب يوم القيامه معه
خصومه فيقال لهم خلوا عنه عفا الله يعوضكم
فقال ياسري معي دراهم من لقط النوى اذا
انامت فاشتري لي ما احتاج اليه وكفني ولا

نعلم اهلي ليلا يغيروا كفني بحرام قال
سري فجلست قليلا عنده ففتح عينيه فقال
لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت
الدراهم وجئت فاشتريت ما يحتاج اليه وسرت
نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل
مات ولي من اولياء الله نريد ان نصلي عليه فجئت
فغسلته ودفناه فلما كان بعد ثلثة ايام نفد اهله
يستهلون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت
امراة باكية فاخبرتها بحاله فسالتني ان اريها
قبره فقلت اخاف ان تغيروا اكفانه قالت
لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار
شاهدين فاحضرتهما واعتقت جواريها ووقفت
عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت

انبانا محمد بن عبد الباقي ابو جعفر
ابنا احمد ابنا احمد بن علي ابنا محمد بن عبد الله الدقاق
ابنا الحسين بن صفوان ابنا عبد الله بن محمد حدثني
الحسين بن عبد الرحمن ابو القسم بحر الحلاب
قال حدثني سعدان قال امر قوم امراة ذات
جمال بارع ان تعرض للربيع بن خثيم لعلها تفتنه
وجعلوا لها ان فعلت ذلك الف درهم فلبست
احسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت
باطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج
من مسجده فنظر اليها فراعه امرها فاقبلت عليه
وهي سافره فقال لها الربيع كيف بك لو قد
نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من
لونك وبهجتك ام كيف بك لو قد نزلت بك

ملك الموت فقطع منك حبل الوتين امر كيف
بك لو قد سايلك منكر ونكير فصرخت
صرخة فسقطت معشيا عليها فوالله لقد
افاقت ولفظت من عباده ريطا ما انها كانت يوم
ماتت كانها جذع محترق حدثنا
الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي قال انا
الحافظ ابو الفضل ابن ناصر انا ابو طالب
اليوسفي انا ابو اسحق البرمكي انا ابو عبد الله بن
بطه قال حدثني ابو بكر الاجري قال سمعت
ابن ابي الطيب يقول حدثنا جعفر الصايغ
قال كان في جيران ابي عبد الله احمد الامام
ابن حنبل رجل ممن يماشر المعاصي والقاذورات
فجاء يوما الى مجلس الامام احمد بن حنبل فسلم عليه
فكان

فكان احد لم يرد عليه ردا تاما وانقبض منه
فقال له يا عبد الله لم تقبض مني فاني قد
اسلمت على ما كنت تعهدني ترى في رايتها قال
واي شيء رايته قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم كانه على علو من الارض وناس كثير
اسفل جلوس قال فقوم رد منهم اليه فيقول
ادع لي فيدعو له حتى لم يبق من القوم غيري
قال فاردت ان اقوم فاستحييت من قبيح ما
كنت عليه قال فقال لي يا فلان لم لا تقوم الي
فتسلم ادعو لك قال قلت يا رسول الله
يقطعني الحيا لقبيح ما انا عليه فقال ان كان
يقطعك الحيا فقم فسلم ادع لك فانك لا
تسبب احدا من اصحابي قال فقمت فدعا لي

فانتهت وقد غفر الله لي ما كنت عليه قال
فقال ابو عبد الله جعفر يا فلان يا فلان
حدثوا بهذا واحفظوه فانه ينفع انسانا
الامام العلامه ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي
ا عبد الرحمن بن محمد القزاز ا احمد بن علي
ابن ثابت قال حدثني محمد بن الحسن السابطي
ا عمار بن عبد الله الصوفي قال سمعت محمد
ابن حماد الرجي يقول سمعت ابا عمرو ابن
علوان يقول خرجت يوما لي حاجه فرايت
جنازه فتبعتها لاصلي عليها ووقفت في جمله
الناس حتى تدفن فوقعت عيني على امراه
مسفره عن غير تعمد فلحقت بالنظر واسترجعت
واستغفرت الله تعالى وعدت الى منزلي

فقالت يا عجوز يا سيدي ما لي ارى وجهك
اسود فاخذت المراه فنظرت فاذا وجهي
اسود فرجعت الى سري انظر من اين
دهيت فذكرت النظره فانفردت في موضع
استغفر الله تعالى واسأله الا قاله اربعين يوما
فخطر في قلبي ان استرضي الجنيد
فاخذت الى بغداد فلما جئت الحجره التي
هو فيها طرقت الباب فقال ادخل يا ابا عمر
غفر الله لك وسامحك بغداد
اخبرنا ابو الحسين عبد الحق
ابن عبد الخالق ابن احمد بن عبد القادر ابن
يوسف ا ابو الحسن علي بن محمد العلاف ا ابو
القسم عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ

ابو العباس احمد بن ابرهيم بن علي الكندي
انا ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل الشاشي
ابو العباس محمد بن يزيد المبرد عن ابن ابي كامل
عن اسحق ابن ابرهيم عن جابر عن عمرو النخعي
قال كان بالكوفة فتى جميل الوجه شديد
التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد فترك
في جوار قوم من النخع فنظر الى جارية منهم
جميلة فهويها وهام بها فلما وترك بها مثل
الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره
ابوها انها مسماة لابن عم لها واشتد عليهما
مايقاسيان من الم الهوى فارسلت اليه
الجارية قد بلغني شدة محبتك لي وقد اشتد
بلاي بك لذلك مرضي وضعفت فان شئت

زرتك وان شئت سهلت لك ان تاتيني
منزلي فقال للرسول لا واخذه من هاتين
الخصلتين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يهدا
لهيبها فلما انصرف الرسول اليها فابلغها
قال قالت واراه مع هذا زاهدا يخاف الله والله
ما احد احق بهذا من احد وان العباد فيه
لمشركون ثم انخلعت من الدنيا والقت علايقها
خلف ظهرها ولبست المسوح وجعلت تعبد
وهي مع ذلك تدوب وتحل حبا للفتى واسفا
عليه حتى ماتت شوقا اليه فكان الفتى يالي
قبرها فراها في منامه وكانها في احسن منظر
فقال كيف انت وما لقيت بعدي فقالت

نعم الحبيب يا حبيبي حبك احب يقوده الى خير واحسان
فقال علي ذلك الى ما صرت فقالت
لك نعيم وعيش لا زوال له في جنة الخلد ملك ليس
بالفاني
فقال لها اذكريني هناك فاني لست
انساك فقالت ولا انا والله انساك ولقد سألت
ربي مولاي ومولاك فاعني على ذلك بالاجتهاد
ثم ولت مدبرة فقلت لها متى اراك قالت
ثنايا عن قريب فلم يعش الفتى بعد الرويا
الا سبع ليال حتى مات رحمه الله ○
اخبرنا الشيخ ابو الفرج انا الحافظ
ابو الفضل ابن ناصر انا محمد بن ابي نصر الحميدي
انا محمد بن سلامة القضاعي انا محمد بن احمد الكاتب

ابو مسلم انا محمد بن المظفر بن بدر انا الحسن
ابن حضر احبرني رجل من اهل بغداد عن ابي
هاشم المذكر قال اردت البصرة فصرت الى
سفينة اكتري بها وفيها رجل ومعه جارية
فقال الرجل ليس هاهنا موضع فسألته الجارية
ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغدا
فوضع فقال ائتني لوذلك المسكين ليتغدا فاتيت
على اني مسكين فلما تغدينا قال ياجارية هاتي
شرابك فشربت وأمرها ان تسقيني فقلت
رحمك الله ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه
النبيذ قال ياجارية هاتي العود وهاتي ما عندك
فاخذت العود وغنت ○
وكنا نغضي بانه ليس واحد يزل عن الحالات عن راي واحد

تبدت لي خلا فخالت غير وخليته لما اردت تباعدي
فلوان كفي لم تردني انتشلها ولم يضطجعها بعد ذلك ساعدي
الا فتح الرحمن كل مادف بدور اخافي الحفر لا في الشدايد
ثم التفت الي فقال الحسن مثل هذا
فقلت احسن خبر امنه فقرات اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت
فجعل الشيخ يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا
الصحف نشرت قال ياجارية اذهبي فانت
حرة لوجه الله تعالى والقى ما معه من الشراب
في الماء وكسر العود ثم دنا الي فاعتنقني وقال
يا اخي اترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين قال فواخيته بعد
ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرايته في

المنام فقلت الى ما صرت قال الى الجنة فقلت
بما صرت الى الجنة قال بقرايتي علي واذ الصحف
نشرت اخبرنا الحافظ
الامام ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي عيسى
المديني اجازة قال اخبرنا ابو الفتح عبد الرزاق
ابن محمد بن الشرابي انا سعيد بن محمد بن سعد
الولي انا علي بن احمد الواقدي انا ابو اسحق احمد
ابن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني ابو محمد عبد
الرحمن ابن محمد الغازي قال اخبرني ابو احمد
عبد الله بن محمد الاصبهاني ح الحسن بن محمد البلخي
ح احمد بن الليث ح عمر بن محمد ح ابو العباس
الحولاني حدثني صالح بن عبد الله الخراز حدثني
اسمعيل ابن عبد الله الخراعي قال قدم رجل من

المهلبيه من البصره ايام البرامكه في جوايج
له فلما فرغ منها الخدم الى البصره ومعه
غلام له وجاريه فلما صار في جمله اذا بفتى على
ساحل دجله عليه جبه صوف وبيده عكازه
ومزود قال فسال الملاح ان يحمله الى البصره
ويأخذ منه الكرا قال فاشرف
الشيخ المهلبي فلما راه رق له فقال للملاح قرب
واحمله معك على الظلال فحمله فلما كان في
وقت الغدا دعا الشيخ بالسمر وقال للملاح
قل للفتى ينزل الينا فاتى عليه فلم يزل يطلب
اليه حتى نزل فاكلوا حتى اذا فرغوا ذهب
الفتى ليقوم فمنعه الشيخ حتى توضوا ثم دعا
بركوه فيها شراب فشربوا قدحا ثم سقى الجاريه

ثم عرض على الفتى فابى وقال احبسان تعفيني
فقال قد اعفيناك اجلس معنا وسقى الجاريه
وقال هاتي ما عندك فاخرجت عودا لها في غشاء
فهيأته واصلحته ثم اخذت فغنت فقال
يا فتى احسن مثل هذا قال احسن ما هو احسن
من هذا فافتتح بسم الله الرحمن الرحيم
قل متاع الدنيا قليل والاخره خير لمن اتقى
ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدركم الموت
ولو كنتم في بروج مشيده وكان الفتى حسن الصوت
قال ففرح الشيخ بالقدح في الماء وقال اشهدان
هذا احسن مما سمعت فهل عن هذا قال قال نعم
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان

يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا قال
فوقعت من قلب الشيخ موقعا قال فامر بالركوة
فرمي بها في الماء واخذ العود فكسره ثم قال
يا فتى هيا هنا فرح قال نعم قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
قال فصاح الشيخ صيحة خر مغشيا
عليه قال فنظروا فاذا الشيخ قد فاق
الموت وقد قاربوا البصرة قال فضج القوم
بالصراخ واجتمع الناس وكان رجلا من المهالبة
مقروفا فحمل الى منزله فما لبث جنازة كان
اكثر جمعا منها قال فبلغني ان الجارية المغنية

تمت عشر

تمت عشر

بدعت الشعر وفوق الشعر جبة صوف وجعلت
تقوم الليل وتصوم النهار فمكثت بعد ان بعين ليلة
ثم مرت بهذه الاية في بعض الليل وقل الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا قال فاصبحوا
فاصابوها ميتة قال الثعلبي
وحدثنا ابو القسم الحسن ابن محمد بن الحسن ابن
جعفر المذكر الحاكم ابو محمد يحيى ابن منصور
ابو رجا محمد بن احمد القاضي ابو الفضل العباس
ابن الفرج الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول
اقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فبينا

انا في بعض سككها اذ طلع اعرابي على جمل فجاء
على مقود له متقلد سيفه وبيده قوس فدنا وسلم
وقال لي ممن الرجل قلت من بني الاصمع قال انت
الاصمعي قلت نعم قال ومن اين اقبلت قلت من
موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال والرحمن كلام
يتلوه الآدميون قلت نعم قال انزل على شيء منه
فقلت له انزل عن قعودك فنزل وابتدأت بسورة
الذاريات فلما انتهيت الى قوله سبحانه وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي هذا
كلام الرحمن قلت اي والذي بعث محمدا بالحق انه
لكلامه انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لي حسبك ثم اتى ناقته فنحرها وقطعها
بجاديها وقال اعني على تفريقها ففرقناها على من

اقبل

اقبل واذبر ثم عمد الى سيفه وقوسه فكسرهما
وجعلهما تحت الرمل وولى مدبرا نحو البادية
وهو يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون
فاقبلت على نفسي باللوم وقلت لم لا انتبهت لما
انتبه له الاعرابي فلما حججت مع الرشيد دخلت
مكة فبينا انا اطوف بالكعبة اذ هتف بي
هاتف بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي
تحت مصفار فسلم علي واخذ بيدي واجلسني
من وراء المقام وقال لي اتل كلام الرحمن فاخذت
في سورة الذاريات فلما انتهيت الى قوله وفي
السماء رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا قلت نعم
يقول الله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق

ما انكم تطفون فصاح الاعرابي وقال
باسبحان الله من الذي اغضب الخليل حتى
حلف ام يصدقوه حتى اجاوه الى اليمين قالها
ثلثا وخرجت بها نفسه وحكى
عن ابن سمعون قال سمعت الشبلي يقول
كنت في قافلة بالشام فخرج الاعراب فاخذوها
وجعلوا يعرضونها على اميرهم فخرج جراب فيه
سكر ولوز فاكلوا منه والامير لا ياكل فقلت
له لم لا تاكل فقال انا صايم فقلت تقطع الطريق
وتاخذ الاموال وتقتل النفس وانت صايم فقال
يا شيخ اجعل للصلح موضعا فلما كان بعد حين
رايته يطوف حول البيت وهو محرم كالثلج
البالي فقلت اتذاكر الرجل فقال ذاك الصوم

بلغ

بلغني في هذا المقام وذكر القاضي
ابو الحسين ابن علي السوحي قال كان بنزل
باب الشام من الجانب الغربي من بغداد رجل
مشهور بالزهد والعباده يقال له لبيب العابد
وكان الناس يسالونه فحدثني لبيب قال كنت
مملوكا روميا لبعض الجند فربياني وعلمني الحمل
بالسلاح فصرت رجلا ومات مولاي بعد ان
اعتقني فتوصلت الى ان جعلت رزقه لي
وتزوجت امراته وقد علم الله تعالى اني لم ارد
بذلك الا صيانتها واقمت معها مدة فاتفق لي
رايت يوما حيه داخله الى جحرها فاسكت
ذنبها لاقتلها فاستعلى فنهشت يدي فشلت
ومضى زمن طويل على هذا فشلت يدي الاخرى

بغير سبب اعرفه ثم حككت رجلاي ثم عميت
ثم خرست فكثت على هذه الحال سنه كامله
لا انطق بحارحه صحيحه الا سمعي اسمع به ما
اكره وانا طريح على ظهري لا اقدر على كلام
ولا ايما ولا حركه اسمع واناريان واترك وانا
عطشان واطعم وانا شبعان وامنع وانا جايع
فلما كان بعد سنه دخلت امراه على زوجتي
فقالت كيف ابو علي لبيب فقالت لها زوجي
لاحي فترجي ولا ميت فسلي فاقلقني ذلك والم
قلبي الما شديدا فبكيت وصحت الى الله تعالى
في سري ودعوت في جميع تلك العلل لا اجد
الما في نفسي فلما كان في تلك اليوم
ضرب على جسدي صرعا شديدا كاد سلقني ولم

نزل على ذلك الى ان دخل الليل وانصرف وجار
فسكن الالم قليلا فنمت فما احسست الا وقد
انتبهت وقت السحر واحدي يدي على
صدري وقد كانت طول السنه مطروحه على
الفراش لا تستقل او تستقل بحركتها فتحركت
ففرحت فرحا شديدا وقوي طمعي في تفضل الله
تعالى بالعافيه فحركت الاخري فتحركت فقبضت
احدي رجلي فانقبضت فردتها فرجعت وفعلت
بالاخري مثل ذلك فرمت الانقلاب فانقلبت
وجلست ورمت القيام فقمت ونزلت عن
السرير الذي كنت مطروحا عليه وكان في بيت
من الدار فمشيت الممر الحايط في الظله الى ان
وقعت يدي على الباب وانا لا اطمع في بصري

خرجت الى صحن الدار فرايت السماء والكواكب
تزهر فكدت اموت فرحا وانطلق لساني
بان قلت يا قديم الاحسان لك الحمد ثم صحت
بروحي فقالت ابوعلي فقلت الساعه صرت
يا علي اسرجي فاسرجت فقلت حييني بمقراض
فجاءت به فقصصت شاربا كان لي على زي الجند
فقالت لي روحي ما يصنع الساعه بعيبك وقاوك
فقلت بعد هذا لا اخدم احدا غيرك فانقطعت
الى الله عز وجل وخرجت من الدار ولزمت
عباده ربي قال وكانت هذه الكلمه لا يفارقها
يا قديم الاحسان لك الحمد قد صارت عادته
يقولها في حشو كلامه وكاتبه يقال انه مجاب الدعوه
قال ووجدت في بعض الكتب قال

احمد ابن ابي داود ما رايت رجلا قط اشرف
الموت فما اشغله ولا اذهله عما يريد حتى بلغه
وخلصه الله الا ممن رحيل فاني رايته بين
يدي المعتصم وقد بسط له النطع وانتضي له
السيف وكان رجلا حسيما وسيما فاراد المعتصم
ان يستنطقه ليطر ان منظره منظر محبره
فقال له تكلم فقال اما اذا ذن امير المومنين فالحمد
لله الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين
يا امير المومنين جبر الله بك صدع الدين ولم
بك شعث المسلمين ان الذنوب تحرس الالسنه
وتخلع الافيده وايم الله لقد عظمت الجريره وانقطعت
الحجه وساء الظن ولم يبق الا عفوك او ابقاوك

ثم انشا يقول

اري الموت بين السطح والسيف كامنا يلاحظني من
حيث ما انا التفت

واكبر ظني انه اليوم قاتلي واي امرء مما قضى الله
يفلت

واي امرء يدلي بعذر وحجة وسيف المنايا بين
عينيه مصلت

وما جزعي من ان اموت فانني لاعلم ان الموت شيء
موقت

ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حرها
تتفتت

فان عشت عاشوا سالمين بغبطة اذود العدى عنهم
وان مت موتوا

قال فاستعبر المعتصم ثم قال يا تميم قد
عفوت عن الهفوة ووهبتك الصبية ثم امر
به ففك من قيده وخلع عليه وعقد له على
شقي الفرات ابنا الامام ابو
طاهر احمد بن محمد السلفي ا الحسين بن الطيوري
ا ابو القسم عبد العزيز بن علي ابن احمد بن
الفضل ا ابو الحسن علي ابن عبد الله بن الحسن
ابن جهضم ا حميد بن الفضل ابن احمد ا محمد
ابن مرزوق قال حدثني ابي قال حدثني ام
الملك بنت هشام بن حسان قالت خرج عطا الاشرف
الى الحمام يصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم
اكفنيه قال فخفت يداه ورجلاه قال فجعل يبكي
ويصيح والله لا اعود ابدا قال فدعا الله له فاطلق

قال

قال فتبعه اللص فقال له اسئلك بالله من انت
قال انا عطا فلما اصبح سال تعرفون رجلا
صالحا خرج بالليل الى الجبان يصلي قالوا نعم
عطا السليمي قال فذهب الى عطا السليمي
الى الحرسه وتحيل عليه فقال الى حيث تابيا
من قبلي كذا وكذا فادع الله لي قال فرفع
عطا السليمي يديه الى السما وجعل يبكي ويقول
وعزتك ليس انا ذاك عطا الازرق انا عبدنا
عبد الله بن عبد الرحمن السلمي انا ابو القسم الحسين
ابن شاذان بطيف انا الحسن ابن اسماعيل انا ابو بكر
ابن مروان انا عمر بن حفص الشاني انا ابو حيق
الي قال صحب يوسف بن اسباط فتى من
اهل الحديث فلم يكلمه الا بعد عشرين وكان

يوسف يرى من ورعه وفرعه وعبادته انه
والنهار فقال له يوسف ما كان عملك فاني لا
تهذا من البدا فقال له كنت نباشا فقال له يوسف
ما كان عملك فاي شي كنت ترى اذا وصلت
اللحد قال كنت اري اكثرهم قد حولوا وجوههم
عن القبله الا قليلا قال يوسف الا قليل فاختلط
يوسف على المكان وذهب عقله حتى كان
يحتاج ان يداوا فقال ابن حيق قال الي دعوا
سليمان الطبيب ليداوي يوسف وكان يرجع
اليه عقله احيانا فيقول الا قليل فلم يزل به حتى
داواه وصح فلما فرغ واراد ان يخرج سليمان
الطبيب قال يوسف اي شي تعطوه قلنا لا يريد
منك شيا قال سبحان الله حتم يطب الملوك

وما اعطيه شيئا قلنا اعطيه دينارا فقال
خذ هذا فادفعه اليه واعلمه اني لا املك غيره
ليلا يتوهم اني اقل مروءة من الملوك فدفع اليه
صرة فيها خمسة عشر دينارا قال واخذتها
فدفعتها اليه وجعل يوسف يعمل الخوص بيده
حتى مات قال احمد بن مروان نا محمد
ابن احمد نا ابن حنبل نا هيثم بن جميل قال حدثني
حبيب قال قال يوسف بن اسباط ورث علي
ضياعا خمس مايه الف بالكوفه فجرى بيني
وبين عمومتي كلام فشاورت الحسن ابن صالح
فقال لي ما اراك تخاصمهم انهم ان اخذوا
الخراج تركهم الله عز وجل وانا محتاج الى فلس
او كما قال انبا نا عبد الرحمن ابن

علي الامام قال نا ابرهيم بن دينار الفقيه نا اسمعيل
ابن محمد بن ملة نا عبد العزيز بن احمد نا عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن حيان نا ابرهيم بن محمد بن
الحسن نا ابو موسى الطرسوسي نا مروان بن
زياد المصيصي نا ابو اسحق الفزاري قال كان
رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى
فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك
مغطى اطلعني على هذا فقال تعطيني الامان
قلت نعم قال كنت بباشا فدفنت امراة فاتيت
قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن ثم رفعت
اللبن فضربت يدي الى الردائم ضربت يدي
الى اللفافه فمددتها فجعلت تدهاني فقلت
اتراها تعلمني فجئت على ركبتي فمددت فرفعت

يدها فلطمتني وكشف وجهه فاذا اثر خمس
اصابع في وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت
عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت
على نفسي ان لا ابش ما عشت قال فلما ذلك لي
الاوزاعي وكتب الي الاوزاعي وحدث له عن
من مات من اهل التوحيد ووجهه الي القبله
احول وجهه ام ترك الي القبله قال فجاني
الكتاب فقلت له اخبرني عن من مات من
اهل الاسلام انزل وجهه على ما كان ام ماذا فقال
اكثر ذلك حول وجهه عن القبله فكتبت
بذلك الي الاوزاعي فكتب الي انا لله وانا اليه
راجعون لئن مر ان امامن حول وجهه عن
القبله فانه مات على غير السنه وروي

ان رجلا جاء الى ابرهيم بن ادهم فقال له يا با اسحق
الي مسرف على نفسي فاعرض علي ما يكون لها
زاجرا ومستقدا لقلبي قال ان قلت خمس
خصال وقدرت عليها لم تضرك معصيه ولم
توبقك لذه قال هات يا با اسحق قال لا تاكل
الاولى فاذا اردت ان تعصي الله عز وجل فلا
تاكل برزقه قال فمن اين اكل وكل ما في
الارض من رزقه قال له ياهذا افيحسن ان تاكل
رزقه وتعصيه قال لا هات الثانيه قال واذا
اردت ان تعصيه فلا تسكن شيئا من بلاده قال
الرجل هذه اعظم من الاولى ياهذا اذا كان
المشرق والمغرب وما بينهما له فاين اسكن قال
ياهذا افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده

وتعصيه قال فهات الثالثه قال فاذا اردت
ان تعصيه وانت في بحبوحة رزقه وفي بلاده فانظر
موضعا لا يراك فيه مبارزا له فاعصه فيه قال
يا ابرهيم كيف هذا وهو يطلع علي ما في السرائر
قال يا هذا افيحسن ان تاكل من رزقه وتسكن بلاده
وتعصيه وهو يراك ويري ما تجاهره به قال
فهات الرابعه قال اذا جاك ملك الموت
ليقبض روحك فقل اخرني حتي اتوب توبة
نصوحا واعمل لله صالحا قال لا يقبل مني قال يا
هذا فانت اذا لم تقدر ان تدفع عنك ملك الموت
التوب وتعلم انه اذا جاء لم يمكن له تاخير فكيف
يكون وجه الخلاص قال فهات الخامسه قال اذا
كان لك الرب يوم القيامه ليأخذن الى النار فلا

ذهب معهم قال لا يدعوني ولا يقبلون مني
قال فكيف ترجو النجاه اذا قال له يا ابرهيم
حسبي حسبي انا استغفر الله واتوب اليه
ولزمه في العباده حتي فرق الموت بينهما ○
انبانا الحافظ ابو طاهر السلفي
انا ابو الحسين ابن الطيوري انا مسعود ابن ناصر
السجستاني انا ابو احازم عمر بن احمد العبدوي
انا علي ابن عبد الله بن جهضم انا ابو الطيب محمد
ابن جعفر بن يحيي ابن الحسن الرازي بمعروف
الكرخي قال رايت في البادية شابا حسن الوجه
له دوايتان حسنتان وعلي راسه درا قصب
وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق
قال معروف فتعجب منه في مثل ذلك المكان

ومن ربه فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام ورحمة الله يا عمر فقلت
للفتى من اين قال من مدينة دمشق قلت صي
خرجت منها قال نحو اسبوع قال معروف فتعجبت
وكان بينه وبين الموضع الذي رايته فيه مراحل
كثيرة فقلت له واين المقصد قال مكة فعلمت انه
محمول بودعته ومضى وتركه حتى ثلث سنين
فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي اتفكر في
امره وما كان فيه اذ انسان يدق الباب فخرجت
اليه فاذا انا به فسلمت عليه وقلت مرحبا واهلا
فادخلته المنزل فرايته منقطعا والها تالفا
عليه رزماته حافيا حاسرا فقلت اهه ايش
الخبر قال يا استاذ لاطفي حتى ادخل الشبكه

ومالي

ومالي فمره يلاطفني ومره يهددني ويخدعني
مره ويكرمني اخرى فليته اوقفني على بعض
اسراره اوليا به ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف
فابكاني كلامه فقلت له حدثني ببعض ما
جرى عليك منذ فارقني فقال هيهات ان
اديه وهو يدان يخفيه ولكن بدا ما فعل
بي في طريقي اليك مولاي وسيدي ثم اسرعه
البكا فقلت وما قبلك قال جوعني ثلثين
يوما ثم دخلت الى قريه فيها مقتاه قد بذل منها
المدود وطرح فقعدت اكل منه فمر بي
صاحب المقتاه فاقبل الي يضربني بطني وظهري
ويقول يا لص ما خرب مقتاي غيرك منذ كم
انا ارصدك حتى وقعت عليك فينا هو يضربني

اذا قبل فارس نحوه مسرعا وقلب السوطاني
راسه وقال تعدالي وخذ بزمام ابيا الله يقول
له الص فاخذ صاحب المقناه بيده فذهب
به الى منزله فما اتى من اكرامه شيا الا عمله
له واستخدمه وجعل مقناه لله ولاصحاب
معروف وقلت له صف لي معروفا فوصفك
له فعرفت به قد شاهدته من صفتك
قال معروف فما استتم كلامه حتى
دق صاحب المقناه الباب ودخل وكان موسرا
فاخرج جميع ماله وانفقه على الفقرا وصحب
الشاب بسنه وخرجا الى الحج فاتاني الرد
رحمه الله عليها اخبرنا
ابو احمد احمد بن محمد بن عبد الله قال حدثني

عبد الله بن اسحق الشعبي حدثني احمد بن موسى
الانصاري عن منصور بن عمار قال حججت
حجة فرات سكة من سكك الكوفة فخرجت
في ليلة مظلمة واذا بصارخ يصرخ في جوف
البيت وهو يقول اللهي وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك اذ
عصيتك وما انا بك جاهل ولكن حطيه
عرضت لي اعاني عليها اشقاي وغرني ستر
المرخاني وقد عصيتك بجهدي وخالفتك
بجهلي وانك الجه علي فالذي من عذابك من
يستنقذني ويحل من انقل اذا قطعت حبل
منى وانشباباه واشباباه قال فلما فرغ من قوله
تلوت اية من كتاب الله تعالى نار وقودها

الناس والجاره عليها ملايكه غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
فسمعت حركه شديده ثم لم اسمع بعدها حسا
فمضيت فلما كان من الغد رجعت في
حتى اذا الجناره قد وضعت واذا بعجوز
كبيره فسالتها عن امر الميت ولم يكن عرفني
فقالت هذا رجل لا حراه الله الا حراه مراي
البارحه وهو قايم يصلي فتلى ايه من كتاب
[illegible] فاسمعها [illegible] فطرت مراره
[illegible] وحد [illegible] كتاب
[illegible] سبقطي انه قال حتى [illegible] الى نفسي
يوما فقلت في نفسي اخرج الى المارستان
وانظر الى المسجونين فيه واعتبر باحوالهم

خرجت

فخرجت الى بعض المارستانات واذا بامراه
معلوله يدها الى عنقها وعليها ثياب حسان
ورواىح عطره وهي تنشد

اعيدك ان تقل يدي بغير جرم سبقت
تقل يدي الى عنقي وما خانت ولا سرقت
وبين حوانحي عبد الحسرها قد احترقت
وحقك يا مدار الملك بيناً بره صدقت
فلو قطعتها قطعاً وحقك عنك لا نطقت

فقلت لصاحب المارستان ما هذه
فقال مملوكه خبل عقلها فحبست لتصلح فلما
سمعت كلامه انشدت

معشر الناس ما جنيت ولكن انا سكرانه وقلبي صاحي
لم اغلم يدي ولم اات ذنباً غير هتكي في حبه وافتضاحي

انا مفتونه بحب حبيب لست ابغي عن بابه مزراحي
فصلاحي الذي زعمتم فسادي وفسادي الذي زعمتم صلاحي
ما علي من احب مولى الموالي وارتضاه لمقصدي وجناحي
قال سري فسمعت كلاما ابكاني
فلما رات دموعي قالت يا سري هذه دموعك على
الصفه فكيف لو عرفته حق المعرفه فقلت
يا هذا اعجب من اين عرفتني قالت يا جهلت
منذ عرفت ان اهل الدرجات يعرف بعضهم
بعضا فقلت يا جاريه اراك تذكرين المحبه
فلمن تحبين قالت لمن عرفنا بالايه ووهب
لنا سناه وجاد علينا بجزيل عطايه فهو قريب
الى القلوب مجيب يسمى باسمايه الحسنى وامرنا
ان ندعوه بها فهو حليم كريم قريب مجيب قال
فقلت لها فيم حبست فقالت فوز عابو اعلى
ما سمعت منهم فقلت لصاحب المارستان
اطلقها فانها تعقل فقلت اذهبي حيث شئت
فقالت ان حبيبي قد ملكني لبعض ما يملكه
فان رضي ما لعبي والا صبرت واحتسبت فقلت
هذه والله اعقل مني فما لكها ومعه ناس
كثير فقلت لصاحب المارستان واين يدعه
فقال دخل عليها سري فاطلقها فلما راني غضبي
فقلت هي اولى بالتعظيم مني فما الذي ينكر
منها فقال كثرة فكرها وسرعة عبرتها وزفرتها
وحنينها فهي باكيه راعيه لا تاكل مع من
ياكل ولا تشرب مع من يشرب وهي بضاعتي
اشتريتها بكل مالي بعشرين الف درهم واملت

ان يبيع فيها مثل ثمنها فقلت وما كانت صنعتها
قال يطرب به قلت ومنذ كان بها هذا البلا
فقال منذ سنة قلت ما كان بدوه قال كان
العود في حجرها وهي تغني وتقر
وحقك لا نقضت الدهر عهدك ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملأت جوانحي والقلب وجدا فكيف اقروا سلوا واهنا
فيا من ليس لي مولى سواه ترى رضيتي في الناس عبدا
قال فكثرت العود وقامت وبكت
ثم قبلتها بحبه بعني السبان فكشفت عن ذلك
فلم اجد لذلك اثرا قال فقلت لها هكذا
كان وقالت
خاطبني الوعظ من حنايا وكان وعظي على لساني
قرني سيدي بعد بعد وحصني الله واصطفاني

احبت

احبت لما دعت طوعا ملبيا للذي دعاني
وحفت وهاجت قد ما فوق الحب بالامان
قال فقلت له علي بالثمن انا اريدك
قال فضحك وقال افقروه من ان لك ثمن هذه فقلت
لا تعجل علي يكون في المارستان حتى ابي
بثمنها ثم مضيت وعيني تدمع وقلبي يحترق
وبت ولم اطعم طعما والله ما عندي درهم من
ثمنها وبقيت طول ليلي اتضرع الى الله تعالى
واقول يا رب انك تعلم سري وجهري وقد
اتكلت على فضلك وعولت عليك فلا تفضحني
فبينما انا عند السحر اذا انا بقارع يقرع الباب
فقلت من بالباب فقال حبيب من الاحباب
اتى في سبب من الاسباب من الملك الوهاب

ففتحت الباب فاذا برجل معه خادم وشمعه
فقال يا استاد اتاذن لي بالدخول فقلت ادخل
من انت قال انا احمد بن المثنى قد اعطاني
مالك الدار فاكثرت للبله نايما فهتف بي
هاتف في المنام احمل من مالك خمس بدرات
ابن المغلس يعطيها المولى يدعه يفكها
ومن رق العبودية الساعه فلما انتبهت
محيت ما رايته بهذا المال فاصنع به ما
شيت قال فخررت لله ساجدا واريقت الصبح
فاذا هو بالشمعة فاخذت يد احمد وصيت
الباب فاذا الموكل به ملتفت نيمنا
فلما راني قال مرحبا ادخل فان لها عند
هتف بي الهاتف وهو يقول

انها منا بال لس يحلوا من نوال
قرتم ثم سمت وعلت في كل حال
فحفظت هذا القول وكررته الى ان اتممت وحفظت
عليها وهي تقول
قد تصبرت الى ان يهيا في حبك صبري
ضاق من غلي وقيدي وامتهاني فيك صدري
ليس يخفى عنك امري يا منى قلبي ودهري
ابتلي تعتوري في وتفك اليوم اسري
قال واقبل مولاها يبكي ويحثه
فقلت له قد جيناك بما ورت وريح حمله الاف
فقال لا والله فقلت ريح عشره الاف فقال
لا قلت فريح المثل قال لو اعطيتني الدنيا ما
قبلت وهي حره لوجه الله تعالى فقلت له ما

فقال يا استاد وحقت البارحه اشهدك
اني خرجت من جميع مالي وهربت الى الله تعالى
فلم يكن لي بالسوه كفيلا وبالرزق جميلا
فالتفت الي ابو المثنى فرايته يبكي فقلت
ما يبكيك فقال ما رضي لي الموت لما تدبني
واشهدك انا تصدقت بجميع مالي لوجه
الله فقلت ما اراك ظريفا بعد على الجميع
وانت مفلس فرجعت ما كان عليها ولبست
ثياب الشهرة وخرجت تقول
وبكيت منه عليه
وهو مولاي لاهزلت بين يديه
حتى ابانا واجتاحنا بسهام جوى لديه
سري فاقمت بعد ذلك مدة

حتى مات مولاها فبينا انا اطوف بالكعبة
واذا بصوت محزون من كبد مقروحة
وهي تقول
قد شهرت محبتك كيف لي منك بقربك
كيف لي يا نفس ان واخذك الله بذنبك
لم يقاسي احد بانفاسك ما مثل كربك
فعلي ربك يا بيتك الرضى من عبد ربك
قال فسمعت الصوت فاذا بامراة كالخيال
فلما رأتني قالت السلام عليك يا سري فقلت
وعليك السلام من انت فقالت لا اله الا الله من
الناكر بعد المعرفة انا بدعه فقلت ما
الذي افادك الحق بعد انفرادك من الخلق
فقالت افادني كل المني واشدت

يا موسى وحشتي فاسني بالقرب من قربه وانعشني
طرحت من مشكي الى سكنه نعم ومن موطني
الى وطني
يا كمن لا خلوت من سكني دهري وما عدلت علي
الزمن
وحشتي ما فقدت منه فقد عاد باحسانه فاسني
وعدت ايضا فقد عاد باحسانه فاسني
وعدت ايضا وعاد معطفا كذاك من كنت متعودني
ثم قالت لا حاجة لي بالقاء خدي اليك
قال فحركتها فاذا هي ميتة رحمها الله ٥

اخبرنا شهدة بنت احمد بن الفرج الاذري قالت
اخبرنا جعفر بن احمد بن رياح قال احمد بن مسروق

قال محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن الفرج العابد
قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا
اسماعيل قال فمرت ليلة برجل وهو يتهجد
على سطحه وهو يقرأ وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
قال فصرخ ابو اسماعيل صرخة غشي عليه
ولم يزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح
اسلم ثم اتى فتحا واستاذنه في صحبته فكان
يصحبه ويخدمه قال فبكى ابو اسماء حتى
ذهبت احدى عينيه وعشي من الاخرى
فقلت له يوما احدثني ببعض امرك فتح قال
فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله كعض
الروحانيين معلق القلب بهناك ليست له

يا مولاي وحشتي فانسني بالق
هربت من مسكني الى سع
[illegible]
اسكن لا خلوت من سكني د
[illegible]
وحشتي ما فقدت منه فقد
وعدت ايضا فقد عاد باحسا
وعدت ايضا وعاد منعطفا
فقالت لا حاجة لي
قال فحركتها فاذا هي ميتة

انبانا شهدة بنت احمد بن الف
ابو جعفر بن احمد السراج ح

الحافظ ابو طاهر السلفي انا ابو الحسين ابن الطيوري
انا عبد العزيز بن علي انا علي ابن عبد الله الصوفي
ح محمد بن داود قال حدثني حامد الاسود صاحب
ابرهيم الخواص قال كان ابرهيم اذا اراد سفرا
لم يحدث به احدا ولم يذكره وانما يحدث كونه
ومشى فبينا نحن معه في سجدة تناول ركوة
ومشى فاتبعته فلم يكلمني حتى وافينا الكوفة
فاقام بها يومه وليلته ثم خرج نحو القادسية
فلما وافاها قال لي يا حامد الى اين قلت
يا سيدي خرجت بخروجك قال انا اريد
ان شاء الله قلت وانا ان شاء الله اريد معك
يومنا وليلتنا فلما كان بعد ايام اذا شاب
اتصم الينا في بعض الطريق فمشى معي يوما وليلة

في الديار احه قلت على ذاك قال شهدت
اعيد معه ذات يوم ورجع بعد ما نصرف
الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان
يفور من نواحي المدينه فبكى ثم قال قد قرب
النار قريانهم فليت شعري ما فعلت في
قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا
عليه فجيت بماء
فسيته على وجهه فافاق
بعض ازقه المدينه فرفع راسه الي
ثم قال قد علمت طول عمري وحرني
وتزداد بي في ازقه الدنيا فحي بي تحبسني
ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجيت بماء
فسيته على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك
حتى مات رحمة الله عليه انا

الحافظ ابو طاهر السلفي انا ابو الحسين ابن الطيوري
انا عبد العزيز بن علي انا علي ابن عبد الله الصوفي
نا محمد بن داود قال حدثني حامد الاسود صاحب
ابرهيم الخواص قال كان ابرهيم اذا اراد سفرا
لم يحدث به احدا ولم يذكره وانما يأخذ كونه
ومشى فبينا نحن معه في مسجد تناول ركوته
ومشى فاتبعته فلم يكلمني حتى وافينا الكوفه
فاقام بها يومه وليلته ثم خرج نحو القادسيه
فلما وافاها قال لي يا حامد الى اين قلت
يا سيدي خرجت بخروجك قال انا اريد مكه
ان شاء الله قلت وانا ان شاء الله اريد مكه فمشينا
يوما وليلتنا فلما كان بعد ايام اذا شاب قد
انضم الينا في بعض الطريق فمشى معي يوما وليله

الحمد لله عز وجل شجد نشرفت ابرهيم
وقلت له هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال له
ا غلام مالك لا تصلي والصلاة اوجب عليك
من الحج فقال يا شيخ ما علي صلاة قال انت
رجل مسلم قال له قال فاي شيء انت قال
مصراني ولكن اشار علي في النصرانية الى
توكل وادعت نفسي انها قد احكمت حال
توحيدها فلم اصدقها فيما ادعت حتى اخرجتها
الى الفلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود
اثير ساكني واستحث خاطري فقام ابرهيم ومشى
وقال دعه يكون معك فلم يزل يشاورنا الى
ان وفينا بطن مر فقام ابرهيم وترع خلقانه
وطهرها بالمدر ثم جلس وقال له ما اسمك قال

عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز
مكه وقد حرم الله امثالك الدخول اليه
وقد انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت
ان تستكشف من نفسك فقد بان لك فاحذر
ان تدخل مكه فاني اراك بمكه انكرنا عليك
قال حامد فتركناه ودخلنا مكه وخرجنا
الى الموقف فبينا نحن جلوس بعرفات اذا
هو قد اقبل وعليه ثوبان وهو محرم يتصفح
الوجوه حتى وقف علينا فاكب على ابراهيم
يقبل راسه فقال له ما ورائك يا عبد المسيح
فقال هيهات انا اليوم عبد من المسيح عبده
فقال له ابرهيم حدثني حديثك فقال جلست

مكاني حتى اقبلت قافله الحاج فقمت وتركت
في دي المسلمين كالي محرم نساعه وقعت
عيني على الكعبه اضمحل عندي كل دين
سوى الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت
وهانا اطلبك يومي فالتفت الينا ابراهيم
وقال يا حامد انظر الى بركه الصدق في
النصرانيه كيف اهداه الى الاسلام وصحبناحتى
مات من الفقرا رحمه الله وحكي
عن عبدالواحد بن زيد قال كنت في مركب
فطرحنا الريح الى جزيره واذا فيها رجل يعبد
صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاوما الى الصنم
فقلنا ان معنا في المركب من يسوي مثل هذا
ليس ذا باله يعبد قال فانتم لمن تعبدون

قلنا

قلنا الله قال وما الله قلنا الذي في السما عرشه
وفي الارض سلطانه وفي الاحيا والاموات
قضاؤه وقال كيف علمتم به قلنا وجه الينا
هذا الملك رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال
فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرساله قبضه
الله قال فما ترك عندكم علامه قلنا بلى ترك
عندنا كتاب الملك قال ارونيه فاتيناه
فينبغي ان يكون كتب الملوك بحسانا فاتيناه
بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه
سوره من القران فلم يزل يقرا ويبكي حتى
ختمنا السوره فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام
ان لا يعصى ثم اسلم وحملناه معنا وعلمناه شرايع
الاسلام وسورا من القران وكنا حين جنا الليل

وصلينا العشاء واخذنا مضاجعنا قال لنا يا قوم
هذا الاله الذي دللتمونا عليه اذا جنه الليل
ينام قلنا لا يا عبد الله هو عظيم فيقوم لا ينام قال
بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا
كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي
هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه
فقال ما هذا قلنا تنفقها فقال لا اله الا الله
دللتموني على طريق ما سلكتموها انا كنت
في جزاير البحر اعبد صنما من دونه ولم يصلح
يضيعني ضيعني وانا اعرفه فلما كان بعد ايام
قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت هل من
حاجه فقال قضي حوائجي مر جاركم الي بعد
حين مر بي قال عبد الواحد فحملتني عيني فنمت

عنده

عنده فرايت مقابر عبادان وضه وفيها قبه
وفي القبه سرير عليه جاريه لم ير احسن
منها فقالت سالتك بالله الا ما عجلت به
فقد اشتد شوقي اليه فانتبهت فاذا به قد
فارق الدنيا فقمت اليه فغسلته وكفنته
ووارسته فلما جن الليل نمت فرايته فراته
في القبه مع الجاريه وهو يقرا والملايكه
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار وقرات
في الملتقط ان بعض العلويين كان نازلا ببلخ
وله امراه علويه ولها بنات قد اصابهم الفقر
ومات الرجل فخرجت المراه بالبنات الى
سمرقند خوفا من شماته الاعدا فانفق خروجها

في شدة البرد فلما دخلوا البلد دخلتهم سجدا
ومست رجال لهم في القوت فمرت بجمعين
جمع على رجل مسلم هو شيخ البلد وجمع على
مجوسي هو حاكم البلد فبدأت بالمسلم فشرحت
له حالها وقالت اريد قوت الليلة فقال
اقيمي عندي الليلة انك علوية فقلت ما
في البلد من يعرفني فاعرض عنها فمضت الى
المجوسي فاخبرته الخبر وحدثته ما جرى
لها مع المسلم فبعث معها اهل داره الى المسجد
فجاءوا باولادها الى داره فاقسم لها الحلل الفاخره
فلما انتصف الليل راى ذلك المسلم في منامه
كان القيمة قد قامت والناس يحاسبون محمد
صلى الله عليه وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر

فقال

فقال له يا رسول الله لمن هذا القصر فقال لرجل
مسلم موحد فقال يا رسول الله فانا مسلم موحد
فقال ائتني عندي الليلة بانك مسلم موحد ففي
الرجل متحيرا فقال له لما قصدتك العلوية
قلت لها اقيمي عندي الليلة فكذا انت اقمر
عندي الليلة فانه يبكي ويلطم وخرج يطوف
البلد على المراة حتى عرف ابنتي فارسل الى
المجوسي فاتاه فقال له ابن العلوية قال عندي
قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال خذ مني
الف دينار وسلمها الي قال ما افعل قد استغاثوا بي
ولحقني من بركاتهم قال لابد منهم قال الذي
بطلبه انا احق به والقصر الذي رايته لي خلق
انت على باسلامك والله ما مت ولا اهل داري

حتى اسلمنا على يد العلويه ورايت مثل منازلك
الذي رايت وقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم العلويه وبناتها عندك قلت نعم قال
القصر لك ولاهل دارك وانت واهل دارك
من اهل الجنه خلقك الله موسى في الازل
وحتى جاء ابي حتى اي عمران
اللولوي وكان رجلا صالحا يخدم الفقرا وبنيته
بمنصيافه انه نزل به ضيف فمضى الى الحاكم
يطلب لهم شيا فلم يعطه فمضى الى يهودي
فبعث الى داره ما يحتاج اليه فلما نام الحاكم
راى كانه على باب قصر من لولو احمر فهم
ان يدخله فمنع منه وقيل له ان هذا كان لك
فدفع الى فلان اليهودي فلما اصبح الحاكم مضى

الى حتى الى عمران فساله عن القصه فاخبره
فاستحضر الحاكم اليهودي وقال لك قصر
في الجنه تبيعه بعشره الاف درهم قال لا
فزاده فابى وساله عن القصر فقص عليه الرويا
فقال اليهودي لحتى يا عمران اعرض علي
الاسلام فاسلم ومن الى حفص
النيسابوري انه قال لاصحابه يوما في وقت
الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فمروا
بمحله فاذا شجره كمثرى قد اثمرت في
دار فوقف ينظر اليها فخرج من تلك الدار
رجل مجوسي شيخ كبير فقال له يا مقدم
الاخيار هل تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل
ابو حفص مع اصحابه وكان معهم من

المجوسي فأخرج المجوسي كيسا فيه دراهم وقال
[illegible] هذه اليك من
[illegible] من يشتري لنا الشوق
ففعلوا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسي
لا يمكنك أن تخرج إلا وانا معك فاسلم واسلم
من اولاده ورهطه بضعة عشر نفسا
وجدت في كتاب الجوهري
قال حدثني ابي الدنيا ان رجلا نام فراى
المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له امض الى
المجوسي الذي في بغداد وقل له قد اجيبت
الدعوة فلما اصبحت قلت امضي الى
المجوسي فمت الليلة الثانية فرايت مثل ذلك
ثم رايت مثل ذلك في الليلة الثالثة قال فاصبحت

وتحملت

وتحملت الى بغداد واتيت المجوسي فوجدته في
بقعة عريضة ودنيا واسعة قال فدخلت اليه
وسلمت عليه وجلست فقال الك حاجة
قلت نعم قال تكلم قلت في خلوة فانصرف
الناس وبقي اصحابه فقلت وهولاء فصرفهم
وقال قل قلت أنا رسول رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم اليك وهو يقول لك قد
اجيبت الدعوة فقال أتعرفني قلت نعم قال
فاني أنكر الاسلام وانكر رسالة محمد عليه السلام
قلت كذلك قلت وهو أرسلني اليك قال
أرسلك الي قلت نعم قال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ثم دعا اصحابه وقال قد كنت
في ضلال وقد جعت الى الحق فمن اسلم فهو

له ومن لم يسلم فليترع ما لي عنده فاسلم
القوم الا قليلا ثم دعا ابنه فقال يا بني اني كنت
في ضلال وقد اسلمت فما انت صانع قال يا بت
اسلم فاسلم ثم دعا ابنته فقال يا بنية قد اسلمت
واسلم اخوك فان انت اسلمت ورقت بينهما
فقالت يا ابه والله لقد كنت كارهة لاجتماعي به
فاسلمت فقال لي ائتني بالدعوة التي اجبتهم
به فقال لي اتدري الدعوة التي اجبتهم
به قال لما تزوجت امي ولدي وصنعت
له طعاما ودعوت الناس لهم فاجابوا لما
حدثني الله من الدنيا فلما اكل الناس قمت
وقلت للخادم افرش لي حصيرا في اعلى الدار
فانام شيئا وطلعت فكان لجارنا قوم اشراف
فسمعت ضجة وهي تقول لامها يا امه قد

اذا هذا المجوسي برأسه طعامه قال فنزلت
وحملت لهم طعاما كثيرا ودنانير كثيرة وكسوة
لكل من في الدار فقالت الواحدة حشر الله
مع جدي وقال الباقي امين فتلك الدعوة التي
اجبت وروي ان بعض مشايخ
الصوفية حج على اصحابه وكانوا اربعين
رجلا وقد اقاموا ثلثة ايام لم يفتح لهم بطعام
فقال لهم يا قوم ان الله قد اباح التيه للعباد
فقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
فانظر من يخرج منا فليأتنا بشيء قال فخرج فقير
فمشى في حاشية بغداد فلم يجد من يسأله في
شيء فاخذه الجوع والتعب فجلس على دكان
طبيب نصراني والناس عليه خلق عظيم يصف

لهم الدواء فقال له النصراني مابك فلم يزل
يشكو الى نصراني حاله بل مد يده اليه فمس
يده فقال النصراني عند ذلك هذه علة انا اعرف
دواها يا غلام امض الى السوق رطل خبز ورطل
شواء ورطل حلوا فقال الفقير فهذه العله باربعين
حيلا فقال يا غلام ايتني باربعين مثل ذلك فاتى
الغلام بذلك فسلمه النصراني الى الفقير وقال
خذه لمن ذكرت فاخذه مع الحمال ومضى معه
الى الدوره وقام النصراني يختبر صدق الفقير
فلما اتى الدوره وقف خيارجا منها خلف طاق
حتى فرغ حمل الفقير فوضع الطعام واجتمع الشيخ
والفقرا وقدموا الطعام فامسك الشيخ عن
الاكل وقال يا فقير ما قصة هذا الطعام فحكى له

القصه بكمالها فقال الشيخ ارضون ان
تاكلوا طعام نصراني وصلكم به دون مكافاته
قالوا وما مكافاته قال تدعوا الله له قبل
اكل طعامه بالنجاه من النار فدعوا له
وهو يسمع فلما راى النصراني امساكهم
عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما
قال الشيخ قرع الباب ففتح له ودخل وقبل
الزوار وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله

اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
ووافق الفراغ من تعليقه نهار السابع شهر
جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وسبعمايه
على يد راهم بن علي